الاثنين 21 كانون الأول 2015
العدد 2771 السنة العاشرة
lundi 21 Décembre 2015 nº 2771 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

وقف العمل بمحرقة ضهور الشوير
12

خان طومان محررة... والعين على الزربة
14

اليمن: جولة تفاوض جديدة في 14 ك2
15

العائد إلى فلسطين

[11 ـ 2]

الشهيد سمير القنطار (مروان طحطح)

سمير القنطار شهيداً

عاد إلى فلسطين

بسام القنطار

«لم أعُد من فلسطين إلا لكي أعود إلى فلسطين»، كانت هذه العبارة في 17 تموز 2008 الخط البياني الذي رسمه سمير القنطار لنفسه بعد 30 عاماً من الأسر في سجون العدو الصهيوني.

سيقال الكثير في المقبل من الأيام عما فعله سمير لكي يرسم طريق العودة الى فلسطين من جديد، الطريق التي سلكها في زورق مطاطي صغير من بحر مدينة صور الى مغتصبة نهاريا التي تحررت في ليلة 22 نيسان 1979. نعم لا يهم كم من الوقت بقي شاطئ نهاريا حراً في تلك الليلة، لكن المهم أن سمير القنطار رفع حينها راية فلسطين عاليه خفاقة، في أرض محررة بدماء جسده الذي اخترقته سبع رصاصات ودماء مهنا المؤيد وعبد المجيد أصلان، شهيدَي عملية جمال عبد الناصر.

أدوار عدة رسمت له قبل تحرره وبعدما عاد منتصراً مع أسرى الوعد الصادق في عملية الرضوان، التي لم تكن لتتم لولا ملحمة المقاومة الإسلامية في عام 2006 وحربها الأشرس في وجه العدو، والتي قُدم فيها أغلى قربان دم على مذبح الكرامة والحريّة، وتنفيذاً للعهد والوعد الأصدق لسيد المقاومة حسن نصرالله «نحن قوم لا نترك أسرانا في السجون».

كان سمير واضحاً في خياراته: لن أتقاعد! قالها بوضوح لكل من سأله عن مستقبل حياته بعد الأسر.

سبع سنوات في رحاب الحرية، كان سمير فيها منخرطاً بكليته في العمل المقاوم داخل لبنان. وحين لاحت بشائر تأسيس جبهة مقاومة في الجولان السوري المحتل، كان أول الوافدين. هناك، في حَضَر وعين التينة وعلى طول خط وقف إطلاق النار منذ عام 1974، سُمع دويّ الرصاص مجدداً، وذاق العدو طعماً جديداً من المرارة ستكشف بالصوت والصورة في يوم من الأيام. ولأن العدو الإسرائيلي يعرف عدوه أيضاً، كان سمير القنطار على رأس لائحة أهدافه الساخنة. ست مرات حاول اغتياله بغارات صاروخية وعبوات ناسفة، بالرصد والمراقبة والترصد الأمني والعسكري في لبنان وسوريا، الى أن كانت العملية الجبانة ليل أول من أمس في جرمانا.

سمير القنطار عاد الى فلسطين من سوريا؟ نعم. نقولها بالفم الملآن: لقد عاد.

سمير القنطار عاد الى فلسطين مع كل طفل يرشق حجراً، مع كل مقاوم يطعن بسكين ويبتسم لسجّانه عند النطق عليه بالحكم المؤبد.

سمير عاد الى فلسطين مع الدماء الزكية التي تسقط في مواجهة الإرهاب التكفيري في سوريا، صديق إسرائيل وأذنابها في ممالك الرمال، وجيش لحدها في الشام التي ستكنس أعداء التاريخ الذين لن يجدوا لهم موطئ قدم في مستقبلنا.

سمير القنطار عاد الى فلسطين مع بذور المقاومة التي زرعها في القنيطرة، وستزهر وتثمر في الجولان.

الوطن أو الموت... سننتصر ولن يغلق الحساب! المجرمون سيدفعون الثمن وهم يعرفون ذلك جيداً.

عن هاتف آخر الليل: أبحث عن ضاب

إبراهيم الأمين

أواخر تسعينيات القرن الماضي، نجح الأسرى العرب في سجون العدو، داخل فلسطين، في إدخال الهاتف الخلوي الى الزنازين. طرق عدة سمحت بتهريب الهواتف. استلزم الأمر إدارة السجون شهوراً عدة قبل أن تعثر على بعض الاجهزة. كان عامل الصدفة خلال عمليات التفتيش أساسياً. لم يكن العدو يعرف بوجود الهواتف من خلال عمليات تنصّت أو تعقّب تقني. ربما صار الامر متاحاً، لكن بعد سنوات.

سمير كان واحداً من الاسرى الذين خبروا السجون والشرطة العاملة فيها. لم يوفّر طريقة إلا استخدمها حتى أمّن هاتفه الخاص، وسمّاعات تسهل له الاختباء تحت الغطاء والتحدث براحة. خارج السجن، توفّر له من يسدّد الفواتير ويؤمّن ديمومة الخدمة. في حالات كثيرة، كانت لائحة من يتصل بهم محدودة بأقارب وأصدقاء، أو بمن يساعد على فهم ما يجري في الخارج. لكن سمير، أكثر من غيره، كان له برنامج عمل شبه يومي مع الهاتف.

كيف سنخرج من السجن؟

سؤال بديهي بات على لسان سمير وآخرين من شباب المعتقلات. تعزّز الامر بعد عام 2000، حين تمكّن حزب الله من أسر ضابط وثلاثة جنود للعدو؛ الاول في عملية أمنية أبقته حياً، والثلاثة في عملية عسكرية أدت الى مقتلهم. آلية التفاوض التي طالت كانت محل متابعة من المعتقلين. وكان سمير واحداً ممن يطلعون على كثير من التفاصيل، بعضها يمكن وصفه بالرسمي، من خلال قناة الاتصال التي كانت مفتوحة معه، من حارة حريك.

> قبل نهاية 2005 كان يتصرّف على أساس أن موعد حريته قد اقترب

في تلك الفترة، تعرّفت إلى سمير عبر الهاتف. صار لدينا موعد شبه يومي للتحادث ليلاً. كلام في أمور كثيرة، لكن أساسها رغبته في معرفة كل تفصيل يتعلق بمفاوضات تبادل الاسرى. كان كثير الشكوك في أن تقبل إسرائيل ضمّه الى لائحة المفرج عنهم. وربما كان الاكثر خبرة في معرفة أولويات العدو من جهة، والأولويات التي تتحكم في المقاومين الذين يفاوضون. لم يكن يفترض، لحظة، أن على قيادة المقاومة أن تضعه على رأس القائمة. ولم يكن ليفترض أن المفاوضات يمكن أن تتوقف إذا رفض العدو إطلاقه. كان يشعر دائماً بالفرصة المتاحة أمام معتقلين آخرين، يمكن أن يتحرروا من خلال صفقة جيدة. لكنه كان كثير الامل، فقط، لأنه كان يعرف، جيداً، أن حريته لن تكون إلا من خلال صفقة يخضع

الحساب المفتوح

ط تعهّد بموتي سجيناً

كان يعرف جيداً أن حريته لن تكون إلا من خلال صفقة يخضع لها العدو (مروان طحطح)

لها العدو. وعندما عاد الوسيط الالماني نهاية عام 2003 بالمحصلة التي لا يرد اسم سمير فيها، لم تعلّق قيادة المقاومة على ما ينشر، بينما كان العدو يحرص على إبراز رفضه شمول سمير بالصفقة. وحتى عندما تم الاتفاق، وعلم سمير بالمحصلة، كان يهتم بمعرفة ما إذا كانت المقاومة تخلت عنه مقابل شيء آخر، أم أن الامر يتعلق، حصراً، بالثمن الاخير.

قبل إنجاز عملية التبادل في عام 2004، كان سمير يشاركني، من سجنه، إعداد وثائقي عن عمليتي الأسر والتبادل، وكنا معاً نتصرف على أساس أنه سيكون ضمن الصفقة. وبناءً عليه، جاءت فكرة أن يكون ضمن الفيلم، صوتاً في جانب، وصوتاً وصورة بعد خروجه. واتفقنا على تسجيل مقابلة معه عبر الهاتف. ورتّبنا الاستديو، وكان الهدف أن يقول كلاماً متنوّعاً، فيه إيجاز لمراحل الأسر، وفيه أيضاً فهمه لسلوك العدو في مواجهة عمليات الأسر. كانت المشكلة في إعادة التسجيل أكثر من مرة، حتى اقتنع معي بأنني أريد معه حديثاً عادياً، وليس مقابلة فيها موقف يخرج على شكل خطاب.

لم يكن سمير ليخرج من حالة الإحباط التي عاشها شهوراً طويلة إلا عندما سمع عن قرب «انتهاء فترة السماح» التي أعطتها المقاومة للوسيط الالماني، بغية توفير «حلول إبداعية»، وهو الامر الذي لم يتأخر حتى حصل. قبل نهاية عام 2005، كان سمير يسترق السمع، كل لحظة، منتظراً خبراً عن عملية أسر جديدة للمقاومة. وفي محادثات كثيرة، تلت تلك الفترة، تصرّف على أساس أن موعد حريته قد اقترب. وقد أتيح له التعرف، ولو عن بعد أو بالإيحاء، الى جهود تبذلها المقاومة ليل نهار لتنفيذ عملية أسر «نظيفة» تستهدف تحقيق حريته، مع آخرين من رفاقه الفلسطينيين والعرب. وكان قائد المقاومة يحرص على رفع سقف الاستعداد لليوم المحتوم، الى أن أطلق، في ربيع عام 2006، موقفاً وعد فيه بتحقيق حرية سمير في موعد قريب جداً.

في تلك الليلة، كان سمير يريد قراءة كلام السيد حسن، مراراً وتكراراً. وإلحاحه على معرفة سبب الجزم، يجعله في لحظات كثيرة يعتقد أن الامور مفتوحة للنقاش، الى أن حصلت عملية الوعد الصادق في 12 تموز. قبلها، بفترة قصيرة، سألني عن تقديري للموقف. قلت له ما كنت أكتبه في «السفير» بأن قيادة المقاومة حسمت أمرها في تنفيذ عملية أسر جديدة. وكنت، مثل كثيرين، ننتظر بياناً عاجلاً يعلن حصول العملية. كانت القصة مسألة وقت فقط. وهو ما كررته لسمير مرات ومرات، رغم أنه، في مرات كثيرة، كان يفسر بعض التحليلات أو المناقشات بطريقة غير واقعية، الى درجة أنه عندما روى للزميل حسان الزين قصته، قال له إنني أوحيت له، خلال ذلك الاتصال، بأن عملية أسر على وشك التنفيذ. لم يكن الامر صحيحاً، علماً بأنني لم أكن لأزعل لو علمت بالعملية قبل حصولها.

خلال عدوان تموز، كانت اتصالات سمير تركز على التيقّن من قدرة المقاومة على الصمود والانتصار. وبعد مرور أشهر، صار سمير أقرب، بأكثر مما كنت أعتقد، الى عقل المقاومة. لم تعد ثقته بالمقاومة تقتصر على فعلها، وصدق وعودها. صرت أشعر، بل اكتشفت، أنه دخل مرحلة البحث في خلفيتها الفكرية، الى أن فاجأني ذات ليلة، بسؤالي: ترى، كيف سيكون ردّ الفعل إن أعلنت من سجني أنني قررت اعتناق المذهب الشيعي؟

لم أكن يومها أشعر بأن للأمر أهمية. وأصلاً لم أعرف ما الذي يدفع بسمير الى نقاش من هذا النوع. لكنني، وفي كل مرة، كنت أدعوه الى التريّث، وانتظار خروجه من السجن، وكنت ألفت انتباهه الى أن المفاوضات تكون شاقة، وأن المقاومة صاحبة مصلحة في جعل العدو يدفع الثمن مضاعفاً

> **كان يتصرّف كمن اشترى عمراً جديداً فقط ليواجه الاحتلال**

بعد ارتكابه جريمة تموز. صحيح، ومنطقي، أن سمير كان يرغب في الخروج سريعاً، لكنه صار يتصرف براحة أكبر داخل السجن. وفي كل مرة كان الاتصال ينقطع أو يختفي صوته، كان يعود ليعتذر لأن حارساً مرّ قرب الزنزانة. وفي إحدى المرات، قال لي إن الحارس قريب، ولكن، «لا يهم. ليسمع. ما الذي سيفعله؟». صار في تلك الفترة يتصرف وكأنه بات خارج السجن، بينما كان همّ آخرين أن يخرج، ويترك الهاتف بحوزة رفاق له لا يزالون الى يومنا هذا في الاسر. عندما حانت اللحظة، كان سؤالي عن الرغبة الأخيرة له في فلسطين. أذكر جيداً كيف سارع الى قول ما يمكن اعتباره «انتقاماً موضعياً» من السجّان. قال لي إنه صار يتخيّل، طوال الوقت، كيف سيلتقي بأحد الضباط الصهاينة الذي قال له يوماً: لن تخرج من هنا إلا الى القبر. كان مطلب سمير يومها أن يحصل فقط على فرصة النظر باستهزاء الى وجه هذا الضابط.

لم يكن أحد من عارفيه، في السجن وبعده، ليستغرب استشهاده في مواجهة العدو نفسه. كان سمير يتصرّف كمن اشترى عمراً جديداً، فقط لكي يمضيه مواجهاً للاحتلال!

نصرالله يتحدّث بعد التشييع

يُشيَّع عميد الأسرى المحررين الشهيد سمير القنطار الساعة 3:30 من عصر اليوم في روضة الحوراء زينب ـ الغبيري، حيث ينطلق موكب التشييع من امام حسينية روضة الشهيدين. ويبدأ تقبل التعازي في حسينية الروضة عند الساعة 2:30 بعد الظهر.

ويطل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في كلمة متلفزة عبر قناة المنار عند الثامنة والنصف من مساء اليوم، يتناول فيها اغتيال الشهيد القنطار، والتطورات المتصلة بهذه الجريمة.

دروس في اللغة الإسبانية
ابتداً من 11 كانون الثاني لغاية 31 اذار
Instituto Cervantes Beirut
دورات لمدة 60 ساعة ($340): مرتين في الأسبوع
دورات لمدة 30 ساعة ($180): مرة واحدة في الأسبوع
دورات للكبار للمراهقين (12-15 سنوات). للأطفال(7-11 سنوات) ودورات للصغار (4 – 6 سنوات)
دورات خاصة: محادثة. تقوم في اللغة. الثقافة الإسبانية
جديد: رقص الفلامنكو
التسجيل مفتوح
بيروت: وسط المدينة. ه:01-970253 - جونيه: الكسليك ه: 09-638416 - طرابلس: شارع رمزي صفدي ه: 06-411081

سمير القنطار شهيداً

الإنتصار الأزلي للشهيد

عامر محسن

«يموت الطّاغية فينتهي حكمه، أمّا موت الشهيد فهو بداية عهده» ـ سورن كيركِغارد

قضى سمير القنطار أكثر عمره على أرض فلسطين، واستشهد وهو يسعى اليها. انخرط رأساً في المعركة بعد خروجه من المعتقل (والأسر لدى العدو هو في ذاته معركة، يظهر فيها معدن الإنسان وجوهره وتُصقل شخصيته)، وهذه لم تكن المحاولة الاسرائيلية الأولى لاغتياله، اذ إنّ مهمّته، وهذا لم يعد سرّاً، كانت تنظيم المقاومة السورية على الحدود مع فلسطين.

كما كان متوقّعاً، وهو نتيجة سياسةٍ محسوبة ستزداد وضوحاً مع الزّمن، بدأ الإعلام الخليجي بالتحريض ضدّ الشهيد منذ اللحظات الأولى، حين وصفته «الجزيرة»، مثلاً، هو ورفاقه من قادة المقاومة في الجولان، بـ «قادة ميليشيات»؛ لتوميء الى جمهورها الذي ربّته ـ هي وأمثالها على مدى سنوات ـ للإحتفال بموت الشهداء، والتكبير على وقع الغارات الاسرائيلية. وحتى يخرج علينا، من تركيا ومن قطر، من يريد أن يحدّد لنا مفهوم المقاومة ضدّ اسرائيل ومن يستحقّ شرف الشهادة (أو، بشكلٍ موازٍ، من يمارس «التذاكي» في الشماتة، وينسجها عبر نظريات مضحكةً أو السؤال عن «اس-400»). على الرّغم من أنّ نضال القنطار، وعمله في سوريا، كان محصوراً في المقاومة ضدّ اسرائيل واحتلالها لأرضنا، وكان من الممكن عزله عن الصراع الداخلي في سوريا، الّا أنّ أعداء الشهيد أصرّوا على أن يثبتوا لنا أنّ وهم الفصل بين الحرب معهم والحرب ضدّ الصهاينة قد زال، وأنّ أكثرهم اتساقاً مع نفسه هو من صار يجهر بالتماهي مع اسرائيل، ويشكرها حين تقتل المقاومين، ويتعلّم بعض الكلمات العبرية لمالأة أسياده الجدد.

هذه الأصوات ليست حكراً على بلدٍ أو ميدان، بل هي موجودة بنسخ مختلفة في كلّ مكان من أوطاننا الممزّقة، حتى صارت كـ «الحلفً الموضوعي»: اليمنيّون الذين يستقوون على إخوانهم بالغارات السعودية ومقاتلي «بلاك ووتر»، السوريون الذين تديرهم المخابرات الأميركية، العراقيّون الذين باعوا أنفسهم لأعدائهم... هم، في المحصلة، ليسوا الجناة الأصليين ولا هم هدف الإنتقام، فالسعودية لا تقصف اليمن بإذنهم، ولا اميركا تحرّك جيوشها من أجلهم، واسرائيل لا تغتال المقاومين خدمةً لهم؛ بل إنّ دورهم ينحصر، كما اليوم، في التهليل لأفعال غيرهم، وأن يكونوا وقوداً لحربه، وأن يدفعوا ـ حين ينتهي كلّ شيء ـ الثّمن.

«الانتصار الأزلي للإستعمار» هو تعبيرٌ استخدمه جوزف مسعد، للكلام عن الإستعمار حين يستوطن ذاكرتنا، ويرسم حدودنا، ويستمرّ فينا حتى حين نتوهّم انّه قد خرج من أرضنا. وهناك، اليوم، من يزرع ذاكرته بدروس الاستعمار ويوجد ـ مقابله ـ من يزرعها بالشهداء والمواقع مع العدوّ. علّمتنا الحرب الأهلية في لبنان، وما تبعها، أنّ ليس كلّ من سمّي شهيداً سواء، وأنّ ليس كلّ من مات في الحرب شهيد. بعضهم يضيع في النسيان ما أن ينقطع التمويل ـ أو الحاجة ـ لرفع صوره والدعاية له، والبعض الآخر تغيب ذكراه مع الزّمن حين ينساه أهله ومحبّوه أو يرحلون. الخلاف على من يقبله الله شهيداً لا يمكن حسمه في عالمنا، الّا أنّ تاريخ الشعوب ينتقي مع الزمن شهداء ويكرّسهم، في صنفٍ من الشهادة لا نقرره نحن، بل هو في رسم المستقبل ومن سيأتي بعدنا: حين تنظر الأمم الى ماضيها والأجيال التي سبقتها ومعاركها المصيرية، ستفهم أنّ كوكبةً من الناس قد قدّمت ـ عن وعي ومعرفة ـ التّضحية العظمى لكي يصير لنا تحريرٌ واستقلال، وأطفالٌ يكبرون في أمان، وأنّهم أفضل منّا جميعا. لهذا يولد الشهيد ويصبح أسطورة، ويبقى ذكره ما بقيت الأمّة، وهنا معنى الخلود.

حين يطلق اليهود المتديّنون لعنةً ضدّ شخص ما، استثنائيّ في شرّه، فهم لا يصلّون لأن تضربه النوائب والكوارث الفظيعة (والتراث التلمودي ثريّ في هذا الإطار)، بل يدعون ببساطة لأن «يُمحى اسمه» ويغيب ذكره عن صفحات التاريخ. طيف الشهيد سمير القنطار، وانتصاره الدائم والمستمرّ، هو في المقاومة التي أطلقها ووضع أسسها، والتي ستقوى وتمتدّ لتصبح جبهةً تصل لبنان بسوريا وفلسطين، وسيرى أهلها وجهه (كما سيراه عدوّه) مع كلّ عملية وضربةٍ وتحرير. في المقابل، لن يتذكر أحدٌ أسماء أعداء الشهيد الذين يصخبون اليوم، عملاء اسرائيل وحلفائها العرب، وستدفن ذكراهم وتذوي، سواء في منفىً أوروبي ذليل أم في قبر. كما أنّه لا يهين المرء الّا نفسه، فالخروج من التاريخ خيار؛ هم اختاروا مكانهم هذا واستحقّوه، فباتوا بلا شرفٍ ولا شهداء.

«العشاء الأخير» في جرمانا

(هيثم الموسوي)

ربما نجحت إسرائيل في تصفية رمز المقاومة السورية في الجولان، لكنها لم تنجح في تصفية المقاومة، بل على العكس، يقول رفاق الشهيد سمير القنطار إنها تُسعّرها. «الجولان أرض خصبة للعمل، وجغرافيا صعبة أيضاً، لكننا سنبني جسماً للمقاومة، يؤلم إسرائيل كثيراً»... قال سمير القنطار

المبنى الذي استشهد فيه القنطار ورفاقه (أ ف ب)

الحساب المفتوح

فراس الشوفي

ـ «لماذا اخترت جرمانا؟»
ـ «لأنها قريبة وبعيدة عن الجولان. مكتظة وهادئة في نفس الوقت، وأستطيع فيها أن أبني «عصباً» للمقاومة، لا أعلم... لكنني أشعر بالأمان هنا».

في ذلك المساء البارد، في 2 كانون الأول 2013، كان سمير آتياً لتوّه من لبنان. ما إن دخل المقهى القريب من ساحة السيوف في ضاحية جرمانا في جنوب دمشق، حتى سارع النادل إلى إعداد «ركوة» القهوة للزبون الدائم وضيفه، قبل أن يختفي. المقهى فارغ إلّا من سمير و«يده اليمنى» (الشهيد، وابن بلدة حضر في الجولان المحرّر) موفّق بدرية الملقّب بـ «أبو عناد» وزائرهما، والساعة تقارب العاشرة ليلاً. نزع عنه «الجاكيت» الجلد السوداء، وهمس في أذن بدرية.

غاب أبو عناد لدقائق التزم فيها القنطار الصمت، وعاد بحقيبة يد سوداء، استل منها سمير خارطة جويّة للجولان السوري، المحرّر والمحتل، ووضعها نصف مطوية على الطاولة. اقترب الضيف، وحرّك سمير أصابعه على الخارطة محدّداً عدداً من المواقع الإسرائيلية، وقريتي مجدل شمس وعين قنيا المحتلتين. «هنا أرض خصبة للعمل، وجغرافيا صعبة أيضاً، لكننا سنبني جسماً للمقاومة، يؤلم إسرائيل كثيراً».

لم تمرّ أيام على اللقاء، حتى استهدفت المقاومة الوليدة دورية للاحتلال على حدود الجولان بعبوة ناسفة. ثمّ في آذار 2014، أطلقت المقاومة صلية صواريخ على موقع «مرصد جبل الشيخ» التابع لجيش الاحتلال، في وقت كان الدعم الإسرائيلي للجماعات الإرهابية في الجنوب السوري قد بدأ يظهر إلى العلن، من الذخيرة إلى المعلومات إلى علاج الجرحى في الداخل الفلسطيني المحتل.

لم يمضِ الشهر السادس، حتى استهدفت طائرة من دون طيار «فان» أبو عناد يوم 17 حزيران في منطقة دورين على أوتوستراد القنيطرة ـ دمشق، فاستشهد أثناء نقله عدداً من صواريخ الكاتيوشا.

لم ييأس القنطار بعد اغتيال مساعده. استمر بناء الجسم من أبناء قرى الجولان، وبدأ يتزايد القلق الإسرائيلي، وبقيت جرمانا القاعدة الخلفية للعمل. كان الشهيد فرحان الشعلان (أبو سعيد) قائداً للدفاع الوطني في جرمانا، وسرعان ما حلّ أبو سعيد (مقاول البناء) مكان بدرية، مبتعداً عن العمل في الدفاع الوطني، وهو ابن بلدة عين قنيا المحتلة. في آب 2014، أطلقت المقاومة مجدداً صلية من الصواريخ على مواقع الاحتلال في الجولان.

يقول مصدر مقرّب من «المقاومة السورية» إن «إسرائيل في نهاية 2014 اتخذت قراراً بتصفية المقاومة السورية، ومنع تحويل جبهة الجولان إلى جبهة استنزاف، كذلك زادت من وتيرة دعمها للجماعات الإرهابية بغية سيطرتها على أكبر مساحة ممكنة من الشريط الحدودي مع الجولان المحتل». ويضيف «بقيت بلدة حَضَر والجزء الشمالي من القنيطرة ساحة لعمل المقاومة وعصيّة أمام محاولات الإرهابيين للسيطرة عليها».

في 18 كانون الثاني 2015، استغلت إسرائيل قيام مجموعة من كوادر المقاومة بجولة على قرى جبل الشيخ وبلدة حضر، فقصفت سيارتين تقلان ستة كوادر في المقاومة بينهم الشهيد جهاد عماد مغنية والشهيد محمد عيسى وضابط رفيع في الحرس الثوري الإيراني، لتقضي على مجموعة من الضباط ترتبط بشكل أو بآخر بالمقاومة السورية. لم يتأخر ردّ المقاومة كما وعد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، لكنّ الردّ أتى هذه المرّة في مزارع شبعا، فاستهدفت المقاومة بعد ثلاثة أيام دورية لجيش الاحتلال قُتل فيها عددٌ من جنود الاحتلال.

وفي نهاية شهر نيسان، كشفت إسرائيل تسلّل أربعة مقاومين بغية زرع عبوات ناسفة قرب الشريط الشائك في منطقة سحيتا بين مجدل شمس ومسعدة المحتلتين، فأطلقت طائرة من دون طيار صواريخها باتجاه المجموعة، ليستشهد يوسف جبر حسون وسميح عبدالله بدرية (من أبناء حضر)، والأخوين نزيه وثائر وليد محمود (من مجدل شمس، سكّان حضر).

وعلى الرغم من الضربات القاسية، استمرت المقاومة في العمل، واستمر القنطار في تجنيد الرجال، إلّا أن إسرائيل استهدفت

> هنا أرض خصبة للعمل وسنبني جسماً للمقاومة يؤلم إسرائيل كثيراً

مجدّداً في تموز سيارةً تقلّ ثلاثة مقاومين مجدداً: وسيم عادل بدرية، ونادر جميل الطويل ومهند سعيد بركة.

بين مساء الجمعة وصباح السبت الماضي، وصل القنطار إلى سوريا آتياً من لبنان. لم يكن قد زار شقّة معاونه اللّصيق فرحان الشعلان في حي الحمصي على أطراف ضاحية جرمانا منذ شهرين. البناء مؤلّف من خمسة طوابق، وينقسم إلى قسمين. القسم الجنوبي الذي تقع فيه شقة أبو سعيد في الطابق الثاني يطل على طريق مطار دمشق الدولي وتفصلها عنه مجموعة من المزارع ومساحة مكشوفة. الطابقان الأخيرين لصاحب البناء، والطابق الثالث فارغ، وقُدِّرَ لسكان الطابق الأول أن لا يكونوا في المنزل عند الساعة العاشرة والربع من ليل السبت. كان سمير قد أمضى حوالي 12 ساعة مع الشعلان ومرافقه تيسير نعسو، قبل أن تصيب المبنى أربعة صواريخ إسرائيلية أطلقتها طائرات من فوق بحيرة طبريا في الجولان المحتل. الصواريخ أصابت هدفها بدقة. انهار القسم الجنوبي من المبنى كاملاً، ولم تصب المباني المجاورة بأي أذىً. تسببت الغارة في استشهاد الثلاثة، القنطار والشعلان ونعسو، وأصيب أكثر من 20 جريحاً.

الرابعة من عصر أمس، كان عمّال المحافظة يعملون على اسقاط السقوف المنهارة من البناء خشية انهيارها لاحقاً. تجمهر الأهالي لمشاهدة «الدمار الرهيب». يروي جندي في الحرس الجمهوري السوري، نقطة خدمته على مقربة من البناء، لـ«الأخبار» كيف سارع مع رفاقه لاستطلاع ما حصل، وسط ذهول من هول الصوت وعزم التفجير. ما إن تلاشى الغبار حتى بدأ ورفاقه مع الهلال الأحمر والدفاع المدني السوري العمل على سحب الضحايا من بين الأنقاض. جثث الشهداء كانت قريبة بين الركام تحت سقف الطابق الثاني المنهار. شاهد الجنود بعيونهم بقايا مائدة الطعام التي جمعت الرجال الثلاثة. كان ذلك العشاء الأخير.

إسرائيل متضررة من «نصر» سوريا السياسي

ترجّح مصادر أمنية معنية أن تكون الطائرات السورية قد أطلقت قنابل من نوع «250 spice» وهي قنابل صناعة إسرائيلية، ذكية ودقيقة التوجيه، يصل مداها حتى 110 كلم. وتتمتع هذه القذائف بدقة إصابة تصل حتى ثلاثة أمتار، وتستخدم مزيجاً من تقنيات التوجيه يشمل الأقمار الصناعية، أو التوجيه التلفزيوني، عبر تزويد القنبلة بصوة الهدف قبل إطلاقها. ويبلغ وزن الرأس الحربي للقنبلة نحو 80 كلغ.

ومع أن القنطار كان قد عدّل كثيراً في إجراءاته الأمنية في الآونة الأخيرة، إلّا أن مصادر أمنية معنية لا تصنّف حي الحمصي في جرمانا من ضمن «الدائرة الآمنة». وتقول المصادر إن «الكثافة السكانية في جرمانا باتت مرتفعة للغاية بحيث يناهز عدد السكان حوالي مليوني شخص، ووجود عددٍ لا بأس به من الخلايا النائمة التي تسربت مؤخراً بعد الهدنة في حي برزة». ويلخّص أكثر من مصدر سياسي وأمني سوري استهداف القنطار بجملة ملاحظات: أولاً، «لا تناسب إسرائيل الخلاصة العامة التي خرج بها قرار مجلس الأمن الأخير، والذي يثبت بقاء الدولة السورية والرئيس بشار الأسد، وبالتالي الاستمرار في النهج السياسي، وهي تسعى لحفظ مكان لها في التسوية المقبلة، ونوع أوراق القوة من سوريا، لا سيما ورقة المقاومة في الجولان».

ويقول المصدر إن «إسرائيل أرادت توجيه رسالة عسكرية عن قدرتها الصاروخية». ولكنّ المصادر تشير إلى أن «إسرائيل تستفيد من بعض الثغرات في القرار، ومن الغطاء الذي منحها إياه ما يسمى بالتحالف الإسلامي الذي تقوده السعودية والذي يدّعي مكافحة الإرهاب، ولا ننسى أن أميركا وضعت الشهيد سمير القنطار على لائحة الإرهاب في أيلول الماضي». وتتوقّع المصادر أن «يستمر مصدر الاستهداف لكلّ ما يمتّ للمقاومة بصلة تحت حجّة محاربة الإرهاب، واستهداف عددٍ من التنظيمات الموالية لسوريا والمقاومة»، مشيرةً إلى أن «الاستخبارات الإسرائيلية باتت تنشط بشكل كبير على الأراضي السورية، وتنفّذ عمليات اغتيال لضباط في الجيش ولقادة في المقاومة الفلسطينية، وآخرهم القنطار». وأخيراً، تقول المصادر إن «اغتيال القنطار يقع في صلب الصراع على الجولان وعلى إصرار الدولة السورية لاستعادة كل الأراضي المحتلة، سواء من قبل الإرهابيين أو من قبل إسرائيل». وتختم مصادر مقرّبة من المقاومة السورية بالقول: «اغتيال القادة لا يوقف المقاومة ولم يوقفها في السابق، بل يُسعّرها».

من عين قنيا إلى جرمانا: الجولان عربي سوري

على أكتاف رفاقه، تنقّل جثمان الشهيد المقاوم فرحان الشعلان (أبو سعيد) في مراسم تشييعه ظهر أمس في مجلس بلدة جرمانا للموحّدين الدروز، بمشاركة الآلاف من أهالي المنطقة وحشد من العسكريين والمقاتلين، قبل أن يدفن في مدافن جرمانا. والشهيد من أبناء بلدة عين قنيا في الجولان السوري المحتل، ومن نازحي الجولان إلى جرمانا في العام 1967، وهو من مواليد العام 1966، متأهل وله ولدان، أكبرهما سعيد (19 عاماً). عمل الشهيد في مقاولات البناء حتى بدء الأزمة السورية، ونشط في قوات الدفاع الوطني الموالية للجيش السوري، قبل أن يتولّى قيادة هذه القوات في جرمانا في العام 2013. لكنّه انتقل للعمل في صفوف المقاومة السورية بعدها، وكان الذراع اليمنى للشهيد سمير القنطار حتى تاريخ استشهاده أول من من أمس. وكان الشعلان قد أكّد في لقاء سابق مع «الأخبار» قبل نحو شهرين أن «أهالي قرى الجولان المحتل من النازحين والمقيمين يستشعرون بالنوايا الإسرائيلية المبيتة تجاه قراهم، وهم ينخرطون في صفوف المقاومة عن وعي واصرار»، وأنه «مهما طال الزمن، سيبقى الجولان عربياً سورياً».

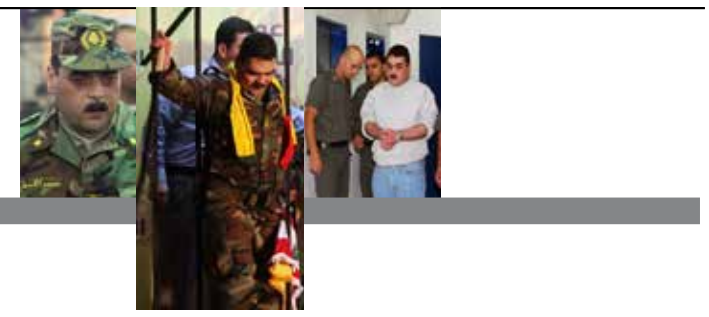

سمير القنطار شهيداً

اغتيال غير مفاجئ في ظرف إسرائيلي مناسب

لم يكن مفاجئاً أن يبادر العدو الإسرائيلي إلى اغتيال المقاوم سمير القنطار. فقد كان على مهداف الأجهزة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية على خلفية الحساب المفتوح معه منذ نهاية السبعينيات، خصوصاً أن إسرائيل أُجبرت على تحريره ضمن صفقة تبادل أسرى مع حزب الله عام 2008. لكن قرار استهدافه بات أمراً ملحّاً لقيادة العدو، بسبب موقعه ودوره المقاوم في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي في الجولان

علي حيدر

أتى اغتيال المقاوم سمير القنطار في سياق معركة مفتوحة بين المقاومة والعدو الإسرائيلي، أخذت وتأخذ أشكالاً وصيغاً متعددة. وبين ما تعكسه عملية الاغتيال أن المقاومة التي تخوض معارك قاسية في مواجهة الجماعات التكفيرية حاضرة بقوة في مواجهة العدو.
كذلك يأتي استهداف القنطار امتداداً للاعتداءات التي تنفذها إسرائيل ضد محور المقاومة على الأراضي السورية، تارة تحت شعار استهداف قدرات نوعية للمقاومة وأخرى باستهداف كوادرها، وأحياناً باستهداف نقاط الجيش السوري.

> **المقاومة غير مقيدة بتوجهات الروس ولّا هم ملزمون بأولوّيات المقاومة**

و«المفارقة» أن كل هذه الاعتداءات تنفذها إسرائيل تحت شعار «الحياد» في المعركة الدائرة على أرض سوريا. هذا من دون الحديث عن موقع إسرائيل كدور وهدف في مجمل هذه المعركة، وهو ما لمّح إليه رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، الشهر الماضي، بالقول: «إسرائيل ستكون مشاركة في المجمل العام (في مساعي الحل السياسي بشأن سوريا)... ولن نسمح لإيران وحزب الله بتحويل سوريا إلى قاعدة أمامية لهما، وسنواصل الدفاع عن مصالحنا».

رهانات العدو

رغم إخفاق محاولة إسقاط النظام السوري، وعلى رأسه الرئيس بشار الأسد، بهدف استبداله بنظام معادٍ للمقاومة في لبنان والمنطقة، فإن المعركة التي يخوضها محور المقاومة على الأراضي السورية، أنتجت ما رأت فيه إسرائيل فرصة تسمح لها بتوجيه ضربات مدروسة ومحددة ضد قدرات نوعية تقول إنها في طريقها إلى حزب الله في لبنان (بغض النظر عمّا إذا كانت نجحت في تحقيق أهدافها)، وأخرى ضد كوادر المقاومة. وتستند إسرائيل في تقدير هذه الفرصة التي بنت عليها خططاً عملانية نفذتها على امتداد السنوات الماضية إلى تقدير مفاده أنه في الوقت الذي يخوض فيه الجيش السوري وحزب الله معارك قاسية ضد الجماعات التكفيرية، ليس من مصلحتهما الرد على هجمات مدروسة وموضعية، تفادياً لفتح جبهة إضافية تتكامل مع الجبهات المفتوحة على أيدي الجماعات التكفيرية. وفي إطار هذه الرؤية، انطلقت إسرائيل في اعتداءاتها التي توزعت على مساحة واسعة من الجغرافيا السورية، وتأتي ضمنها عملية اغتيال القنطار.
في السياق، يأتي توقيت عملية الاغتيال، إلى جانب الأبعاد الميدانية والموضوعية التي عادة ما يكون لها أثرها ودورها، في ظل ذروة الهجوم المضاد الذي يشنّه محور المقاومة ضد الجماعات التكفيرية التي تتراجع أمام تقدم الجيش السوري في ريف حلب الجنوبي وريف اللاذقية، وفي ظل المعركة الدائرة في منطقة ريف حمص ضد تنظيم «داعش» القريب من طريق دمشق ـ حمص؛ بمعنى أنه في الوقت الذي يحقق فيه الجيش السوري وحلفاؤه الانتصارات المتوالية، ويحرص على ألا ينشغل بما يؤدي إلى عرقلة عمليات التقدم، أتى الاعتداء الإسرائيلي بالأسلوب والمكان، اللذين شهدناهما.

لماذا في سوريا؟

لم يكن قرار العدو اغتيال القنطار في سوريا أمراً عابراً، بل لكونها ساحة الصراع والمعركة التي يخوضها محور المقاومة في مقابل كل الذين تقاطعت مصالحهم وأهدافهم على ضرب المقاومة وحلفائها الاستراتيجيين، ولأن سوريا هي ساحة المقاومة في هذه المرحلة، وساحة تحرك القنطار نفسه، ولأن دمشق هي خط الدفاع الأمامي في مواجهة كل المتربصين بالمقاومة وخيارها وأطرافها. أيضاً، ينبغي القول إن إسرائيل استطاعت أن تحدث تعديلاً في المعادلات التي تحكم حركة الصراع بينها وبين المقاومة، بفضل الجماعات التكفيرية، وهو ما وسّع هامش حركتها في موقع المبادرة، وحتى الرد في سوريا، على الأقل.

لماذا عبر سلاح الطيران؟

رغم أن الهدف هو الاغتيال، ولا فرق بين هذا الأسلوب أو ذاك، ما دام الهدف واحداً، لكن لأسلوب التنفيذ وأدواته موقعها ودلالاتها في معادلات الصراع. وهو أمر له سوابقه في التاريخ القريب والبعيد من حركة المواجهة مع إسرائيل. الدلالة التي يعكسها الاستهداف العسكري المباشر وعبر سلاح الطيران تحديداً، أنه لم يكن في وسع العدو استهداف القنطار بالأساليب الأمنية في هذه المرحلة على الأقل. ومن الطبيعي أن يكون ذلك بفعل الإجراءات التي يفترض أنه يتخذها في حركته، وهو ما حال دون نجاح العدو خلال الشهور الماضية في استهدافه. وانعكس حضور ذلك على المهداف الإسرائيلي خلال المرحلة السابقة، فقد تناوله بالاسم في عدد من التقارير الإعلامية التي أسهبت في دوره المقاوِم في مواجهة إسرائيل.
على ضوء ما تقدم، يمكن القول إن تعذر استهداف القنطار بأساليب أمنية، وضع صانع القرار السياسي والأمني في تل أبيب أمام خيارين: إما اللجوء إلى الأسلوب العسكري المباشر (سلاح الطيران)، أو التكيّف مع نشاط القنطار المقاوم على الجبهة السورية، في انتظار توافر فرصة ميدانية ملائمة قد لا تأتي. ولكن، يبدو أن قيادة العدو ضاقت ذرعاً بإصرار المقاومة على خيارها الكفاحي، فعبّرت عن ذلك على ألسنة مسؤوليها الأمنيين والسياسيين في أكثر من مناسبة، عبر توجيه رسائل وتحذيرات حادة، وصولاً إلى اللجوء إلى سلاح الجو لتنفيذ الاغتيال.
كذلك يبقى للمعطى الميداني والاستخباري دوره الأساسي في تنفيذ مثل هذا النوع من الاعتداءات. ويبدو أن الاستخبارات الإسرائيلية وفّرت فرصة ما، رأت فيها القيادة أنها ينبغي ألا تُفوّت، مع التأكيد على أن اعتبارات صانع القرار السياسي عادة أوسع من اعتبارات الأجهزة المهنية والعملانية، وهو يتخذ قراراته على ضوء أولوياته وتقديراته للمفاعيل السياسية لأي قرار.

رسائل إسرائيل

ينبغي النظر إلى حقيقة أن إسرائيل ترى أن اغتيال القنطار يأتي ضمن إطار الخطوط الحمر التي يرددها مسؤولوها، ومن ضمنها منع التسليم بأي نشاط مقاوم انطلاقاً من الأراضي السورية. مع ذلك، من الواضح أن إسرائيل أرادت، إلى جانب اغتيال أحد الناشطين في هذا المسار، توجيه رسالة مفادها أنها لن تتهاون مع أي نشاط للمقاومة انطلاقاً من سوريا. كذلك أرادت إحداث تعديل في المعادلة على الأراضي السورية، تنطوي على توسيع هامشها ودائرة اعتداءاتها. ومن أبرز معالم هذا الهامش الجديد، حقها في اللجوء إلى كل الأساليب التي تملكها. وفي الوقت نفسه، حاولت إسرائيل الإيحاء بأنها على استعداد لتحمل الأثمان المقابلة والاستعداد لكل السيناريوات، مع أنها في الحقيقة تستند إلى دور الجماعات التكفيرية التي تشغل الجيش السوري وحلفاءه، الأمر الذي قد يدفع قيادة المقاومة إلى تجنّب فتح أكثر من جبهة.
في المقابل، يأتي اغتيال القنطار، ومن سبقه من كوادر حزب الله، بأساليب مشابهة لجهة استخدام سلاح الطيران، ليضيء على رسالة المقاومة التي تؤكد نشاطاتها أن انشغالها في مواجهة الخطر التكفيري لن يكون على حساب أولوية محاربة العدو الإسرائيلي، وإعداد البنى التحتية لمقاومة سورية في الجولان.
يبقى أن نشير إلى حقيقة أن هذا الاغتيال يأتي بعد مجيء القوات الروسية إلى سوريا. وهو يضيء على معالم التنسيق التي تمت صياغتها بين الجيشين الروسي والإسرائيلي. ويؤكد حقيقة أن مجيء الجيش الروسي إلى سوريا لم يكن، ولن يكون، ضمن سياق تحالفات تتصل بالصراع مع إسرائيل، بل على خلفية تقاطعات تتصل بمواجهة التهديد الإرهابي المحدق بالدولة السورية وبالأمن القومي الروسي.
كذلك ينبغي التذكير بحقيقة أن العلاقات الثنائية بين موسكو وتل أبيب، التي تشمل مختلف المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية، هيّأت الأرضية للتنسيق القائم على تحييد الروسي عن حركة الصراع بين إسرائيل والمقاومة. نتيجة ذلك،

استهداف القنطار بات ملحّاً لقيادة العدو بسبب دوره المقاوم في الجولان (مروان طحطح)

الحساب المفتوح

إسرائيل تحتفي... وتنتظر

احتفت إسرائيل باغتيال سمير القنطار، الأسير والمقاوم، الذي حفر عميقاً في الوعي الإسرائيلي، قبل أسره وخلاله وبعده. شبه صمت شمل المسؤولين الإسرائيليين حتى مساء أمس، لكن وسائل الإعلام العبرية تولّت التغطية بصورة لافتة

يحيى دبوق

بينما أطبق شبه صمت على المسؤولين الإسرائيليين حتى مساء أمس حيال عملية الاغتيال وتقديرات تل أبيب لما بعدها، تولت وسائل الإعلام العبرية التغطية بصورة لافتة، وانشغل خبراؤها بمرحلة ما بعد الاغتيال، لافتين إلى ضرورة أن يعي الإسرائيليون أن مقبل الأيام قد يكون سيئاً للغاية. رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو امتنع، خلال جلسة الحكومة الأسبوعية أمس، عن التطرق إلى عملية اغتيال القنطار، وتحدث فقط عن عمليات الطعن التي تشهدها الأراضي الفلسطينية المحتلة، مع الإسهاب في التعليق على عملية الطعن، أول من أمس، في مدينة رعنانا في شمال فلسطين المحتلة. وسائل الإعلام العبرية رأت في امتناعه عن التعليق تعبيراً عن سياسة متخذة بضرورة الصمت، لكن ذلك لم يثن عدداً من الوزراء عن التعبير عن سرورهم، مع التشديد على أن ذلك لا يعني تحمّل المسؤولية أو الإشارة إلى أن إسرائيل هي التي نفذت الاغتيال. ورأى وزير الإسكان يؤاف غالنت أن «من الجيد أن أشخاصاً مثل سمير القنطار لن يكونوا جزءاً من عالمنا»، وقال وزير الطاقة وعضو المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية، يوفال شطاينتس، إن «من نفذ العملية قام بعمل جيد»، وعبّرت وزيرة القضاء ايليت شاكيد عن فرحتها بنجاح عملية الاغتيال، و«بارك» رئيس المعارضة في الكنيست ورئيس «المعسكر الصهيوني»، إسحاق هرتسوغ العملية.

في السياق، كشف المراسلون الإسرائيليون أمس، أن المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية، قرر الانعقاد في أعقاب جلسة الحكومة الأسبوعية، بعد ساعات على اغتيال القنطار. وقدر عدد من المراسلين أن الجلسة تعبير عن أن الاغتيال سيشهد تداعيات. لكن مسؤولاً إسرائيلياً رفيع المستوى حاول التخفيف من «معاني الجلسة» كما وردت على لسان المراسلين، وأشار، في حديث إلى موقع صحيفة «هآرتس»، إلى أن الجلسة كانت مقررة مسبقاً.

واحتل خبر الاغتيال الصدارة في الإعلام العبري طوال أمس. ولكن إلى جانب الاحتفاء، عبّر الخبراء والمراسلون عن منسوب مرتفع من القلق حيال الآتي، مع التأكيد اللافت، في موازاة الصمت الرسمي، على أن «الرد آت بلا جدال».

موقع «والا» أشار إلى أن مسألة البحث في تل أبيب تتعلق فقط بموعد الرد وبمداه، وليس إن كان هناك رد أو لا، فيما أكدت القناة العاشرة أن التجارب السابقة تشير إلى أن حزب الله قد يستهلك أياماً لاتخاذ القرار، ثم أياماً أخرى لشن عملية الرد، «ما يعني أن بإمكان الإسرائيليين أن يرجحوا أن الرد لن يكون غداً صباحاً، بل في الأسابيع المقبلة. حينئذ فقط نتأكد من الرد ونوعه ومداه». ووفق القناة، «لا يستبعد أبداً أن تشهد منطقة مزارع شبعا رد حزب الله الموعود».

وعادت القناة في نشرتها الرئيسية أمس لتشير إلى أن «الجيش الإسرائيلي يدرك جيداً أن حزب الله معنيّ بالانتقام»، والبحث يتركز حالياً حول «أين وكيف»، مضيفة أن «للحزب خيارات عدة قد يختار أحدها، مثل رد على الحدود مع لبنان أو على الحدود مع سوريا، كما بإمكانه أن يزرع عبوة تستهدف الجيش الإسرائيلي أو إطلاق صواريخ مضادة للدروع... وغيرها من الخيارات».

وبدا واضحاً، من مضمون التعليقات والتحليلات الواردة في الإعلام العبري، أن من أمر بتنفيذ العملية استند إلى تقدير مفاده أن حزب الله مشغول في القتال الدائر في سوريا، ولن يكون معنياً، حتى مع التسليم بأنه سيرد لا محالة برد يؤدي إلى تصعيد شامل، سواء على الجبهة السورية، أو على الجبهة اللبنانية. وهذا «التقدير» وجد تعبيره في أكثر من تقرير تناول الاغتيال وتداعياته. وكتب معلق الشؤون العسكرية في «هآرتس» عاموس هرئيل أن «عملية اغتيال القنطار تبشر بمرحلة جديدة من التوتر الشديد، وربما أيضاً فوق ما جرى اعتياده، على الحدود السورية ـ الإسرائيلية، واللبنانية ـ الإسرائيلية». وهذا ما ذهب إليه موقع «إسرائيل ديفينس» العبري، المتخصص في الشؤون العسكرية والأمنية، فأكد أن رد حزب الله آت، لكن «بحسب التقديرات» فإن الرد «لن يؤدي إلى مواجهة واسعة مع إسرائيل، ما يعني وجوب حجب الأهداف عن الحزب»، و«ستكون مهمة الجيش من الآن الامتناع عن توفير أهداف لحزب الله على الحدود».

> القنطار تحوّل «قنبلة موقوتة» بسبب البنية المقاومة التي أسسها في الجولان

موقع «يديعوت أحرونوت» على الإنترنت، «رجّح» في تحليل لتداعيات الاغتيال أن الدافع لدى إسرائيل من عملية كهذه، هو «دور القنطار في عمل حزب الله وإيران لبناء بنية تحتية في الجولان لشن عمليات نوعية ضد إسرائيل». ووفق محلل الشؤون العسكرية في الموقع، رون بن يشاي، فإن «رد حزب الله سيأتي، لكن من دون التسبب في حرب واسعة». وأضاف أن «القنطار بادر في الأعوام الأخيرة إلى تنفيذ خمس عمليات ضد إسرائيل انطلاقاً من الأراضي السورية في الجولان».

مع ذلك، ذهب الكاتب للتعبير عن تقديره بأن «روسيا لن ترضى برد واسع من إيران أو من حزب الله، وخصوصاً بعد التقدم في المفاوضات بين الدول الكبرى، حول إنهاء الحرب في سوريا».

واستباقاً للرد، ومحاولة منها لتحويل المعتدي إلى ضحية، حرصت التقارير العبرية على التشديد، إلى حد مفرط، على أن عملية الاغتيال لم تكن بهدف «تصفية حسابات» قديمة، بل «تأتي ضمن سياسة استباق عمليات كان القنطار يخطط لتنفيذها ضد إسرائيل»، مع ترداد كلمة جامعة في كل التقارير، أن «القنطار كان قنبلة موقوتة»، وهو ما «يهدف إلى خدمة إسرائيل في مرحلة مقبلة من تداعيات الاغتيال». ووفق القناة الثانية، فإن إسرائيل اعتبرت القنطار في المدة الأخيرة «قنبلة موقوتة» بسبب ما قام به في الجولان والبنية التحتية التي أسس لها لاستهداف إسرائيل، والعمليات التي كان ينوي تنفيذها هناك.

وكانت صحيفة «معاريف» على موقعها الإلكتروني، قد حذرت الإسرائيليين والمستوطنات الشمالية من ضرورة الاستعداد للأسوأ، وقالت إن «حزب الله هدد بالرد، وكان آخر تهديد له قد انتهى بعملية قاسية»، وأضافت: «على سكان الشمال أن يدركوا أن رداً ناجحاً من حزب الله سيؤدي إلى خسائر كبيرة، رغم أن التقدير السائد (لدى إسرائيل) أنه ليس من مصلحة الجانبين التصعيد الشامل». وختمت تقول: «كي لا نخطئ، حزب الله سيرد، وقد يكون رده معتدلاً ومحمولاً، وقد يذهب حتى النهاية في رده، وهذا أمر يعرفه فقط (الأمين العام لحزب الله السيد حسن) نصرالله».

لا يقف الجيش الروسي في مواجهة الإسرائيلي ما دام أداؤه يندرج ضمن إطار الصراع مع المقاومة ولا يتصل بمجريات المعركة مع الإرهابيين. لذلك، فإنه لا المقاومة ملزمة أو مقيّدة بتوجهات الروسي في هذا المجال، ولا الجيش الروسي ملزم بأولويات المقاومة.

صواريخ وقذائف عبر الحدود: جيش الاحتلال يرفع جاهزيته

كالعادة، بعد توتير وعدوان إسرائيليين على الحدود مع لبنان، بادر مجهولون إلى إطلاق صواريخ من الجنوب باتجاه فلسطين المحتلة. حوالى الخامسة والنصف مساء، انطلقت ثلاثة صواريخ من سهل الحنية جنوبي مدينة صور، سقط اثنان منها في منطقة الجليل قرب مستوطنة نهاريا قبالة رأس الناقورة، وسقط الصاروخ الثالث في البحر. جيش العدو أطلق صفارات الإنذار في مستوطنات الجليل، طالباً من المستوطنين النزول إلى الملاجئ. وأطلق جيش الاحتلال ثماني قذائف هاون من عيار 120 ملم سقطت في وادي بلدة زبقين. ثم نفذ طيران العدو غارات وهمية في أجواء صور والزهراني والنبطية وإقليم التفاح وبنت جبيل، وعلى طول الخط الساحلي وصولاً إلى سماء العاصمة والضواحي، وألقى قنابل مضيئة فوق منطقة إطلاق الصواريخ.

وأكدت مصادر أمنية إسرائيلية للإذاعة العبرية أن حالة التأهب والاستعداد شملت معظم المستوطنات في شمال فلسطين المحتلة، رغم التعليمات الصادرة عن قيادة الجيش الإسرائيلي بضرورة بث رسائل الطمأنة للمستوطنين، وتوجيههم للإبقاء على روتين الحياة الطبيعية في المستوطنات. وأشارت الإذاعة في تقرير لها، إلى أن عيون الجيش الإسرائيلي شاخصة باتجاه الحدود الشمالية مع لبنان، وأن أوامر صدرت بتعزيز القوات على طول الجبهة ورفع جاهزيتها.

الصواريخ والقذائف لم تتسبب بإصابات. لكن الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل نفذا إجراءات أمنية على طول الخط بين صور والناقورة.

قيادة اليونيفيل أصدرت بياناً أعلنت فيه أن القائد العام لوتشيانو بورتولانو أجرى اتصالات مع لبنان والعدو، معتبراً إطلاق الصواريخ خرقاً للقرار 1701، وداعياً إلى «تحديد مرتكبي هذا الهجوم وإلقاء القبض عليهم»!

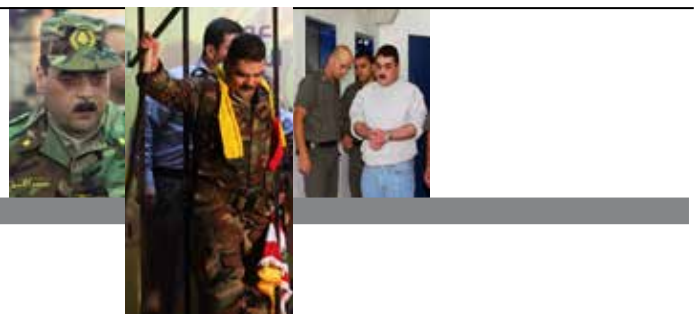

سمير القنطار شهيداً

رحل... ليبقى جزءاً من عالمنا

عندما توفيت سناء، شقيقة سمير القنطار، بسكتة دماغية حزنًا عليه، شعر بأنه أمام قصة خيالية: أخت تموت لفراق شقيقها، قصة مستحيلة حصلت معه، ومع شقيقته، يقول. فماذا ترانا نقول، حين نقرأ كامل قصة سمير القنطار: المقاوم، فالجريح، فالأسير، فالزوج، فالأب، فالمقاوم مجدّداً والشهيد أخيراً؟

مهى زراقط

كان قد مرّ شهر ونصف على اعتقال سمير القنطار (مواليد 1962) من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي، عندما راجع نفسه. بين جلسة تحقيق، وأخرى، انتبه ابن السابعة عشرة الى أنّ جروحه لم تبدأ مع الإصابات الخمس التي تلقاها خلال تنفيذه عملية «جمال عبد الناصر» في نهاريا عام 1979 وتسبّبت في اعتقاله. تاريخ إصابته يعود إلى اليوم الذي أخبره فيه والده أن الاسرائيليين احتلوا فلسطين وطردوا شعبها. يروي للزميل حسّان الزين، كاتب «قصتي»، أنه كان في العاشرة من عمره مع والده في السيارة «ومررنا بجانب

> **كاد يطيح عملية التبادل لأن الاسرائيليين أتوا له بسراويل تشبه ثياب راقصي الباليه**

مخيم صبرا. صدمتني بيوت التنك هناك، لا أراها بهذا الوضوح حين أنظر إلى بيروت من بيتنا في عبيه. سألته عنها وعمن يسكن فيها، قال إنهم الفلسطينيون الذين شرّدتهم إسرائيل». منذ ذلك اليوم، اعتبر سمير القنطار أنه صار طفلاً «وُلد بلا أسرة ولا عائلة. أبي صار مثل صديقي (...). لم أصدّق أن المدارس أقفلت بسبب الحرب حتى أسرعت إلى حمل السلاح. كنت مستعجلاً لأغدو فدائياً، لا جندياً في أي جيش عربي. هجرت الكتب والدفاتر التي كنت أرسم عليها خريطة فلسطين وعالمها وتحتهما اسم: الشهيد سمير القنطار».

هكذا، كانت النهاية واضحة بالنسبة إليه، سيقضي شهيداً. أدرك الفتى الجبلي باكراً مهمته في الحياة، فلم يضيّع وقته. راكم كلّ خبراته، في سبيل خدمة هدف واحد: استعادة الأسرة التي حُرم منها مئات آلاف الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين والأردنيين والمصريين، وكلّ من استهدفهم المشروع الصهيوني.

توجّه إلى فلسطين في نيسان 1979، قائداً لعملية تهدف إلى أسر جنود إسرائيليين بهدف مبادلتهم. حفظ جيداً الثياب التي ارتداها ذلك اليوم، «جاكيت خضراء قصيرة وقميص بيج ضيّق وبنطلون أخضر تشارلستون»، حتى بدا فتى «يستعد لموعده الأول مع فتاة أحلامه». وبقي يهتم بثيابه، حتى في أحلك الظروف. كاد يطيح عملية التبادل، لأن الاسرائيليين أتوا له في اليوم الأخير من سجنه بسراويل تشبه ثياب راقصي الباليه. قال لسجّانه «أمضيتُ ثلاثين سنة في السجن محافظاً على كرامتي ولن أسمح لكم في آخر نصف ساعة لي في السجن بإهانتي». كذلك طلب أكثر من مرة من المنسّق الذي كان يتواصل معه في السجن، عبر هاتف سري، أن يجهزوا له ثياباً عسكرية يرتديها فور وصوله إلى الأراضي اللبنانية، محرّراً في 16 تموز 2008. حتى إن المنسّق نقل له تعليق السيد حسن نصرالله على طلبه المتكرّر: «لكثرة ما سألت السيّد عن موضوع الثياب العسكرية ملّ وقال، لو لم يكن سمير عنيداً هذا العناد لما بقي حياً ثلاثين سنة في السجن والتعذيب ومواجهة العدو».

عناده هذا، صنع يديه. هو من ربّاه كما يقول، أو كما اكتشف عندما تلقى في عام 1981 رسالة متأخرة من والده عاماً كاملاً. أخبره فيها أن شقيقته سناء توفيت بسكتة دماغية «ما أقساني. كنت أشعر بحبّها، تبكي لفراقي، وكلما عدت إلى البيت رجوني ألا أغادر. وأنا أبتسم وأحتضنها وأقبّلها وأعدها بالعودة (...). كيف ربّيت لعنادي وجهاً آخر، حداً آخر؟ ذروة القسوة في فراقها الآن، في اعتقادي أنني روّضت حبّها لي، وفي تجاهلي انعكاسات غيابي. لم أتخيّل للحظة أن قتالي ثم احتجازي سيسببان هذا. لم أتخيّل أن هذا يحصل مع البشر: أخت تموت لفراق شقيقها. كانت هذه قصة خيالية، مستحيلة واقعياً بالنسبة إليّ، وحصلت معي، ومع أختي».

وعناده هذا، جعله يخوض معارك كثيرة داخل السجن من أجل تحسين ظروف الاعتقال، وأبقاه على تماس مع ما يحصل خارج السجن، خصوصاً بعد انطلاق المقاومة اللبنانية في عام 1982 «التي أحضرت لبنان إلى مسمعي وعقلي ووجداني». قبل ذلك «كان مكاناً ولدت في جبله، ومعبراً نحو فلسطين. لكن منذ انطلقت المقاومة اللبنانية تغيّرت الصورة».

في عام 1999، وجد نفسه مجدداً «على عتبة لبنان»، عندما وصلت الدفعة الثانية من أسرى حزب الله إلى سجن نفحة، في إطار عقوبة لهم بعد اكتشاف خلية كانوا يشكلونها في سجن عسقلان. «شعوري بأنهم ليسوا متروكين مثلي، وبأن لديهم حزباً سياسياً يسعى لحريتهم طمأنني، جعلني كمن يدخل تحت غطاء في ليل بارد (...). وبما أنه لا مقاومة في لبنان إلا مقاومة حزب الله، وأيّاً منا لن يخرج من هنا إلا بعملية تبادل تنجزها المقاومة الإسلامية، باتت قضيتنا واحدة».

وبالفعل، لم تخيّب المقاومة أمل القنطار، ونفّذ مجاهدوها في 12 تموز 2006 عملية أسر لجنود إسرائيليين بهدف إجراء عملية تبادل كان هو عنوانها الأبرز. وبعد حرب استمرّت 33 يوماً، لم تستطع أن تحقق فيها شيئاً من أهدافها، وافقت الحكومة الاسرائيلية بعد عامين على عملية تبادل تطلق فيها سمير القنطار، وخمسة من المقاومين، إضافة إلى جثامين مقاومين عرب ولبنانيين. هكذا، أقفل سمير في 16 تموز 2008 الباب على زنزانته في القسم رقم 3 من سجن هداريم، بعدما أمضى يومه الـ10678 والأخير في الزنازين الاسرائيلية. وبعد ساعات فقط، كان يعلن من الضاحية الجنوبية لبيروت أنه لم يخرج من فلسطين إلا ليعود إليها.

لذلك، كانت التهديدات الاسرائيلية تلاحقه، وكان يأخذها على محمل الجد، من دون أن يعني هذا خوفاً منها، كما قال لـ«الأخبار» في مقابلته الأولى مع الصحافة بعد تحريره.

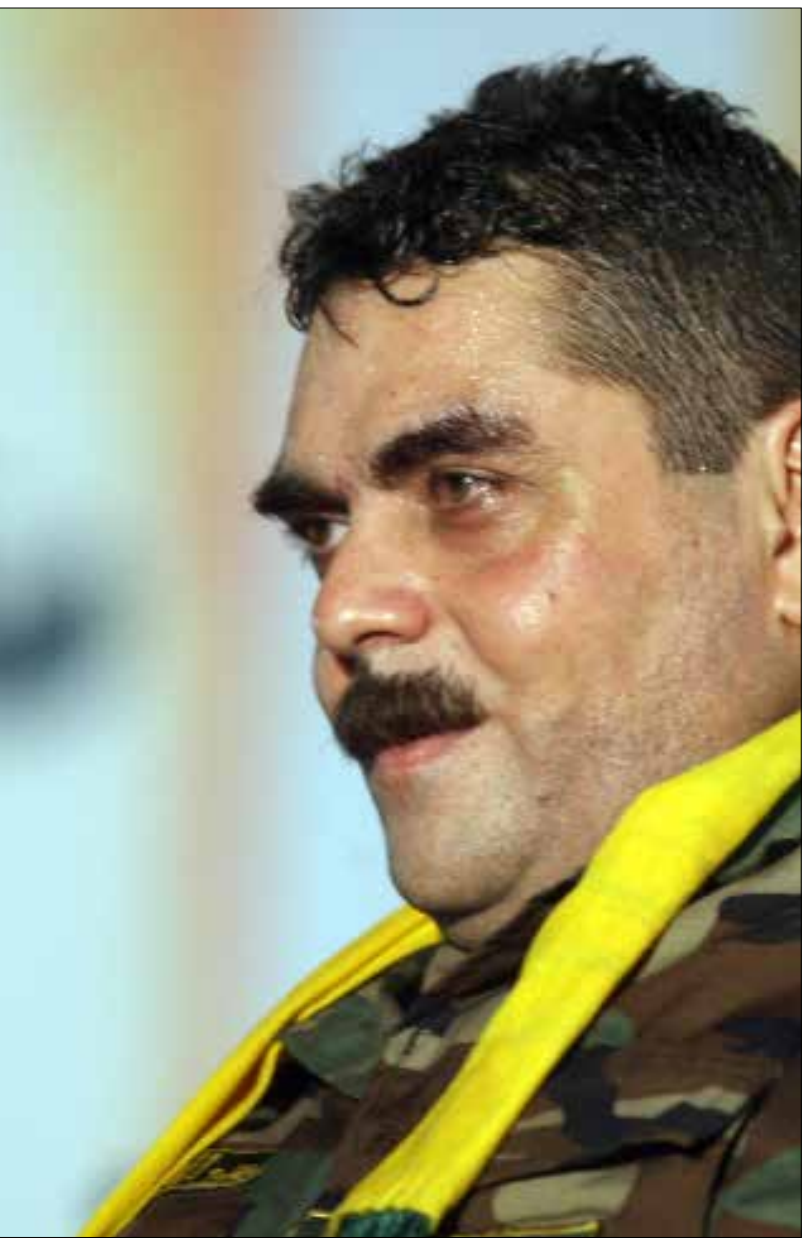

وقد بقي القنطار تحت الضوء بعد الإفراج عنه، فواكبت وسائل الإعلام أخبار زواجه من الإعلامية زينب برجاوي، وولادة طفله علي. كذلك غطّت نشاطاته الداعمة للمقاومة الفلسطينية، في ظلّ استمرار نشر أخبار عن عودته إلى العمل المقاوم. وقد انتشر اسمه بين شهداء الغارة الاسرائيلية التي استهدفت موكباً للمقاومة الإسلامية في 18 كانون الثاني 2015، في منطقة القنيطرة السورية، ثم جرى تكذيب الخبر لاحقاً.

أمس، لم يكن هناك متّسع لتكذيب الخبر. على بعد أمتار من الجولان السوري المحتلّ، كان القنطار يتابع مهمته قبل أن تغتاله آلة القتل الاسرائيلية، من دون أن تتبنّى ذلك. اكتفى ساستها بالشماتة، معتبرين أن «من الأمور الطيبة أن أشخاصاً مثل سمير القنطار لن يكونوا جزءاً من عالمنا».

أم جبر تستقبل المعزّين بـ«ابنها» البكر

غزة ـ **سناء كمال**

«خالتي ما تيجي، المسافة كتير بعيدة. المرة هاي قبلت (وافقت) أقابلك، لكن المرة الجاية رح أرفض مقابلتك، لبين ما تزهقي وتبطلي تيجي تقابليني»، تستذكر أم جبر وشاح (87 عاماً) الشاب الأسمر الذي شاهدته يجادل سيدة كبيرة، ويطلب منها عدم زيارته مرة أخرى. نظرت الى ذلك الشاب الأسمر، صاحب الشارب الكثيف الجالس بجوار ابنها جبر في غرفة الاعتقال خلال زيارتها له في سجن نفحة. استهجنت كيف يمكن لهذا الشاب أن يقسو على «خالته»، وهي تتوسل إليه لمقابلتها مرة أخرى. استفزّتها أوامره للسيدة رغم مناداته لها بـ«خالتي». تدخلت السيدة الغزّية، وحاولت تلطيف الأجواء، فاستأذنت السيدة للتحدث مع «الشاب الأسمر» لعلها تقنعه، فقالت له: «يا بني المثل بقول لو ماتت أمك قربز (اجلس) بحضن خالتك، وواضح إنو ما إلك ام، اسمح لخالتك تزورك». طأطأ الشاب رأسه، ناظراً إليها وعيناه تلمعان من الدمع، وقال لها: «أنا لبناني، وهي ليست خالتي الحقيقية. ابنها كان زميلي في السجن وكانت تزورني. اليوم هو حر طليق والمسافة بعيدة عليها لزيارتي».

كانت هذه المرة الأولى التي تعرّفت فيها أم جبر إلى الشهيد سمير القنطار، الذي بدا لها قوياً رغم سجنه. نظرت إليه وشعرت بأنه ابن لها، وأنها لن تخاف على ابنها جبر بعد اليوم وهو معه في الأسر. أرادت السيدة تحقيق طلب القنطار بعدم مجيء «الخالة»، لكن بشرط أن تكون هي (أم جبر) أمه بالتبنّي، فوافق. فقالت له «من اليوم ورايح إنت ابني السادس. إنت ابني الكبير، وجبر أخوك الصغير، ورح أجيلك كل ما آجي لجبر»، وهو ما اعتادت أم جبر فعله لمدة 15 عاماً.

هذه الحادثة كانت أول ما خطر في بال الحاجة أم جبر بعد سماعها خبر استشهاد القنطار. انهارت بالبكاء حزناً على «ابنها البكر»، كما تحب أن تناديه، وقالت لـ«الأخبار»: «هو ابني الذي طالما كان عنواناً للرجولة والقوة والتحدي. هو البطل الذي أتغنى به في كل زمان ومكان». لكن ما يهوّن عليها فاجعتها أن «الشهيد البطل اختار هذه الطريق منذ كان عمره 16 عاماً، وأراد أن يكون بطلاً مقاوماً يعشق المقاومة ويتنشق هواءها، وكان دوماً يردّد لي: إما الموت بطلاً أو العيش حراً بعد أن نطرد الاستعمار».

هكذا، وبمجرد سماع جيران أم جبر وأقاربها نبأ استشهاد القنطار، سارعوا الى منزلها في مخيم البريج، وسط قطاع غزة، لمواساتها في محنتها، ولمشاركتها في «عرس الشهيد»، كما قالت، وهي التي فتحت دار عزاء.

تروي أم جبر ما كان يحدث معها عند زيارة القنطار. في إحدى المرات حاول أحد السجانين السخرية من

الحساب المفتوح

رفاق الأسر: هكذا يرحل الشرفاء

(مروان طحطح)

كلام يسرّ كلّ من يسمعه، لأن سمير القنطار لا يمكنه إلا أن يكون جزءاً من عالمنا نحن. نحن الذين تخيّلناه أمس مبتسماً، كما كان في نيسان 1979، لأنه في طريقه إلى حبيبة قلبه، فلسطين. هذا البلد الذي تعلّقت به مشاعر الملايين، وشكّل وجدانهم، وكان موقفهم منه شاهداً على إنسانيتهم. يكونون إلى جانبه، أو لا يكونون. يكونون في مواجهة إسرائيل، أو لا يكونون.

الناصرة ـ **خلود مصالحة**

مثل الأسير صدقي المقت، ابن الجولان السوري المحتل، أمس للمحاكمة أمام محكمة عسكرية صهيونية. على غير عادته، ظهرت دموع الحزن في عينيه. لم تحزنه جلسة أخرى في محكمة ظالمة تعتبر انحيازه إلى أبناء شعبه جريمة، أو غياب أحد من الأهل. ما أحزنه هو الخبر الذي زفه له والده، الشيخ أبو فخري المقت، عن نبأ استشهاد رفيق دربه في النضال والأسر القائد سمير قنطار.

لاحقاً، وبعدما استوعب المقت جدية الحديث، وأن إسرائيل نفذت الاغتيال، استُكملت الجلسة بصمت. وقُبيل مغادرته القاعة أوصى صدقي والده بأن يرسل تعزية للأهل، اكتفى بالقول «هاي درب الشرفاء».

كما في لبنان وسوريا، عمّ الحزن اليوم الجولان وفلسطين بعد سماع ارتقاء الشهيدين سمير القنطار وفرحان شعلان، ابن قرية عين قينيا في الجولان المحتل. أهالي القرية ووجهاؤها نصبوا خيمة عزاء مستقبلين الوفود. إلى جانبها، نُظمت جنازة رمزية شارك فيها المئات من الجولان وفلسطين الـ48.

إلى الحزن على أرض الواقع انضم الإفتراضيون، حيث كتب المئات من أبناء فلسطين الـ 48 تعازي لعائلة القنطار على صفحات الفيسبوك والتويتر. والبارز أكثر، وخاصة في مناطق الـ 48 من فلسطين، غياب الأصوات التي تعد الوفاة تحصيل حاصل لمشاركة القنطار في الاقتتال الدائر في سوريا لحماية سيادتها، وكأنهم يشددون على هوية القنطار المكتسبة ـ الفلسطينية.

رفاق القنطار في الاسر والمحامون الذين دافعوا عنه، لم يستوعبوا بعد أنّ إسرائيل اغتالته. الخبر وقع عليهم كالصاعقة.

الأسير بشر المقت، الذي قضى 25 عاماً في الأسر، منها عدد يكاد لا يذكره رفيقاً للشهيد القنطار في الزنزانة، رفض التطرق إلى مواقف شخصية تذكره بالشهيد القنطار لشدة تأثره مكتفيًا بالقول: سمير بدأ حياته فدائيًا وهكذا رحل، مدافعا عن الحق وعن الثوابت المقدسة عربياً وقومياً، يودعنا مدافعاً عن سيادة سوريا.

وأضاف المقت: الشهيد سمير كان شابًا مؤمنا بعدالة القضية الفلسطينية، وترجم ايمانه إلى فعل منفذاً عدداً من عمليات المقاومة أدت إلى اسره لمدة 30 عاماً في سجون الاحتلال. في السجن سمير كان القائد الذي خاض كل المعارك من أجل تحسين وضع الأسرى الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين. كان قائداً للجميع، وأثبت صدقية في كل المواقف، دفاعا عن الحق الفلسطيني والحق العربي القومي، وحتى مع تحرره في صفقة تبادل الأسرى صرّح بأنه ماض في ذات النهج، نهج المقاومة من أجل فلسطين ولبنان.

واختتم: من نافل القول أنّ الاعتداء الإسرائيلي على الأرض السورية هو استهداف لكل الشرفاء المقاومين للعصابات التكفيرية وللاحتلال. الشهيدان سمير القنطار وفرحان شعلان بطلان أمنا بقضية عادلة، ودافعا عن الأرض السورية ضد الهجمة البربرية التكفيرية.

المحامي يامن زيدان، الذي رافق الشهيد القنطار عامين كمحاميه الشخصيّ، بعدما كان سجانه في سجن «هداريم» قد قال بحزن وألم وهو في طريقه إلى بيت العزاء في الجولان المحتل: منذ سمعت الخبر وانا أحاول أن اتذكّر بعض المواقف التي جمعت بيني وبين القنطار، وصدقًا الغصة التي في القلب لا تترك أي مجال للذكرى، لكن أذكر جيدًا جملة كانت بداية التحوّل في حياتي عندما عملت سجاناً في سجن «هداريم». قال لي سمير حينها «نحن شقيقان يفصلنا الزجاج»، وبعفوية أجبته، «أنت الأخ الحر وانا أعيش الأسر».

«سمير احتضنني، وأرشدني إلى التحرر، يمكن القول أنّ طريقي في العودة إلى الذات، ومسار التغيير الذي مررت به من سجان في السجون الإسرائيلية إلى محام يدافع عن قضايا الأسرى العادلة، كان بدفع من القنطار، وقدرته على الإحتواء وعلى الإرشاد إلى الطريق الصحيح». أضاف «ترغيبه لي لترك عملي أثر فيّ لدرجة كبيرة، ومثّل تحوّلا كبيراً في حياتي، قد يبدو تحولي مسألة شخصيّة، لكن أبعاده السياسيّة أكبر بكثير».

وأسهب: «سمير كان قائداً بكل معنى الكلمة، مثقفا جداً، واضحا، وعميق الفكر. بوصلته كانت القضية الفلسطينية. علاقة سمير بكافة التيارات في سجون الاحتلال كانت مميزة جداً، لدرجة انه إذا ما وصل إلى سجن تنحى القائد الروحي للسجن ليخلي موقعه للقنطار، بدون تصويت وبدون طرح الموضوع للنقاش».

بدورها، ومن بيت العزاء في عين قينيا في الجولان السوري المحتل، أرسلت المحاميّة سهى منذر تعزية حارة إلى أهل القنطار، قالت فيها إنّ شهادة القنطار ما هي إلا استمرار لرسالته التي آمن بها. منذر، وهي ايضاً محامية القنطار، حدثتنا عن أول لقاء بموكلها فقالت: «في 8 من شباط 2006 توجهت إلى سجن «هداريم» لعقد أول لقاء مع القنطار. بعدما مررت بكافة نقاط التفتيش

> **سمير حوّلني من سجّان مع الاحتلال إلى محامٍ عن الأسرى**

المنهكة والمتعبة حدث اللقاء. لم يكن شخصاً عادياً، كان قيادياً بكل ما تحمله الكلمة من معنى. نور الرحمة والإنسانية يشع من عينيه. من أول لقاء خلصت إلى النتيجة أنّ القنطار، وإن قضى في السجن أكثر مما في العالم الحر، إلا أنه يحمل فلسفة وفكراً عميقا».

«اعتدت زيارته مرة كل أسبوعين، وعادة الزيارات للأسرى تسعى إلى دعمهم معنوياً ومساعدتهم على تحمّل الأسر، فأنا ابنة أسير ولطالما شجعني والدي على القيام بالزيارات للأسرى من هذا الباب، عند سمير الأمر كان مختلفاً، فكنت ازوره لأستمد منه القوة»، تقول منذر.

رفيقه في الزنزانة لمدة عامين، الأسير المحرر ابن مجد الكروم الجليلية منير منصور بدأ حديثه بتعزية أبناء شعبنا الفلسطيني باستشهاد القنطار ومن ثم تعزيه أهله في لبنان وقال: القنطار مثّل حالة قومية نادرة على صعيد العالم العربي، فهو كان عميد الأسرى العرب في سجون الاحتلال وأول اسير لبناني، بوصلته كانت فلسطين والدرب إلى فلسطين بالنسبة اليه لن يتحقق دون مقاومة، عليه التحق بتنظيم فلسطيني «جبهة تحرير فلسطين».

وأضاف: التقيت مرتين القنطار، عندما سجنت أول مرة وقد شاركته في الزنزانة وعندما اعتقلت اداريا في المرة الثانية. عندما تعرفت إلى القنطار وجدت أنه عقائدي قومي وعروبي، أفكاره طابقت أفكارنا، واحلامه وتطلعاته نحو التحرر طابقت أحلامنا. عندما عدت إلى الأسر مجددًا، وهذا يعني 10 سنوات بعد اللقاء الأول، وجدت أن قناعاته لم تتبدل، إنما ترسخت أكثر، كان مدركاً تماما أنه سيتحرر وسيكمل نهج المقاومة، والشهادة كانت احتمالاً وارداً جداً في حساباته إلا أنها لم تقلقه بقدر قلقه على عدم تحقيق النصر، رغم أنه تحدث عن النصر كحقيقة وواقع سنصل إليه.

واختتم بالقول: سمير كان فلسطينياً أكثر من عدد كبير من الفلسطينيين الأسرى. حمل قناعات عن التحرر، لكن الأهم أنه مارس تلك القناعات، ذهب إلى مصيره بعنفوان وبكبرياء، مؤكدًا أن الموت لن يغير تلك القناعات.

غضب فصائلي وشعبي كبير على جريمة اغتيال القنطار (آي بي ايه)

سمير لتثبيط عزيمته، «لرؤيتي أزوره ولا صلة قرابة بيننا، فقال له: يا قنطار، إذا كنت مفكر إنو أهلك بيوم راح يطلعوك من السجن فما تحلم، لأنك ما راح تطلع ولا حتى ربنا بيقدر يطلعك. أجاب سمير بكل ثقة: ربنا اللي خلقني وكتب لي أن أكون سجيناً، سيكتب لي الحرية وستموت أنت قهراً».

أما شقيقه ورفيقه في الأسر جبر، فإن خبر استشهاده لم يكن مفاجئاً بالنسبة اليه. وقال جبر لـ«الأخبار»: «على الرغم من وقع الصدمة، كنت أعلم تماماً بأنه هدف للاحتلال الإسرائيلي منذ اليوم الأول لتحريره. كان مفعماً بالتفاؤل والحياة والحيوية والأمل، ولا أحد يستطيع أن يتجاوزه كقائد، وكان المعتقلون الجدد يشربون من كأس جرأته».

وعلى الرغم من الظروف السيئة التي عاشها القنطار في سجنه، كان مرحاً ويحب الحياة، وكان يستمع إلى برنامج «خليك في البيت» الذي يقدمه الصحافي اللبناني زاهي وهبي، وينقل جبر أنه بعد انتهاء البرنامج كان سمير يمازحه بالقول «خليك في السجن». أما الصورة المرسومة في رأس جبر لسمير فهو آخر لقاء بينهما: «عندما أفرج عني، كنت أودّعه، فلم أتمالك نفسي وأجهشت بالبكاء بين ذراعيه، ورفضت الخروج بدونه. راح سمير يواسيني ويقول لي شد حيلك، إحنا مكانّا مش هان، مكانّا برّا، وبكرا راح نلتقي كون أكيد». أضاف: «لم تذهب صورته من رأسي عندما كنت أنظر خلفي وهو خلف القضبان، وأنا أسير نحو باب الخروج، وكان يلوّح لي مبتسماً، إلى أن قابلته في لبنان بعد تحريره. ولكن صورته في الزنزانة كانت الأكثر تأثيراً فيي».

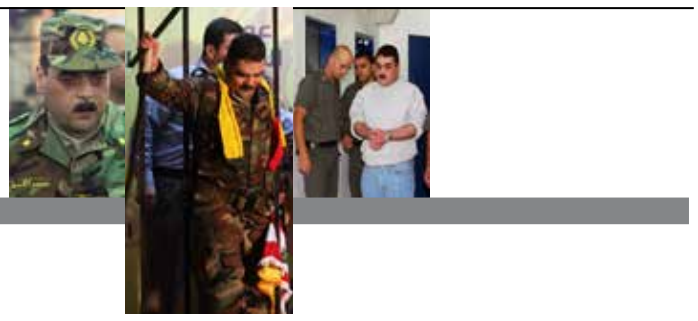

سمير القنطار شهيداً

مقتطفات من اليوم الأخير في الأسر

لم يضيّع الأسير المحرّر من السجون الاسرائيلية الشهيد سمير القنطار وقته. بعد أعوام من تحريره، سرد حكايته كاملة للزميل حسّان الزين لتخرج في العام 2011، في كتاب حمل عنوان «قصتي». نقتطف منها تفاصيل اليوم الأخير الذي أمضاه في السجون الاسرائيلية:

■■■

وضعتُ سماعة الهاتف في أذني وطلبت رقم المنسّق:
-«ماذا تقصد بالفرج القريب؟».
استمهلني بعض الوقت ليتسنى له سؤال السيّد حسن نصر الله.
انتظرت. تخيلت نفسي فتى في الثياب الجديدة التي اشتريتها خصيصاً لتنفيذ العملية قبل تسع وعشرين سنة. كأن اللحظة الراهنة هي مرآة تلك اللحظة التي لم أنظر فيها إلى مرآة.
انتظرت. انتظرت ساعتين ضوءاً صغيراً في هاتف صامت. لمع الضوء الصغير مثل إشارة بعيدة لانطلاق أمر ما.
-«وافقوا عليك»، جاءني صوت المنسّق. موجةٌ باردة ضربت وجهي. قلبي عصفور يرفرف. يداي تعبتان كما لو أنهما تذكرتا كل الأغلال التي مرت عليهما. رفعتهما إلى الأعلى. حمدت الله وشكرته.

■■■

عند الواحدة والنصف فجر الأربعاء 16 تموز 2008، فتحوا

القنطار: لحظة لقائي بالسيد تساوي ثلاثين سنة

باب الغرفة وطلبوا خروجنا واحداً واحداً. أشعلنا الضوء. أثناء خروجنا أنا وحسين سليمان، أكد كل منا على الآخر أننا لن نرتدي تلك الثياب.
مدّ الضابط الثياب لنرتديها.
قلتُ جازماً:
-«لن يلبسها أحد منا». ونظرت إليه بثبات لعله يفهم، وهو درزي، أننا لن نقبل أن نفعل ما يهيننا.
لم يجب. قلت له:
-«اذهب وليأتِ الضابط الأرفع منك».
جاء الضابط الأعلى رتبة، كرر طلبه وكررتُ رفضنا ارتداء السراويل وموافقتنا على القمصان القطنية العلوية...
غادر الضابط وجاء أرفع منه. ثم غادر وجاء الأرفع منه، حتى جاء مسؤول المنطقة، وبعده مدير نائب السجون. قال لي:
-«أمضيت ثلاثين سنة في السجن ولا تريد أن ترتدي هذا البنطلون حتى تصل إلى رأس الناقورة؟ مرّرها هذه المرة».

-«أمضيتُ ثلاثين سنة في السجن محافظاً على كرامتي ولن أسمح لأحد منكم بإهانتي، ولن أسمح لكم في آخر نصف ساعة لي في السجن بإهانتي».

■■■

تركت المياه تنساب عليّ كما لو أني تحت شلال، أو كما أني أثأر من الحمام الأول في معتقلي الأول، 1391، الصرفند. اغتسلت استعدادًا للصلاة.
ارتديتُ بذلتي العسكرية. لجهة القلب علم لبنان، وللجهة اليمنى اسمي. فضفاضة قليلاً. لا بأس، قلت. تجعلني حراً في حركتي. استعدتُ حلمي القديم بارتداء ثياب عسكرية. هذه البدلة سلاحي الآن، وقد كان سجني سلاحي.
حاربتُ به وبقيتُ صامداً به.

■■■

حان موعد أسرتي وأُسر رفاقي. مشينا إلى القاعة حيث ينتظرون.
عانقتُ أمي واخوتي وأبناءهم. لا أعرف كيف تتطاير الكلمات، من اين تستأنف. أمني أن أبي وشقيقتي سناء ليسا من الحاضرين. لن أراهما. الحزن عميق يختبئ خلف وجهي.
في السجن عرفتُ بغيابهما، حزنتُ لفقدهما، لكني الآن لمستُ ذلك، كما لو أنهما رحلا الآن.
نظرتُ في وجوه أطفال اخوتي. لمسوا وجهي كأنهم يلصقون عليه ضحكة أو يشغّلون لعبة لتنطق أو تضحك.

■■■

خطفني برنامج الاحتفال من أسرتي. مشيتُ من بينهم على وعد أن يبدأ الكلام في ما بعد.
فجأةً، ونحنُ نصعد إلى منصة الاحتفال الشعبي بحريّتنا، سمعتُ عبر المايكروفونات الضخمة الموزعة في المكان، صوتاً ينادي عبر جهاز اللاسلكي:
-«مئة وواحد، مئة وواحد، عمليّات، عمليّات، من ينادي؟».
فكّرت أن خطأً تقنياً أوصل صوت أحد شباب الأمن إلى تلك المايكروفونات.
ابتسم وفيق صفا بجانبي بعدما أوقفني ورفاقي الأسرى في طابور، وطُلب إليّ أن أتقدم وأكسر القضبان المنصوبة فوق المنصة كأنها قضبان سجن وأنا ورفاقي نخرج من بينها.
ثمّ سمعت:
-«أنا سمير القنطار رجعت ومعي الشباب».
تبعت ذلك موسيقى. وعلت هتافات الحشود. تقدمتُ وكسرت القضبان ومشينا على الخشبة. أمامنا الآلاف محتشدين. رفعنا أيدينا لملاقاة أكفّهم المهللة.
جلسنا على كنبات في مواجهة المحتشدين. سمعتُ عريف الاحتفال الواقف خلفي يقول:
-«وأبى إلا أن يشارككم هذه اللحظة... سماحة السيد حسن نصر الله».
وثارت الجماهير. نظرتُ خلفي فإذا به السيد يتجه نحونا. يا للمفاجأة. لم أصدق. لم يقل لي أنه سيحضر شخصياً لاستقبالنا. فالظروف الأمنية تمنعه من الخروج علناً منذ الاحتفال بالنصر بعد حرب تموز 2006.
لا أدري كيف مشيتُ نحوه. قال مبتسماً:
-«الحمد لله على سلامتك».
لم أستطع الكلام. احتضنته طويلاً. وقفتُ بجانبه. أحد حراسه المستنفرين أزاحني ليقف في النقطة التي كنتُ فيها.
بحث السيد عني. وجدني بعيداً منه. المايكروفون في يده، قال:
-«وين رحت يا سمير، عملنا الحرب كرمالك؟ تعا وقّف هون».
لحظة تساوي ثلاثين سنة. لا أستخفّ بأيام السجن ولا أبالغ في وصف حضور السيد لاستقبالنا مخاطراً بنفسه. لكني شعرتُ بأن تاجاً وُضع فوق ثلاثين عاماً.
أدركتُ في لحظتها أنني عدتُ إلى لبنان.
وقفتُ خلف المايكروفون. نظرتُ إلى الحشود. من أين آتي بالكلام. لم أستعدّ لهذه اللحظة. نطقتُ بما أفكر فيه:
-«صدقوني لم أعد إلى هنا إلا لأعود إلى فلسطين. عدتُ لأعود...».

(هيثم الموسوي)

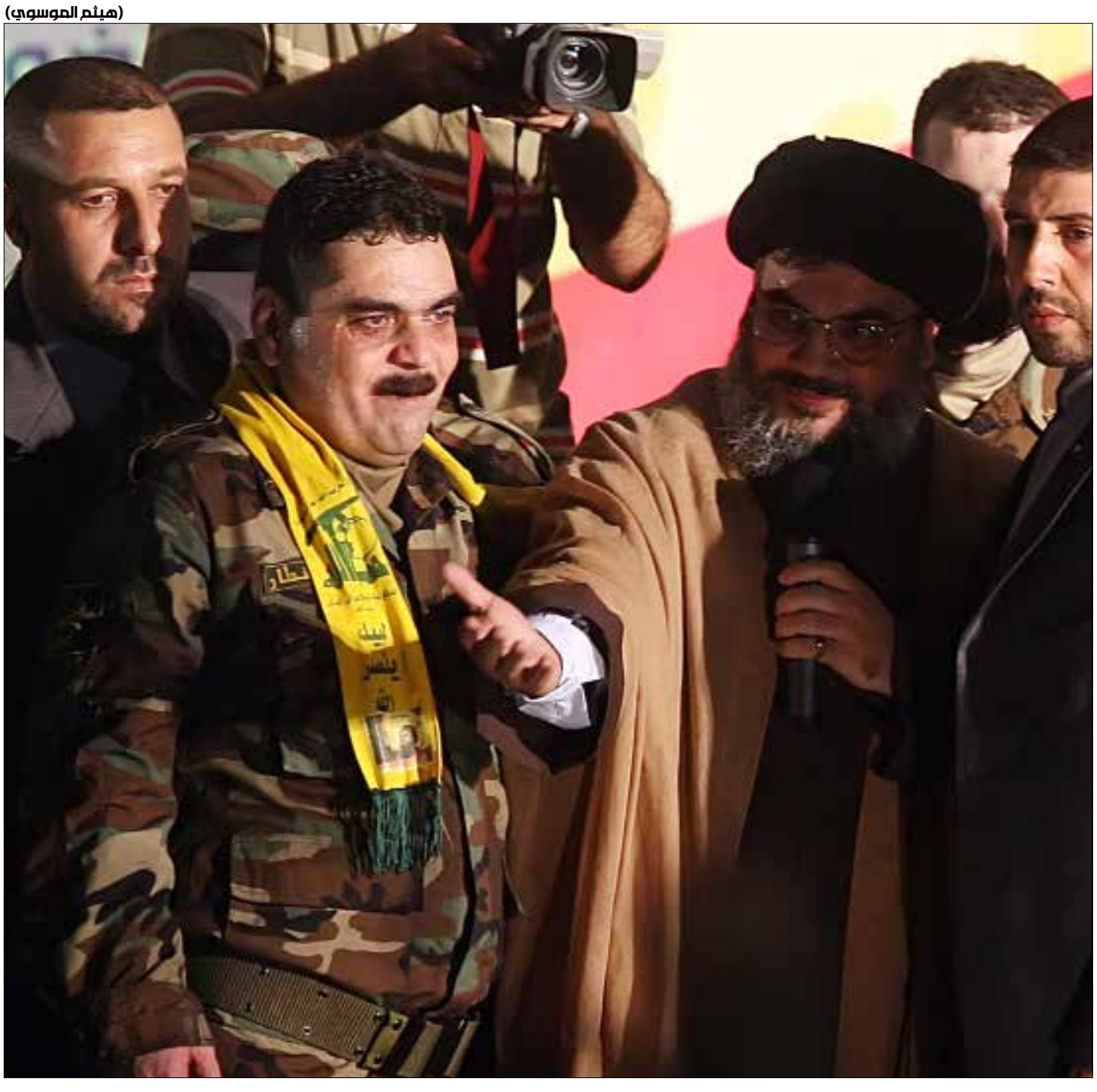

الحساب المفتوح

الإعلام اللبناني لم يسمع بـ«عميد الأسرى» ... والخليجي يبرّر الجريمة

زينب حاوي

في بلاد الأرز، لا مكان لسيَر المقاومين والمناضلين، ولا يستأهل المناضل الشهيد سمير القنطار مساحات إعلامية تخصصها المحطات المحلية له. خبر استشهاد القنطار في جرمانا (ريف دمشق) مساء أول من أمس، جاء عابراً وهامشياً. أكملت القنوات اللبنانية برمجتها المعتادة (بإستثناء «المنار» التي فتحت هواءها لإستقبال محللين وسياسيين للوقوف على الحدث وتحليله)، ومرّت مرور الكرام على الجريمة في مواجزها الإخبارية أو برامجها السياسية الصباحية، فيما تعاطى معه الإعلام الفضائي، ولا سيما الخليجي منه، على نحو مسيّس من خلال الربط الدائم بالحرب السورية ومتفرعاتها الأمنية والسياسية. وحدها قناة «الميادين» أولت إهتماماً لافتاً لهذا الإستشهاد من خلال تقاريرها وتغطيتها الميدانية الحيّة من جرمانا للوقوف على ملابسات ما حدث، وتأكيد مراسلها أنّ جرمانا «منطقة سكنية بإمتياز ولا مكان فيها لأي مواقع عسكرية».

الصور الأولى لانهيار المبنى بشكل كامل الذي استشهد فيه القنطار بثتها «الإخبارية السورية». بعدها، بدأ الإعلام الخليجي يبثّ سمومه ويبرّر الجريمة. أوردت «العربية» خبراً عاجلاً على شاشتها يفيد بأن المبنى المستهدف يضم خلايا تنظيمية لـ «حزب الله»، ووصفت عميد الأسرى المحررين بـ «الناشط في صفوف حزب الله» و«المعتقل اللبناني السابق في السجون الإسرائيلية». وركزت في تغطيتها على الرد المحتمل للحزب. استضافت القناة السعودية لقمان سليم مدير مركز «أمم للأبحاث والتوثيق» ـ الضيف الدائم في أحداث مشابهة ـ الذي قلّل من أهمية إغتيال القنطار ووسع بيكار تحليلاته لتشمل العلاقات «الروسية/ الإسرائيلية /الحزبلاهية» كما سماها، في غمز من قناة روسيا التي نشرت القنطار (..) وأثار تساؤلات عن الدور الذي يؤديه في الحرب الدائرة هناك، وخاصة بعد إنضمامه الى الحزب في أعقاب الإفراج عنه».

> وحدها «الميادين» أولت اهتماماً لافتاً للاستشهاد من خلال تقاريرها وتغطيتها

في سوريا أخيراً منظومة دفاع صاروخية S400 ولم تستطع ردع الطائرات الصهيونية من الغارة على منطقة قرب دمشق. سليم وضع هذه العملية في تحليل منحاز ضمن «بتر كل الأذرع التي يحاول حزب الله أن يمدّها الى الجولان السوري»! بدورها، لم تبتعد قناة «سكاي نيوز عربية» كثيراً عن أجواء زميلتها «العربية»، فأسبغت صفة «الناشط» على القنطار، وأوردت الخبر على موقعها الإلكتروني في صيغة تجهيل للجهة التي اعتقلته لأكثر من 30 عاماً، فقالت «مقتل الناشط اللبناني سمير قناة «الجزيرة» لم تجد في كل هذه المشهدية، سوى الإصطياد بماء وكالة «سانا» السورية التي وصفت الغارة بـ «المعادية» من دون أن تذكر الجهة. القناة القطرية أخذت هذه الجزئية وبنت عليها خبرها، فأوردت «نظام دمشق يؤكد مقتل القنطار دون إتهام إسرائيل».

ملصق لسمير (مريم غانم)

... والفلسطيني أضاع البوصلة!

عبد الرحمن جاسم

لم يشذّ الإعلام الفلسطيني عن نظيره العربي في الانقسام حول قضية الأسير المحرر الشهيد سمير القنطار. تناسى معظم هذا الإعلام التاريخ النضالي الطويل للقنطار الـ «عضو في حزب الله»، إلا في ما ندر، كمجلّة «الحرية» الناطقة باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التي استعملت وصف «قائد في المقاومة». ووقع الإعلام الفلسطيني، مؤيداً كان أو معارضاً، في الفخ الطائفي، فكتب الجميع تقريباً عن «طائفة» الشهيد «الدرزي»!

وكانت لافتة الأهمية التي أفردها موقع «عرب 48» للخبر، مما يظهر عمق تأثير القنطار على الوسط الفلسطيني، إذ إن الموقع هو لسان حال فئاتٍ شعبية في الداخل الفلسطيني، أو ما يعرف بـ «عرب 48». وقد أفرد أكثر من ثلاث مقالات تتحدث عن الشهيد ومسيرته النضالية وردود الفعل العبرية. وكذلك فعلت وكالة «معاً» الإخبارية، فكتبت مقالاً مطولاً حول استشهاد القنطار وظروفه ومكانه، وصحيفة «دنيا الوطن»، التي استذكرت تاريخه النضالي وسنوات أسره. وأوردت «شبكة فلسطين الإخبارية» (المقرّبة من «فتح») الخبر مع استعمال توصيف الشهيد؛ ونعت صحيفة «الحياة الجديدة» الشهيد كما يستحق. وأفردت وكالة «فلسطين اليوم» الإخبارية المقرّبة من حركة الجهاد الإسلامي مقالاتٍ وتقارير عدة عن القنطار، وأوردت شهاداتٍ شخصية به من الأسير المحرر (وأحد عمداء الأسرى الفلسطينيين) الأسير جبر وشاح، ونقلت ما نشرته الصحف العبرية عن الاغتيال وملابساته. وعنونت صحيفة «المنار» نقلاً عن تلفزيون «الميادين»، بـ «استشهاد القيادي في المقاومة اللبنانية» (وهي من القلة القليلة التي استعملت هذا التعبير بديلاً عن «القيادي في حزب الله اللبناني»).

> عنونت «شهاب» خبرها بـ«مقتل» القنطار وقناة «الأقصى» لم تعرف به!

على الجانب الآخر؛ بدت لافتة قراءة صفحة «شهاب» (المقرّبة من «حماس») لحدث إغتيال القنطار. لم يشفع تاريخ الأسير الذي قضى أكثر من 30 عاماً في الأسر لدى الوكالة، فعنونت خبرها بـ«مقتل» و«اغتيال» سمير القنطار، لتدعمه بسؤالٍ «استفزازي»: «شارك برأيك: كيف سيكون رد «حزب الله» على اغتيال سمير القنطار؟». الأمر عينه فعلته الصفحات/ المواقع الشبيهة بـ «شهاب» التي تتبع الجهة نفسها، وهي «وكالة الصحافة الفلسطينية - صفا» و«فلسطين أون لاين». نسخت هذه المنابر الخبر نفسه تقريباً، مع طرح السؤال «المشبوه» ذاته. وتعمّدت «صفا» تضمين الخبر الإشارة مراراً وتكراراً إلى تعبير «حزب الله اللبناني» مع التذكير «بأنّ للرجل سنواتٍ من النضال والأسر». أما اللافت في ختام المقال، فهو استعمال كلمة «استشهد» و«استشهاد» القنطار؛ وهو يخالف تماماً عناوين «الموقع/الصفحة» التي نفت صفة «الاستشهاد» عن الرجل، ولم تستعملها في السابق. أما قناة «الأقصى» الناطقة باسم «حماس»، فقد غاب الخبر نهائياً عن موقعها بعد الاستشهاد بساعاتٍ!

من جهته، نشر موقع «القدس» الخبر على نحو «حيادي»، فأشار إلى اغتيال «القائد» سمير القنطار وفق ما قاله «حزب الله وموالون للحكومة السورية». ورغم إيراده بيان «حزب الله»، ونعي الزميل بسام القنطار لشقيقه على صفحاته مواقع التواصل الإجتماعي، إلا أن الخبر بقي «ناشفاً» ضمن منطق «الحياد» غير المفهوم. هذا الأمر اتبعه أيضاً «المركز الفلسطيني للإعلام» الذي نشر الخبر، كما لو أنه ليس هناك أي علاقة له به سوى إضافة «تعبير غارة صهيونية»؛ مع الإشارة إلى أنّ «سمير القنطار أسير محرر من السجون الإسرائيلية، وأفرج عنه في تموز (يوليو) 2008 ضمن صفقة تبادل بين حزب الله وإسرائيل».

بدوره راوح موقع «الصنارة» بين الخبرين، فعنون على صفحته الرئيسية «حزب الله يؤكد مقتل سمير القنطار ويتهم اسرائيل». وفي صفحته الداخلية كتب: «أكد حزب الله استشهاد القيادي» وبدا أنّ «خلل» التحرير وعدم معرفة التعامل مع الحدث بحد ذاته من سمات الموقع.

تقرير

وزارة البيئة تقرر وقف العمل بمحرقة ضهور الشوير

يحاول أصحاب محرقة ضهور الشوير ـ السنديانة فرضها كأمر واقع، فهي لا تزال قائمة على الرغم من صدور قرار من وزارة البيئة منذ أكثر من شهر بوقفها عن العمل، فضلاً عن وجود نزاع قضائي على خلفية اعتراض أحد أصحاب العقار رقم 603/ السنديانة حيث جرى تركيب المحرقة

هديل فرفور

من المتوقّع أن يُصدر قاضي الأمور المستعجلة في جديدة المتن رالف كركبي، غداً، قراره في الشكوى التي رفعها أحد مالكي العقار رقم 603 من منطقة عين السنديانة ضدّ بلدية ضهور الشوير، على خلفية إقامة المحرقة على هذا العقار من دون استيفاء الشروط القانونية التي تفرض موافقة مالكي ما لا يقل عن ثلاثة أرباع الأسهم. يوضح المحامي جوزف داغر أن هذه الشكوى لا تنحصر فقط بمخالفة شروط الملكية، بل «ثمة شق بيئي بالغ الأهمية نستند إليه»، لافتاً إلى «قرار وزير البيئة القاضي بإقفال المحرقة ووقف العمل فيها فوراً».

قرار وزير البيئة

في 2015/11/13، أصدر وزير البيئة محمد المشنوق قراراً يطلب فيه من وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، الإيعاز إلى بلدية ضهور الشوير بوقف العمل فوراً بمحرقة النفايات التي جرى تركيزها على العقار رقم 603 من منطقة عين السنديانة وإزالة كافة التجهيزات المتعلّقة بها. وجاء في حيثيات القرار:
1- إن مشاريع إنشاء مراكز لإدارة ومعالجة والتخلّص من النفايات الصلبة على أنواعها (التي تصنّف من ضمنها محارق النفايات) هي من المشاريع التي تستلزم حكماً تقرير تقييم أثر بيئي، بحسب أحكام الملحق الأول من المرسوم رقم 8633، تاريخ 2012/8/7 المتعلّق بأصول تقييم الأثر البيئي.
2- حددت المادة العاشرة من المرسوم رقم 8633 تاريخ 2012/8/7 موقف وزارة البيئة من تقرير تقييم الأثر البيئي، حيث إنها تبدي موقفها إما بالموافقة أو بالموافقة المشروطة أو معلّلاً بالرفض، وكما أن البند الرابع من المادة العاشرة من المرسوم المذكور أعلاه قد شدّد على ضرورة أن «تتمنّع أي إدارة رسمية عن مباشرة إنشاء أو تشغيل مشروعها المقترح قبل أن تبدي وزارة البيئة موقفها حيال تقرير تقييم الأثر البيئي لهذا المشروع».
3- نصّت المادة الثامنة والخمسون من قانون حماية البيئة رقم 2002/444 على أنه «يعاقب بالحبس من شهر إلى سنة وبالغرامة من خمسة عشر مليوناً إلى مئتي مليون ليرة أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من ينفّذ مشروعاً يستوجب دراسة فحص بيئي مبدئي أو تقييم الأثر البيئي من دون إجراء هذه الدراسة مسبقاً أو إخضاعها لرقابة وزارة البيئة والوزارات والإدارات المختصة».
4- لم يخضع إنشاء المحرقة لتاريخه لدراسة تقييم الأثر البيئي.
5- قد ينتج من حرق النفايات الصلبة المنزلية انبعاث الملوثات عضوية ثابتة مدرجة في مرفق اتفاقية استوكهولم للملوثات العضوية الثابتة، مع الإشارة إلى أن لبنان قد انضم إلى الاتفاقية بموجب القانون رقم 432/ الصادر في تاريخ 2002/7/29. تنص الفقرة (ب) (أفضل التقنيات المتاحة) من الجزء الخامس من الاتفاقية المذكورة (توجيهات عامة بشأن أفضل الأساليب المتاحة وأفضل الممارسات البيئية) على الآتي: «عند النظر في مقترحات لتشييد منشآت جديدة أو إجراء تعديلات رئيسة في منشآت قائمة تستخدم عمليات تطلق مواد كيميائية مدرجة في هذا المرفق ينبغي إعطاء الأولوية لعمليات وأساليب أو ممارسات بديلة لها فائدة مماثلة ولكنها تتفادى تكوين وإطلاق هذه المواد الكيميائية».
6- من الضروري عند تشغيل محارق النفايات التقيّد بـ «توجيهات عامة بشأن أفضل الأساليب المتاحة وأفضل الممارسات البيئية» التي حدّدت التقنيات العامة للاحتراق وكيفية معالجة الملوّثات الهوائية والرماد الناتج والمفصّلة ضمن تقرير فريق عمل مصلحة البيئة السكنية في وزارة البيئة رقم 240/ب/ش تاريخ 2015/11/7 المرفق ربطاً.
وأشار القرار إلى «أنه لم يتم تقديم طلب تركيز وتشغيل محرقة النفايات المزمع اعتمادها في منطقة عين السنديانة حسب الأصول حتى تاريخه»، مُضيفاً: «ولما كانت مشاريع مشابهة لتشغيل محارق مماثلة قد أحيلت إلى وزارة البيئة المتابعة وجرى على ضوئها أخذ القرار بإيقاف العمل بها ومنع تشغيلها لأي غرض كان، قبل الحصول على الموافقة الخطية من قبل وزارة البيئة أو إزالتها من موقعها».

> **لم تزوّد وزارة البيئة بالخصائص الفنية للمحرقة للتأكد من مدى تقيّدها بالتوجيهات العامة**

ويتابع القرار: «وحيث يتبّين من كافة المعلومات والمعطيات المتوافرة الواردة أعلاه أن تشغيل المحارق يتطلّب ظروف تشغيل مناسبة، كما وينتج منه انبعاث لملوثات عضوية ثابتة ورماد، وهي ملوّثات تقتضي معالجتها وإدارتها بطريقة سليمة بيئياً ولديها الخصائص التالية: سامة جداً، غير قابلة للتفكك، تتبخر، وتتنقل عبر مسافات طويلة في الهواء والمياه وتتراكم في الأنسجة الدهنية للكائنات وتتنقل عبر الهرم الغذائي».
وبناءً عليه، «إن وزارة البيئة تطلب إلى معاليكم اتخاذ الإجراءات المناسبة وفق الصلاحيات المنوطة بكم في القوانين والمراسيم المرعية الإجراء بمعالجة موضوع الشكوى، ولا سيما لجهة الآتي:

تقرير

الحراك الشعبي: المجموعات تتظاهر وحيدة

لم ينزل الناس الى الشارع بك سُجّل حضور للمجموعات (مروان طحطح)

إيفا الشوفي

أول من أمس لم ينزل الناس الى الشارع. نزلت المجموعات كلها بعد نجاح الحراك في إعادة التنسيق الفعال بين مجموعاته. الجميع كان حاضراً وسيحضر في تحرك اليوم الذي دعت إليه مجموعة «جايي التغيير» عند الساعة الرابعة في ساحة رياض الصلح بالتزامن مع انعقاد جلسة مجلس الوزراء رفضاً لترحيل النفايات والذي ستشارك فيه مختلف المجموعات من باب «التوحّد ضد السلطة». إلّا أن الناس لم يستجيبوا، لازموا بيوتهم لأسباب عديدة، أبرزها أن الأزمة طالت من دون تحقيق نتائج ملموسة، وغياب برنامج سياسي واضح للحراك لكسب ثقة الرأي العام. حتّى اليافطات المرفوعة انخفض عددها بحيث لم تتجاوز خمس أو ست يافطات.
لا خيبة لدى الداعين الى الاعتصام من الأعداد القليلة التي نزلت. ذلك كان متوقعاً، «والطقس أيضاً لم يساعد»، كما يعبر معظمهم. برأيهم، اعتصام أول من أمس كان للتذكير بأن الشارع لا يزال يترصّد السلطة.
استمر الاعتصام قرابة الساعتين، واظب خلالها عدد من الشبان على الهتاف «ثورة». لا ثورة في ساحة رياض الصلح، بل على العكس يختلف الموجودون في تقييمهم للاعتصام ومصير الحراك. البعض يقول إن الحراك انتهى، فيما يؤكد البعض الآخر أن الحراك باقٍ بالرغم من تراجع الزخم. يرفض القسم الأول أن يُصنّف في خانة «فاقدي الأمل»، إلا أنهم «يرون الأمور بواقعيتها، فالمجموعات فشلت في الحفاظ على الحشد والاستنفار الذي كان قائماً في الصيف. أصبحنا اليوم نتحدث بما يسمى «بقايا الحراك» وهؤلاء عبارة عن ناشطين سابقين يناضلون منذ زمن لقضايا معينة وليسوا جمهوراً يمكنه أن يحدث تغييراً فعلياً». يعتقد هؤلاء أنّ «عدم وضع أفق للحراك وحصره بمطلب النفايات في البداية، وغياب البرنامج السياسي الواضح جعل الناس يتخوّفون منه».
أصحاب الرأي الآخر لا يقيسون الأمور وفقاً للمظاهرات الأخيرة، بل يؤكدون أن تسمية «حراك» لم تُطلق عبثاً، والحراك هو عبارة عن

لم تُجهّز المحرقة بأي نظام لمعالجة الملوثات الناتجة من تشغيلها

- الطلب الى بلدية ضهور شوير، عين السنديانة وقف العمل فوراً بمحرقة النفايات التي جرى تركيزها على العقار رقم 603 من منطقة عين السنديانة وإزالة كافة التجهيزات المتعلّقة بها.

-عند اعتماد أي مشروع لمعالجة النفايات الصلبة و/أو اعتماد تقنية الحرق لمعالجة النفايات الصلبة، يجب التزام النصوص المرعية الإجراء، ولا سيما مرسوم أصول تقييم الأثر البيئي رقم 2012/8633 والتقدّم من وزارة البيئة بدراسة تقييم الأثر البيئي لهذا المشروع، وذلك من قبل إحدى الشركات المخولة إعداد هذا النوع من الدراسات والواردة في كتاب مجلس الإنماء والإعمار رقم 1/4106 تاريخ 2015/10/23، وعلى أن يتم التقيّد بالآتي:

1- تضمين تقرير تقييم الأثر البيئي المعلومات المطلوبة في الملحق رقم 8 من المرسوم رقم 20012/8633 دراسة كافة البدائل الممكن اعتمادها والمتعلّقة بالتقنيات الممكن استخدامها واقتراح مواقع بديلة يمكن اعتمادها لتركيز المحرقة ضمنها.

2- تفصيل الخصائص الفنية للتقنية المقترحة (محرقة أو غيرها) وتضمين كافة المواد الداخلة والخارجة والإجراءات التخفيفية وخطة المراقبة أخذاً في الاعتبار التوجيهات العامة بشأن أفضل الأساليب المتاحة وأفضل الممارسات البيئية.

3-إحالة تقرير تقييم الأثر البيئي مرفقاً بخمس نسخ إلى وزارة البيئة لإبداء الرأي به.

4- عدم السماح بإنشاء وتشغيل المشروع قبل أخذ موافقة وزير البيئة الخطية بذلك».

وختم القرار: «كما نتمنى عليكم المتخذة من قبلكم لمعالجة الوضع القائم والنتائج التي أسفرت عنها».

البلدية لم تتبلغ

قبل أيام، قالت مصادر في وزارة «الداخلية» إن الوزير نهاد المشنوق لم يطّلع على القرار بعد، علماً بأنه مضى على صدوره أكثر من شهر. إلا أن مصادر أخرى في الوزارة قالت أمس إن «جل ما قامت به الوزارة هو إبلاغ البلدية بالقرار».

منذ أسبوع، لم تكن بلدية ضهور الشوير قد تبلّغت أي قرار من وزارة الداخلية وفق ما أكد حينها رئيس البلدية حبيب مجاعص لـ «الأخبار»، الذي أشار إلى أن البلدية «سمعت بالقرار بطريقة غير مباشرة وتداركنا الأمر». أمّا محافظ جبل لبنان بالوكالة فؤاد فليفل، الذي ورد في القرار تبليغه، فقال لـ «الأخبار» إنه «لا يتذكر القرار».

الطريقة غير المباشرة التي أُبلغت بها البلدية بالقرار والتي يشير إليها مجاعص هي عبر المحامي داغر الذي أطلعه على القرار، أما عن كيفية «تدارك البلدية الوضع» فيقول مجاعص: «قمنا بتحقيقات وكشف وتبيّن أن هذه المحرقة صديقة للبيئة».

يصعب فهم طبيعة هذه التحقيقات والكشف الذي قامت به البلدية أو فهم الجهة البيئية المخوّلة تحديد إذا ما كانت المحرقة صديقة للبيئة أو لا، إلا أن تقرير الخبراء في مصلحة البيئة السكنية في وزارة البيئة والذي تستند إليه الوزارة في قرارها يطرح تساؤلات عن الحذر المطلوب المتخذ من قبل القيّمين على المحرقة.

يقول الناشط والمُنسّق العام للائتلاف المدني رجا نجيم، إن أهمية هذا القرار تكمن بأن النقاش لم يعد يتمحور حول إشكالية ملكية العقار، بل أُثبت أن الإشكالية تكمن في طبيعة تشغيل المحرقة نفسها في ظل أي عقار يُنتقى، «خصوصاً أن المحرقة تفتقر إلى الكثير من المعدات المطلوبة لتشغيلها وفق ما ينص عليه نظام تشغيل المحارق»، لافتاً إلى أن «أي حديث من قبل الوزير الياس بو صعب عن أن هذه المحرقة صديقة للبيئة وتستوفي الشروط لم يعد منطقياً».

تقرير الخبراء

يشير تقرير الخبراء إلى أن العقار يقع ضمن منطقة مصنفة v (أحراج) حيث يمنع إنشاء المؤسسات المصنّفة من أي فئة كانت. هذه المنطقة مخصصة للتحريج ويُمنع فيها قطع الأشجار الموجودة.

وجاء في التقرير أنه ضمن التوجيهات العامة بشأن أفضل الأساليب المتاحة وأفضل الممارسات البيئية، من المفترض تغذية النفايات ضمن نظام الاحتراق فقط عندما تصل درجة الحرارة المطلوبة إلى 850 درجة مئوية كحد أدنى، «في حين أن الدرجة القصوى التي تصل إليها الحرارة ضمن المحرقة هي 850 درجة مئوية»! وأضاف أن «هناك الكثير من الإجراءات والتفاصيل التي يجب البحث فيها قبل اتخاذ قرار المباشرة بعمل المحرقة كتشكل إدارة سليمة للوقت ودرجة الحرارة والاضطراب ونسبة الأوكسيجين (تدفق الهواء) ضمن عملية الحرق ضماناً لشروط الحرق الأمثل، إلا أن الوزارة لم تزوّد بالخصائص الفنية للمحرقة للتأكد من مدى تقيّدها بالتوجيهات العامة».

يلفت التقرير إلى ضرورة رصد عدد الانبعاثات كالقياسات الروتينية (أول أوكسيد الكربون ونسبة الأوكسجين في الغازات المنبعثة الجسيمات (particulate matter)، كلوريد الهيدروجين (حمض الهيدروكلوريك) وثاني أوكسيد الكبريت وأكاسيد النيتروجين، فلوريد الهيدروجين والدفق الكلي للهواء ودرجات الحرارة ومستوى الاس الهيدروجيني»، إضافة إلى رصد القياسات الدورية (غازات الديوكسين والفيوران pcdd/pcdf في الغازات المنبعثة)، ذلك أن هذه القياسات من شأنها أن تعكس ظروف الاحتراق وتبيّن مدى تقيّد تشغيل المحرقة مع المعايير البيئية الموضوعة لها وتساعد في مراقبة الانبعاثات وتحديد إذا ما كانت المحرقة تعمل بشكل سليم أو لا.

المفارقة تكمن في أنه لا يوجد في لبنان أي مختبر يمكنه تقنياً فحص انبعاثات الديوكسين والفيوران، وهي المؤشرات الضرورية والأساسية التي تبين الخطورة والضرر الناتج من المحارق عموماً، وهذه المحرقة خصوصاً. اللافت أيضاً في هذا الصدد، أنّ وزارة البيئة لم تُزوَّد لتاريخه بأية قراءات أو نتائج عن الفحوصات التي تُجرى حول الانبعاثات الهوائية الناتجة من المحرقة.

وأخيراً، يذكر التقرير أنّ المحرقة لم تُجهَّز بأي نظام لمعالجة الملوثات الناتجة من تشغيلها.

نضال مستمر وطويل الأمد يتخلله صعود وهبوط في الحشد يتأثر بالأحداث الحاصلة، فالناس ينزلون الى الشارع عند حدوث صدمة معينة تشكل دافعاً للاعتراض، وهذا حصل في آب الماضي عندما ملأت النفايات الشوارع، اليوم الناس بحاجة إلى صدمة لينزلوا. تحالف «الشعب يريد» استبق النقاش المتوقع ووزّع منشوراً بعنوان «لماذا لا يزال الحراك مستمراً؟» أكد فيه أن «الحراك مستمر لأنه حراكٌ اجتماعي، له جذوره التاريخية، ضد نظام اجتماعي ظالم وطائفي منحطّ، ونحن واثقون وواثقات تماماً بأن النضال بهدف التغيير لا يبدأ بمظاهرة، ولا ينتهي بانتهائها». لكنه أكّد أيضاً: «ضرورة تسييس أنفسنا ومحيطنا، أفراداً ومجموعات، باتجاه خلق تنظيماتنا بوجه تنظيمات الطبقة الحاكمة».

لا تنتمي ميرنا إلى أي من المجموعات الفاعلة في الحراك، لكنها شاركت في جميع التحركات منذ البداية. تقول إنّ «الموضوع بحاجة إلى نفس طويل والنزول الى الشارع واجب على كل متضرر من أزمة النفايات». كانت ميرنا تنزل مع أصدقائها لكنها

> دعت مجموعة «جايي التغيير» إلى اعتصام في ساحة رياض الصلح عند الرابعة مساء اليوم

باتت تنزل وحيدة مؤخراً ولهذا الأمر أسبابه «فجزء منهم يعتبر أنه نزل كثيراً طوال الأشهر الماضية ولم يتحقق أي تغيير جدي، فيما انكفأ الجزء الآخر بسبب ابتعاد المجموعات لفترة طويلة عن الشارع». يرى أيمن مروة من مجموعة «جايي التغيير» أن «الاعتصام مقبول بعد غياب طويل عن الشارع وهو نوع من التذكير قبيل جلسة اليوم لتأكيد أن الشارع يترقّب بانتباه شديد القرارات التي ستُتخذ». تضع المجموعات سببين لغياب الحشد: الطقس السيئ وموسم الأعياد، إلا أن أسباباً عديدة لم تدفع الناس الى المشاركة غير هذين العاملين الثانويين. السبب الرئيسي يكمن في انعدام ثقة الناس بمجموعات الحراك التي تخبّطت طوال خمسة أشهر من دون أن تكون واضحة معهم، فلم تقدّم أي برنامج سياسي ولم تنظّم نفسها إنما غرقت في خلافاتها. كذلك فإن الأزمة طالت من دون تحقيق انتصار ملموس للناس، والانتصار الذي يبحث عنه الرأي العام هو حل أزمة النفايات وليس نجاحات صغير تمكّن الحراك من تحقيقها مثل إفشال المناقصات وكف يد وزير البيئة عن ملف النفايات. وفي الواقع، جزء كبير من الناس لا يعنيه بشكل اساسي طريقة الحل الذي تنتهجه السلطة في أزمة النفايات، ما يعنيه فعلياً هو إزالة النفايات من الشوارع، وبالتالي لا مانع لديه من ترحيل النفايات. أيضاً يجب أن لا ننسى أن المجموعات ابتعدت عن المناطق التي كانت المحرّك الأول لهذه الاحتجاجات، خصوصاً أنّ استطلاع الرأي الذي أنجزته شركة آراء للبحوث والاستشارات الشهر الماضي أظهر ان أعلى نسبة رفض للحراك هي في بيروت (29%)، بينما الأدنى هي في الجنوب (14%) والشمال (15%)، وقد أيدّ 57% من أهل بيروت خطة شهيب.

أخبار

«التوازن بين حقوق الخزينة والمكلّفين»

ناقش المدير العام للمناقصات جان العليّة، رسالة دكتوراه بالحقوق بعنوان «التوازن بين حقوق الخزينة وحقوق المكلفين في التشريع والاجتهاد الضريبي اللبناني». يشير العلية إلى عدم وضوح بعض النصوص الضريبية وعدم وعي المكلفين وميلهم إلى عدم تسديدها، نظراً إلى عبئها الكبير وغياب مردودها، فيما تزداد النزاعات الضريبية من دون أن تكون للقضاء الضريبي الإمكاناتُ والقدراتُ للفصلِ بِها ضمن مهلةٍ معقولة.

وبالتالي يجب إعادة التوازن لهذه العلاقة على أساس المساواة في التدقيق والتكليف، وفي إخضاع القطاعات للضريبة وفي شروطِ الإعفاءِ منها. كذلك يجب المساواة في استخدام عائد الضرائبِ في عمليةِ تنمية مستدامة وشاملة. لذا يقترح العلية إنشاء قضاء ضريبي ابتدائي متخصص، وإنشاء غُرف مختصة بالقضاء الضريبي ضمنَ القضاء الإداري، وتوعيةُ المكلفينَ، والمراقبينَ الذين لا يقع واجبهم في اصطياد المكلفين.

المستأجرون يعتصمون غداً

دعت لجنتا «المتابعة للمؤتمر الوطني للمستأجرين» و«الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان»، إلى المشاركة في اعتصام أمام قصر العدل ينفذ عند الـ11 من صباح غد «من أجل حماية عائلاتكم من التهجير ووقف محاولات تنفيذ القانون الأسود»، إذ يجب الحصول على التعويضات العادلة وضمان حق السكن وعدم انحياز القضاة لمصلحة الملاكين وتحقيق العدالة والمساواة أمام القانون». اللجنتان تطالبان بـ«وقف الأحكام الاستنسابية التي تستند إلى قانون معطل وغير قابل للتطبيق».

سوريا

الجيش في خان طومان ويُمهد لاقتحام الزربة

غارات تستهدف المربع الأمني لـ«جيش الفتح» في ادلب

سيطر الجيش السوري على بلدة خان طومان الاستراتيجية في ريف حلب الجنوبي بالتزامن مع سيطرته على نقاط هامة في ريف اللاذقية الشمالي، في وقت استهدفت فيه الطائرات الحربية مقار «جيش الفتح» في مدينة ادلب بعدة غارات جوية

تُشكل السيطرة على خان طومان خطرا كبيرا على الفصائل المسلحة على أكثر من محور (الاناضول)

سائر اسليم

لم تمضي ساعات على هجوم الجيش السوري والقوى المؤازرة له على بلدة خان طومان، أكبر معاقل المسلحين في ريف حلب الجنوبي، حتى أُعلن السيطرة عليها وعلى نقاط عدّة في محيطها. «خسارة كبيرة» اعترفت بها الفصائل المسلحة التي بررت انسحابها من البلدة الاستراتيجية نتيجة القصف العنيف الذي تعرضت له من قبل الطائرات والمدفعيات، حيث تُشرف بلدة خان طومان على أوتوستراد حلب ـ دمشق وتبعد عنه أقل من 2 كلم. وتُشكل سيطرة الجيش على بلدة خان طومان خطراً كبيراً على الفصائل المسلحة على أكثر من محور، إلى جانب تأمين كلّية المدفعية والتسليح في منطقة الراموسة التي تعرضت لعدّة هجمات من قبل المسلحين في وقت سابق.

وقال مصدر ميداني لـ«الأخبار» إنّ الجيش السوري سيطر على جميع التلال المحيطة بخان طومان أبرزها تلتيّ العمارة والبريج، إلى جانب السيطرة على رحبة الآليات ومناطق مستودعات الذخيرة، مشيراً إلى الأهمية الاستراتيجية للتقدّم الذي أحرزه الجيش والذي سيكون نقطة انطلاق أساسية للعمليات العسكرية باتجاه منطقة الراشدين قرب بوابة حلب الغربية، بالإضافة إلى تضييق الخناق على المسلحين المتمركزين في بلدة الزربة التي أصبحت محاصرة من 3 جهات. وتمكّن الجيش والقوى المؤازرة له من أسر 6 مسلحين خلال عملية اقتحام بلدة خان طومان إلى جانب سحبه عدداً من الجثث ومصادرة آليات وكميات كبيرة من الأسلحة والذخائر. وأشار المصدر إلى أن الجيش بدأ عملية التثبيت في المناطق التي سيطر عليها وعززها بأنواع جديدة من السلاح والآليات التي استخدم بعضاً منها خلال عملية اقتحام خان طومان. ونشرت «تنسيقيات» المعارضة أسماء قتلى الفصائل خلال معارك ريف حلب الجنوبي، معظمهم من فصيلي «فيلق الشام» و«أجناد الشام»، من بينهم القيادي علي ناصر الشرهان.

وفي ريف اللاذقية، تقدم الجيش على أكثر من محور في الريف الشمالي الشرقي، مسيطراً على عدد من النقاط. وقال مصدر ميداني لـ«الأخبار» إن الجيش سيطر على تلال الحرامية ويعقوبر ورويسة أوضو «الاستراتيجية والتي تمتد على طول المساحة بين عرافيت شرقاً وسلمى غرباً»، إضافة إلى السيطرة على بلدة الكبير جنوب جبل زاهية. وأشار المصدر إلى أن سيطرة الجيش السوري على الجبل الأسود قبل يومين أسقط العديد من النقاط نارياً من بينها بيت ملك والقنطرة وبيت الشروق والخضراء والصواف وقلعة بوجاك وبلدة الكبير التي سيطر عليها بعد اقتحامها يوم أمس. وأضاف المصدر أن سيطرة الجيش على عدة نقاط في محيط جبل زاهية «ساهم بشكل كبير في توسيع رقعة الأمان وإبعاد خطر المسلحين عنه وإحكامه السيطرة النارية على أكثر من معبر غير شرعي

أكد الرئيس الإيراني، حسن روحاني، أنّ حل الأزمة في سوريا بحاجة إلى «تخطيط دقيق ووضع الأولويات المناسبة»، مبيّناً أنه لا يمكن الحديث عن الديموقراطية ما دام الإرهابيون موجودين في سوريا وما لم تتوافر الظروف اللازمة لعودة المهجرين إلى وطنهم. واعتبر، خلال لقائه اليوم رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي جيرار لارشيه، أنّ «وجود الإرهابيين وزعزعتهم الأمن وإثارتهم الرعب يعد إحدى المشاكل في المنطقة والعالم في الوقت الراهن»، مؤكداً عدم وجود صعوبة في معرفة من يدعمون التنظيمات الإرهابية بالمال والسلاح.

تقرير

تركيا تواصل سحب قواتها من العراق؟

أعلنت تركيا أنها «ستواصل» سحب قواتها من العراق، غداة دعوة الرئيس الأميركي باراك أوباما نظيره التركي رجب طيب أردوغان، في اتصال هاتفي، إلى اتخاذ هذا الإجراء لتهدئة التوتر بين البلدين الجارين. يأتي ذلك في وقت شهدت فيه الساحة العراقية تطوّرات على مستويات عدة ربطاً بمسألة مقتل جنود عراقيين بغارة أميركية، وأيضاً بينما تتسارع التحضيرات لتحرير الرمادي، في ظل دعوة الجيش سكان المدينة إلى مغادرتها خلال 72 ساعة. وبعد مرور أكثر من عشرة أيام على الخلافات والحرب الكلامية بين بغداد وأنقرة، على خلفية إدخال هذه الأخيرة قواتها إلى شمالي العراق، ذكرت وزارة الخارجية التركية، في بيان، أنه «مع أخذ حساسيات الجانب العراقي في الاعتبار، ستواصل تركيا العملية التي بدأتها لسحب قواتها المنتشرة في محافظة الموصل (شمال)». أقرّت بـ«انعدام تواصل» مع بغداد حول هذه القضية، مؤكدة أن أنقرة «ستواصل مع الحكومة العراقية تنسيق مساهمتها العسكرية في هذا البلد، بهدف التصدي لداعش».

وبحسب بيان للبيت الأبيض، فقد شدد الرئيس الأميركي، خلال مكالمة هاتفية مع نظيره التركي، على ضرورة أن «تحترم (تركيا) سيادة العراق ووحدة أراضيه». إلا أن أباما أشاد، كذلك، بـ«مساهمة» تركيا في التحالف العسكري للتصدي لتنظيم «داعش» بقيادة واشنطن.

وكان مصدر رفيع المستوى في وزارة الخارجية العراقية قد كشف عن رفض وزير الخارجية إبراهيم الجعفري لقاء نظيره التركي مولود جاويش أوغلو في نيويورك، بوساطة أميركية، بحسب ما أفادت قناة «السومرية نيوز» على موقعها الإلكتروني. ونقلت عن أحد المصادر قوله إن «الجعفري رفض لقاء نظيره التركي، إلا بعد أن تعلن أنقرة انسحابها من الأراضي العراقية». وأضاف المصدر أن الجعفري رفض عرضاً من تركيا بإعادة الانتشار لقواتها، وأصرّ على التزامها بالانسحاب الكامل.

وبعد الإعلان التركي عن انسحاب جزئي لقواتها من العراق، رحّب الجعفري بهذه الخطوة، مؤكداً المضي بالخطوات المناسبة في مجلس الأمن، إلى حين تحقق «الانسحاب الكامل». وقال في بيان إن «ما ورد في الإعلام أن القوات التركية انسحبت من العراق خطوة بالاتجاه الصحيح لتعزيز العلاقات واحترام السيادة وأمن العراق ولمواجهة الإرهاب الداعشي». لكنه أكد «أننا ماضون في خطواتنا إلى مجلس الأمن، إلى أن يتحقق الانسحاب الكامل، وذاهبون أيضاً إلى جامعة الدول العربية».

في غضون ذلك، تفاعلت قضية مقتل جنود عراقيين بغارة جوية أميركية، إذ اعتبر وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر أن مقتل هؤلاء الجنود خطأ يتحمله الطرفان الأميركي والعراقي. وأوضح كارتر أنه «ورئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي يتأسفان لمقتل الجنود»، مشيراً إلى أن «تحقيقاً سيفتح في هذا الغرض». وذكرت واشنطن أنها «تجري تحقيقاً في أول حالة مؤكدة لنيران صديقة، منذ أن بدأ التحالف بقيادة الولايات المتحدة قصفه لتنظيم داعش في العراق».

وكان الجيش العراقي قد أعلن مقتل جندي وإصابة تسعة آخرين في الحادث، الذي وقع على بعد نحو 65 كيلومتراً غرب بغداد، فيما أفاد

اعتبر وزير الدفاع الأميركي مقتل الجنود العراقيين خطأ يتحمله الطرفان

اليمن

جولة تفاوض جديدة في 14 كـ2: العدوان مستمر

اختتمت جلسات المحادثات اليمنية، يوم أمس، في بلدة ماغلينغن السويسرية، من دون التوصل إلى اتفاق ينهي العدوان على اليمن ويرفع الحصار عنه، بعد تسعة أشهر من الحرب المتواصلة. نتيجة جاءت متوقعة للمشاورات التي سارت على وقع تصعيد غير مسبوق في عمليات التحالف السعودي، رغم إعلان الأمم المتحدة وقف إطلاق النار، ما حمل الجيش اليمني و«أنصار الله» على الردّ أكثر من مرة في الداخل وخلف الحدود.

وجلّ ما خرجت به المفاوضات التي استمرت ستة أيام، هو الاتفاق على تشكيل لجنتين؛ إحداهما إنسانية والأخرى عسكرية، إضافة إلى تحديد الرابع عشر من شهر كانون الثاني المقبل موعداً للجولة الجديدة من المفاوضات، من دون تأكيد ما إذا كانت ستنعقد في إثيوبيا وفقاً لما قاله أحد أعضاء وفد الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي أو في إحدى العواصم العربية.

وستكون اللجنة العسكرية عبارة عن غرفة عمليات بمشاركة الطرفين وإشراف الأمم المتحدة، مهمتها مراقبة وقف إطلاق النار. وقد أعلن وزير الخارجية عبد الملك المخلافي في مؤتمر صحافي مساء أمس، أن الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي كلفه بـ«إبلاغ» الأمم المتحدة تجديد «الهدنة» في اليمن لسبعة أيام أخرى، علماً بأن قوات «التحالف» لم تلتزم بوقف إطلاق النار. من جهته، أعلن المبعوث الدولي، اسماعيل ولد الشيخ، أن المشاركين في المفاوضات «أحرزوا تقدماً جدياً من خلال تفعيل إطار المفاوضات». وشدد ولد الشيخ، خلال مؤتمر صحافي، على «أهمية الاتفاق على مجموعة من التدابير ذات الصلة لبناء الثقة في ما يتعلق بإطلاق سراح السجناء والأسرى ستشمل إفراجاً عن الجميع عند تفعيل وقف دائم لإطلاق النار».

وكان ولد الشيخ قد أجرى لقاءات طويلة مع السفراء الأجانب الموجودين في مدينة بيين قرب مقر المفاوضات، طالباً منهم التدخل لتسهيل عمله ومحاولة إنقاذ المفاوضات من الفشل. وأبلغ ولد الشيخ المتفاوضين بأن اتصالات على مستوى عالٍ شارك فيها رؤساء دول؛ أبرزهم الرئيس الأميركي، باراك أوباما، من أجل التوصل إلى بعض الحلول التي تسهل ترحيل البنود الأخرى إلى جولات لاحقة. وعلمت «الأخبار» بأن وعوداً أعطيت للمفاوضين اليمنيين في سويسرا من قبل الدول العشر الراعية للعملية الانتقالية في اليمن، بتثبيت (فعلي) لوقف إطلاق النار لضمان استمرارية المحادثات.

في الحصيلة، فشلت المفاوضات في تحقيق الأهداف المعلن عنها في مسودة المفاوضات التي أعلنها ولد الشيخ قبيل بدئها، لكونها لم تصل إلى اتفاق على وقف النار وفك الحصار. في حين يُعد الاتفاق على موعد إحياء الحوار بشأن العملية السياسية هو المنجز الوحيد، من دون تجاهل احتمال فشل اللجنتين اللتين جرى الاتفاق على تشكيلهما في وقف الحرب وإنهاء الحصار وفق سلسلة آليات وإجراءات.

وبحسب مصدر مطلع ومعلومات حصلت عليها «الأخبار» (علي جاحز)، قدم وفد صنعاء لولد الشيخ مشروعاً ضم رؤيته للحل السياسي، اشتمل على نقاط مهمة وجوهرية ذات أبعاد استراتيجية تشترط تحقيق ما فشلت المفاوضات الأخيرة في تحقيقه. ويرى وفد صنعاء أن العودة إلى الحل السياسي تقتضي أن يعود الوضع في اليمن إلى حالته الطبيعية، أي بوقف الحرب الشاملة وبشكل دائم ورفع الحصار بكل أشكاله، إضافة إلى الإفراج عن جميع الأسرى والمعتقلين والموضوعين تحت الإقامة الجبرية والكشف عن مصير المفقودين من جميع الأطراف. وتضمن أيضاً المطالبة بتشكيل سلطة تنفيذية توافقية ولجنة أمنية وعسكرية عليا تتحقق فيهما الشراكة الوطنية ويتحملان عبء الاستحقاقات الأخرى التي تضمنها المشروع أيضاً، مثل تسليم الأسلحة من قبل جميع المجموعات المسلحة وإجلاء القوات الخارجية من أراضي اليمن ومياهه وجزره مع انسحاب كل المجموعات المسلحة من المدن بما لا يمكّن «القاعدة» من استغلال الفراغ الأمني. وطرح المشروع أن تكون السلطة التنفيذية واللجنة الأمنية والعسكرية معنيتين بتسلّم مؤسسات الدولة من الجميع، إلى جانب مواجهة «القاعدة» و«داعش» والتعويض وإعادة الإعمار.

وتشير المعلومات إلى أن المشروع طالب برفع الفصل السابع المفروض على اليمن من قبل مجلس الأمن عن أي مواطن يمني، كما خلص إلى أن هذه النقاط تتطلب وضع آلية لتنفيذها تشمل كيفية التنفيذ والجهة المعنية بالتنفيذ والبرنامج الزمني للتنفيذ.

في سياق متصل، جددت مصادر مطلعة على مجريات الجلسات التأكيد على أن الوفد الممثل لهادي والرياض لا يمتلك أي صلاحية أو تأثير فعلي على الأرض. وقال مراقبون إن المهمة الأساسية لوفد الرياض كانت في إخراج السعودية من مأزق الضغوط الغربية التي تتعرض لها في ضوء فشل العدوان وارتفاع الكلفة الإنسانية للحرب. ويوضح هؤلاء أن وفد هادي يحاول تصوير الحرب كأنها أزمة داخلية بين اليمنيين بغرض إمرار جلسة جلسة الأمن يوم 22 من الشهر الجاري من دون حدوث ضغوط على السعودية. وكانت خلافات حادة قد وقعت بين زعيم وفد هادي عبد الملك المخلافي والعضو فيه أحمد بن دغر، بسبب إقحام المخلافي منطقة تعز في كل المحادثات، ما جعل بن دغر يتهمه بـ«العنصرية».

في المقابل، لمس الوفد الأممي جدية كبيرة من وفد صنعاء الذي أصرّ على ضرورة التسهيل لكل المواد الاغاثية بدخول كل المحافظات لكونها متضررة جميعها بسبب الحصار، بما فيها تعز، وإلى أي مناطق أخرى أشد تضرراً من غيرها مثل حرض وحجة وصعدة.

(الأخبار)

> اتفاق على تشكيل لجنة عسكرية لمراقبة وقف إطلاق النار وأخرى إنسانية

> الجيش سيطر على تلال عدة في ريف اللاذقية الشمالي

على الشريط الحدودي مع تركيا يستخدمه المسلحون». وأشار إلى أن الجيش «سيعاود الهجوم نحو النقاط التي انسحب منها في جبل النوبة حيث بدأ التمهيد الجوي والصاروخي نحو مناطق المسلحين». وفي السياق نفسه، نعت الفصائل المسلحة القيادي أبو مصعب الشامي أحد مؤسسي «كتيبة أحفاد أبي بكر» الذي قُتل خلال استهدافه من قبل الجيش السوري عند قيامه ومجموعته بزراعة الألغام في النقاط التي استعادوها في جبل النوبة.

وفي إدلب، قُتل وجُرح العشرات في غارات جوية استهدفت المربع الأمني في مدينة إدلب التي «نفذتها طائرات حربية روسية مستهدفةً مباني فرع الحزب، المقر الرئيسي للمحكمة الشرعية وفرع الأمن العسكري و فرع الأمن الجوي وشرق فرع أمن الدولة وسط المدينة»، استناداً الى مصادر معارضة. وأدت الغارات إلى دمار كبير في المقار وتضرر الأبنية المجاورة لها واحتراق عدد من السيارات. وأفاد معارضون أنه بين المصابين في الغارة على المحكمة الشرعية السعودي عبدالله المحيسني (قاضي جيش الفتح). كما أصيب أحد مراسلي قناة الجزيرة القطرية خلال تواجده داخل مبنى المحكمة. وأفاد أحد سكان المدينة لـ«الأخبار» عن سقوط عدد من الشهداء والجرحى المدنيين في الغارات. ومن بين الشهداء، رئيس لجنة الحكام في الاتحاد الدولي للعبة كرة الطاولة المهندس المدني سمير سويد. وردت فصائل «جيش الفتح» على القصف الروسي لمقارهم باستهداف بلدتيّ الفوعة وكفريا (شمال شرق ادلب)، المحاصرتين، بعدة قذائف وصواريخ ما أدى إلى استشهاد مدني وإصابة خمسة أشخاص بينهم امرأة وطفل. وتعتبر مدينة ادلب ضمن المناطق المحيّدة عن القصف حسب اتفاق هدنة كفريا والفوعة ـ الزبداني المجمدة.

ومن جهة أخرى، نشرت «تنسيقيات إدلب» أسماء أكثر من 15 مسلحاً من ريف إدلب قالت إنهم سقطوا خلال المعارك مع الجيش السوري في ريف حلب الجنوبي يوم الأحد.

جنود شاركوا في العملية البرية بأن قرابة 25 جندياً قتلوا في الغارة.

واستنكر رئيس كتلة «بدر» النيابية وعضو لجنة الأمن والدفاع قاسم الأعرجي هذه الحادثة، مؤكداً أن التبريرات لمثل هذه «الهجمات الغادرة» غير مقبولة.

وطالب الأعرجي، في بيان، «الولايات المتحدة بتسليم الجناة فوراً إلى القضاء العراقي وعدم إطلاق تبريرات لا تنطلي على الشعب العراقي، الذي وعى بشكل كبير المخططات الأميركية في العراق».

إلى ذلك، دعا الجيش العراقي، في بيان، أمس، سكان مدينة الرمادي إلى مغادرتها خلال 72 ساعة. ونقل التلفزيون العراقي، عن بيان عسكري، أن طائرات تابعة للجيش العراقي أسقطت منشورات على مدينة الرمادي الواقعة غربي البلاد والخاضعة لسيطرة تنظيم «داعش»، تطلب فيها من السكان مغادرة المدينة.

وكان وزير الدفاع العراقي خالد العبيدي قد أعلن، السبت، أن القوات العراقية المدعومة من طائرات «التحالف» الذي تقوده الولايات المتحدة ستسترد مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار الغربية، بشكل كامل، من أيدي «داعش» قبل نهاية السنة الحالية. وقال، للصحافيين في العاصمة بغداد، «اجتمعت بقيادة العمليات المشتركة، وأكدوا لي أننا سنسترد السيطرة على كامل مدينة الرمادي، قبل نهاية الشهر الحالي». وأضاف أن «السبب الرئيس لتأخر العملية العسكرية هو حرصنا على تجنّب سقوط خسائر كبيرة في صفوف قواتنا المسلحة، وكذلك في صفوف المدنيين، إذ ما زال هناك العديد منهم في المدينة».

(الأخبار)

تصعيد يمني... وتقدّم في جيزان

صنعاء ـ **علي جاحز**

غداة إطلاق صاروخ توتشكا على معسكر تداوين في مأرب، أطلق الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» صاروخين من طراز «قاهر 1»، ليل أول من أمس، استهدفا قاعدة مركز قيادة قوات «التحالف» والمجموعات المسلحة في صافر في محافظة مأرب، بينما استهدف الثاني تجمعاً لقوات سعودية ومرتزقة عند منفذ الطوال الحدودي في جيزان السعودية.

في هذا الوقت، أعلن الجيش و«اللجان الشعبية»، مساء أمس، السيطرة على منطقة الخوبة الشمالية القديمة وعلى موقعي المستحدث والشبكة التابعين لمحافظة الحرث في جيزان السعودية، عقب عمليات عسكرية واسعة تمت فيها السيطرة على مواقع استراتيجية.

ومساء أمس، أكد المتحدث باسم الجيش اليمني، العميد شرف لقمان، أن الجيش و«اللجان الشعبية» اضطروا، عبر العمليات الصاروخية الاخيرة، إلى الرد على خروقات وقف إطلاق النار بجزء بسيط، معتبراً أن هذا يمثل عنواناً لما سيكون في الأيام المقبلة من تنفيذ خيارات يصعب التراجع عنها، بحسب وصفه. وأكد مصدر عسكري لـ«الأخبار» أن الصاروخ الباليستي «قاهر 1» المطوّر محلياً دمّر منظومة خاصة بالتحكم في الطائرات من دون طيار في قاعدة صافر، مشيراً إلى أن حالة من الارتباك والفوضى شهدتها قاعدة الغزاة في صافر بعد الضربة التي أدت إلى احتراق عشرات الجثث وإلى نشوب حرائق في أرجاء القاعدة. وأفاد المصدر العسكري بأن الحصيلة الأولية لخسائر الغزاة وصلت إلى نحو 86 قتيلاً، بينهم ضباط سعوديون وإماراتيون وسودانيون ومرتزقة من جنسيات مختلفة، إلى جانب تدمير 8 طائرات «أباتشي» وطائرتين من طراز «تشينوك»، علاوة على عدد من الدبابات المتطورة وتدمير منظومة خاصة بالتحكم في الطائرات من دون طيار، إضافة إلى احتراق مخازن أسلحة وتدمير عدد من الآليات والمدرعات. وفي منفذ الطوال، وصلت حصيلة قتلى قوات «التحالف» في منفذ الطوال إلى 90 قتيلاً، بينهم قائد كتيبة سعودي، سقطوا جرّاء الضربة، إضافة إلى إصابة ما يقارب 100 آخرين، بينهم مقاتلون يمنيون جرى تدريبهم في منطقة الوديعة أخيراً. وأشار المصدر إلى وجود قتلى من جنسيات خليجية في منفذ الطوال، مؤكداً أن وحدة الرصد سجلت تحركات عقب الضربة للطائرات المروحية، وهي تقوم بنقل المصابين من منفذ الطوال الحدودي إلى داخل السعودية. وكانت قوات سعودية ومرتزقة يمنيون قد حاولوا خلال اليومين الماضيين التقدم من منفذ الطوال السعودي في جيزان باتجاه جمرك حرض اليمني. أما في كرش في محافظة لحج، فدارت معارك عنيفة الجمعة الماضي، أدّت إلى فشل قوات العدوان ومرتزقتهم في التقدم على الشريجة.

مصر

«الداخلية» تستبق «بقايا» الغضب الشعبي بحركة تنقلات

قبل نحو شهر من ذكرى «ثورة 25 يناير»، أجرت وزارة الداخلية في مصر حركة تغييرات وتنقلات واسعة في قطاعات الوزارة. وقد حظي جهاز «الأمن الوطني»، الذي أصبح تابعاً للوزارة بعد «25 يناير» بنصيب كبير منها

قد يكون وراء بعض التغييرات اسباب تتعلق بإخفاق امني في مواجهة عمليات كبيرة (آي بي ايه)

حالة القلق والترقب في أروقة النظام المصري من اقتراب ذكرى الثورة، وخصوصاً مع تراكم شحنات الغضب الشعبي، وعدم وفاء رأس النظام، عبد الفتاح السيسي، بالكثير من وعوده الانتخابية، ربما تفسر إطاحة 26 قيادة من «الداخلية» وترقية آخرين بدلاً منهم يوم أمس.

ومع أن بعض التنقلات والتغييرات دورية وروتينية في قطاعات الإعلام وشؤون الضباط والمكتب الفني للوزير والشؤون المالية للوزارة وشرطة التموين وغيرها، تتعلق ببلوغ بعض القيادات سن المعاش، ما عدا ما ارتبط بـ«الأمن الوطني» و«الأمن العام»، فإن تصاعد انتهاكات الشرطة أخيراً ضد المواطنين، ورد الفعل الغاضب ضدها لهما تأثير في ذلك. وقد تصاعد الغضب إلى حد حدوث تظاهرات وقطع طرق في محافظتي الأقصر والإسماعيلية، اللتين سجلتا أبرز حالتي انتهاك وصلتا إلى موت ضحيتين داخل أقسام الشرطة، طلعت شبيب في الأقصر، وعفيفي حسين في الإسماعيلية.

لهذه الأسباب مجتمعة، رجحت إطاحة العديد من قيادات وزارة الداخلية، وخصوصاً في قطاعي «الأمن العام» و«المباحث الجنائية». والحركة التي أصدرها وزير الداخلية، مجدي عبد الغفار، أطاحت عدداً من القيادات الأمنية، وخاصة رئيس جهاز «الأمن الوطني»، صلاح حجازي، ونائبيه اللواء هشام البستاوي، واللواء محمود الجميلي. وجرى نقل حجازي إلى قطاع «الأمن الاقتصادي»، فيما نقل البستاوي إلى «المنافذ»، كما تم تعيين الجميلي مساعداً أول لمدير أمن الإسكندرية.

وخلف حجازي في منصبه، اللواء محمد شعراوي الذي رقّي من مدير إدارة عامة في «الأمن الوطني» إلى مساعد الوزير لهذا القطاع، وكذلك جرى تصعيد اللواء محمود توفيق نائباً لرئيس الجهاز، بالإضافة إلى تصعيد اللواء عصام صيام وعصام البشري، مفتشين لـ«الأمن الوطني» في القاهرة والجيزة على التوالي، وقبل ثورة 25 يناير وإبان رئاسة حبيب العادلي جهاز «أمن الدولة»، قبل توليه وزارة الداخلية، تحولت تبعية الجهاز لرئاسة الجمهورية، قبل أن يضم منصور العيسوي (أول وزير داخلية في أول حكومة تتشكل في عهد المجلس العسكري بعد إطاحة حسني مبارك) الجهاز إلى الوزارة مرة أخرى، ليخضع لسلطة الوزير مباشرة.

هذه التحركات، وإن بدت روتينية (تجري الداخلية حركة تغييرات مرتين سنوياً في كانون الثاني وآب من العام نفسه وتعلن الأسماء مبكراً لإتاحة الفرصة للتظلمات من قرارات النقل لدراستها)، لكن إطاحة أكبر ثلاثة رؤوس في الأمن الوطني لها دلالاتها. فبرغم نجاح الجهاز في توجيه ضربات لـ«جماعة الإخوان المسلمين» وأنصارها، وجماعات أخرى كـ«أجناد مصر»، وإحباط العديد من عملياتهم، والقبض على بعضهم و«تصفية» آخرين، فإن عمليات بحجم اغتيال النائب العام وتفجير القنصلية الإيطالية وقتل قضاة العريش، هي أسباب وجيهة لإطاحتهم، وفق ما كشفت مصادر مطلعة على الملف الأمني.

لكن «انتهاكات الداخلية وتجاوزاتها»، كانت حاضرة في تفسير اللواء أبو بكر عبد الكريم (مساعد الوزير للعلاقات العامة والإعلام) لما جرى، وهو قال في تصريحات صحافية، إن «عنوان عقيدة الشرطة في هذه المرحلة هو مراعاة التوازن بين تطبيق القانون واحترام حقوق الإنسان»، مضيفاً أن الوزير عبد الغفار «شدد على ضرورة التعامل في إطار القانون ورفض أي تجاوز والتصدي بكل قوة لأي أعمال تؤثر في العلاقة بين أجهزة الأمن والمواطنين».

إلى ذلك، نقلت مصادر صحافية نجاة نائب مدير أمن شمال سيناء، اللواء مصطفى الرزاز، أمس، من محاولة اغتيال، عقب انفجار ضخم بعبوة ناسفة وقع في محيط فندق «سويس إن» بمدينة العريش.

(الأخبار)

تركيا

أنقرة تقصف المناطق الآهلة بمدفعية الهاون والدبابات:

أكثر من 110 قتلى من الأكراد في الحملة العسكرية على «الكردستاني»

تتواصل الحملة العسكرية التركية التي دخلت يومها السادس أمس ضد حزب العمال الكردستاني وحاضنته الشعبية في جنوبي شرقي البلاد. وهي أدت حتى ليل أمس إلى مقتل أكثر من 110 من الأكراد

سياسيون اتراك ونقابات يسارية يدعون إلى وقف الحملة العسكرية ضد الاكراد (أ ف ب)

تركزت عمليات الجيش التركي في اليومين الماضيين على بلدتي جيزرة وسيلوبي، قرب الحدود مع العراق وسوريا، الخاضعتين لحظر تجوال منذ نحو أسبوع. ووقعت معارك عنيفة في بلدتي نصيبين وضارغاتشيت، في إقليم ماردين الحدودي، وفي حي سور التاريخي في دياربكر، أكبر مدن المنطقة.

ووفق مصادر إعلامية، يشارك نحو 10 آلاف من العسكريين الأتراك في الحملة، تدعمهم الدبابات والمروحيات، وذلك في أكبر عملية تشنها أنقرة ضد المعاقل الكردية منذ انهيار وقف إطلاق النار الصيف الماضي. وتستهدف نيران الدبابات والمدفعية أهدافاً داخل المدن والبلدات الكردية، تقول المصادر العسكرية التركية إنها «تابعة لحزب العمال الكردستاني»، فيما تتحدث مصادر أمنية وشهود عن تضرر مئات المنازل، وعن قذائف هاون لم تنفجر داخل المباني السكنية. وقام قائد القوات المسلحة التركية، خلوصي اكار، بتفقد قواته، أول من أمس، في منطقة العمليات. وأعلن الجيش في المناسبة أن «العمليات في المنطقة ستتواصل بتصميم، حتى إعادة النظام العام»، كذلك أعلن الجيش أن قاذفاته قصفت يوم الجمعة الماضي ما وصفته بمعسكرات لحزب العمال الكردستاني في شمالي العراق.

وأدّت الحملة العسكرية، التي انتقلت من استهداف المناطق الريفية إلى المدن، إلى نزوح حوالى 200 ألف شخص من المنطقة التي باتت مشاهد منازلها ومستشفياتها ومدارسها المدمرة تشبه تلك التي في سوريا. وانقطعت الخدمات الصحية، بعد مغادرة غالبية الأطباء المنطقة. كذلك استدعت وزارة التعليم مدرسيها من المنطقة، لينقطع العام الدراسي.

وعلى إثر فوز حزب العدالة والتنمية الحاكم في الانتخابات التشريعية في تشرين الثاني الماضي، أكد الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، تكراراً، نيّته «استئصال» حزب العمال الكردستاني، متّهماً حزب الشعوب الديموقراطي، ذي الغالبية الكردية والتمثيل النيابي الوازن، بكونه واجهة سياسية للحزب المقاتل. وأمس، ندّد رئيس الوزراء التركي، أحمد داود أوغلو، «بمحاولة (الكردستاني) افتعال حرب أهلية»، مؤكداً أن الحملة العسكرية، التي يعارضها بشدة العديد من المعارضين السياسيين وأوساط اجتماعية واسعة، ستتواصل حتى تحقيق غايتها. «نحن نواجه منظمة وحشية تسعى الى استغلال الشباب بهدف تدمير حياة الناس عبر إقامة المتاريس»،

> دميرطاش يتوجه إلى موسكو الأسبوع المقبل

قال داود أوغلو، واعداً بتقديم مساعدات مالية للسكان النازحين من المنطقة، ولأصحاب الشركات والمتاجر المتضررة من الحملة.

وفي المقابل، رأت الجمعية التركية لحقوق الانسان أن «العمليات (العسكرية) واللجوء الممنهج إلى منع التجوال تشكل عقوبات جماعية غير مقبولة». وتظاهر الآلاف في بلدات ومدن عدة، تنديداً بالحملة العسكرية التي تشنّها أنقرة. وكما العادة، فرّقت الشرطة هذه التظاهرات بالقوة، مستخدمة الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع، وفق وكالة أنباء دوغان التركية. وأمس، أطلقت الشرطة التركية الغاز المسيل للدموع لتفريق مئات المحتجين في ميدان تقسيم في وسط إسطنبول، كانوا يندّدون بالحملة العسكرية وحظر التجوال في جنوبي شرقي البلاد. وبحسب شهود، طارد العشرات من أفراد شرطة مكافحة الشغب المحتجين في الشوارع الجانبية، ودفعوا المارة جانباً، واعتقل محتجان على الأقل، فيما أغلقت المتاجر أبوابها.

وفي هذا السياق، أعلن أمس حزب الشعوب الديمقراطي أن زعيمه صلاح الدين دميرطاش ينوي السفر إلى موسكو الأسبوع المقبل، وذلك للقاء وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، وبحث فتح ممثلية لحزبه في العاصمة الروسية.

وفي كلمة له يوم أول من أمس، قال أردوغان إن «صراع القوى في سوريا تحوّل، بذريعة الحرب على داعش، إلى مأساة، حيث الجميع يسعى إلى سلب دور الآخر». وأضاف الرئيس التركي أنه «عند النظر إلى عمليات ذلك البلد الذي يقصف سوريا (في إشارة إلى روسيا)، نرى أن 10% منها تستهدف تنظيم داعش، و90% تستهدف المجموعات المعارضة للنظام، بينهم إخوتنا التركمان؛ أي إنه يستهدف المسلمين». ورأى أردوغان أنه «لا فرق بين (حزب العمال الكردستاني)، ومنظمة الاتحاد الديمقراطي ووحدات حماية الشعب... الشيء المؤلم هو أن تلك المنظمات الإرهابية الموجودة في المنطقة تتغذى بشكل مكشوف أو مخفي من المصادر نفسها»، متحدثاً عن ضرورة القضاء على داعش بأقصى سرعة ممكنة. والجدير ذكره أن أطرافاً عدة في المعارضة التركية تتهم أنقرة بدعم داعش، وغيره من التنظيمات الإسلامية التكفيرية، مالياً ولوجستياً واستخبارياً.

وفي السياق نفسه، قال داود أوغلو، السبت، إن «الأزمة السورية لا يمكن أن تنتهي من دون تنحّي الأسد عن السلطة لمصلحة حكومة شرعية»، وإنه «لا يمكن لأي خطوة، تضمن استمرار النظام الفاقد للشرعية، أن تأتي بالأمن والاستقرار إلى سوريا».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى عميد عائلته المأسوف عليه المرحوم
الحاج بهجت محمد عبد الحسين بزّي (أبو وسيم)
والدته: المرحومة الحاجة وسيلة شراره
زوجته: الحاجة هيام الحاج عبد الأمير شراره
أبناؤه: الصيدلي وسيم، المهندس علي، غسان والحاج محمد
بناته: جمانة زوجة الدكتور جهاد رضا، ريما زوجة عماد داغر ووسيلة زوجة محمد الحاج دياب
أشقاؤه: نزيه والمرحومون محمود، سهيل، ناظم، نبيه
شقيقاته: المرحومة الحاجة حياة، الحاجة مريم والحاجة فدوى
تقبل التعازي في منزله في بنت جبيل
وفي بيروت نهار الأربعاء الواقع في 2015/12/23 بين الساعة الثالثة والسابعة في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، تجاه أمن الدولة.
وتقام فاتحة عن روحه السبت 2015/12/26 في بنت جبيل الساعة الثالثة وذكرى أسبوع نهار الأحد 2015/12/27 الساعة العاشرة صباحاً في مجمع المرحوم الحاج موسى عباس.
الآسفون: آل بزي، شراره، رضا، داغر، الحاج دياب وعموم أهالي بنت جبيل.

بمزيد من الرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى
آل ميقاتي ودعبول ينعون إليكم الفقيدة الغالية المرحومة
هاله عزمي ميقاتي
زوجة المرحوم جميل دعبول
والدتها: المرحومة سعاد عبد الله غندور
شقيقاها: طه زوجته ندى مسقاوي نجيب زوجته مي دوماني
ولدها: منيب زوجته صباح قليلات
بنتاها: وداد زوجة فواز نابلسي، ولينا زوجة ربيع دمشقية
شقيقاتها: نجلا زوجة عصام بدير، وليلى زوجة محمد سليم عويضة، ونهى زوجة المرحوم طارق غندور، ونهله زوجة رضا سوبرة
أحفادها: جميل وياسمينة دعبول، ونادیا وديانا حنتس، وكمال وعدنان وهاله نابلسي، وعدنان وتمارا وياسمينة دمشقية
أشقاء زوجها: المرحومون سامي زوجته روزمري جينكز، وعزيز، وفوزي دعبول
شقيقات زوجها: المرحومة عصام زوجة المرحوم نور عدرة، والمرحومة سهى زوجة المرحوم شفيق غندور، نهى زوجة الحاج عمر غندور، هدى زوجة المرحوم وحيد تسابجي، ومنى زوجة نزيه البساط
تقبل التعازي للرجال والنساء اليوم الاثنين الموافق 21 كانون الأول 2015 في طرابلس في بيت العائلة .الميناء، من الساعة العاشرة صباحاً إلى السابعة مساءً، وفي بيروت يومي الثلاثاء والأربعاء الموافق 22 و23 كانون الأول 2015 للرجال والنساء، في مجمّع البيال، من الساعة الحادية عشرة صباحاً إلى الساعة السابعة مساء.
للتعزية بواسطة البريد الالكتروني hala@mikati.org والفاكس 01-860503
الراضون بقضاء الله وقدره: آل ميقاتي، دعبول، غندور، قليلات، نابلسي، دمشقية، مسقاوي، دوماني، بدير، عويضة، سوبرة، عدرة، تسابجي، البساط، وأنسباؤهم.

إعلانات رسمية

إعلان قضائي
تدعو محكمة الاستئناف المدنية في الجنوب الغرفة الثانية السيد محسن محمد الجردي حارة صيدا والمجهول محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة بالذات او من يمثله قانوناً لاستلام صورة طبق الاصل عن القرار الاستئنافي رقم 2015/196 تاريخ 2015/11/5 القاضي برد الاستئناف بالاساس وتصديق الحكم المستأنف والزام محسن الجردي بأن يدفع للمستأنفين تعويضاً وقدره ستة وعشرون الفاً وخمسماية دولار أميركي وشطب اشارة الدعوى عن الصحيفة العينية للعقار رقم 1865/ حارة صيدا بالدعوى المقامة من نور وناصر الحاج بوجه حسين غملوش ورفاقه بموضوع عقارية واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق المحكمة خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا سيتم ابلاغك الاوراق بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
حسين يونس

إعلان
عن القاضي العقاري الإضافي في الجنوب
طلبت سهام محمد جابر تصحيح اسمها على صحيفة العقار رقم 1603 كفرحونه بدلا من سهام احمد جابر
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي محمد الحاج علي

مبوب

مطلوب

مطلوب للعمل في أفريقيا
شركة في الكونغو – كينشاسا
بحاجة لمحاسب ذو خبرة
معاش + سكن وتأمين صحي
الرجاء ارسال السيرة الذاتية
s.grandprix@gmail.com

لسلسلة مطاعم في الحمراء
مطلوب Waiters
كومي صالة
عمال تنظيفات وترتيب
للاتصال: ٧٠/٩٥٨٦٣٧
٠١/٧٤٧٧٢١

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان،
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

استراحة

كلمات متقاطعة 2177

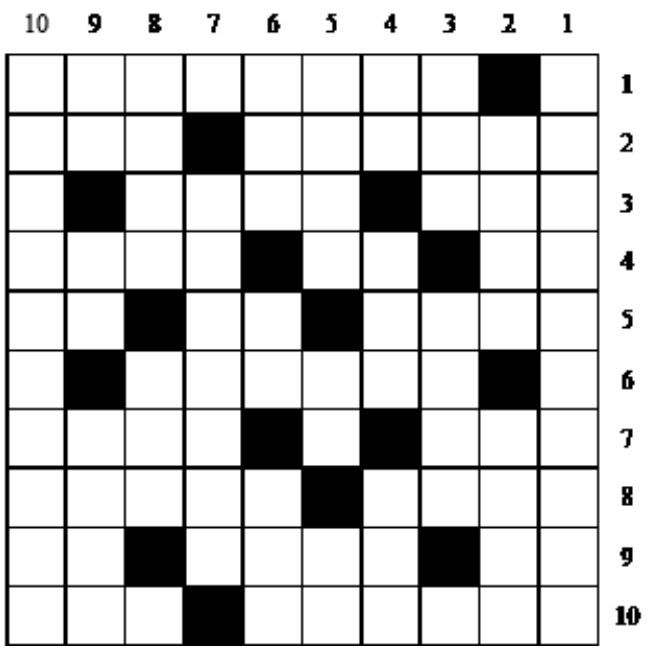

أفقيا
1- عنصر كيميائي له نشاط إشعاعي نادر ومادة خطرة جداً تُستعمل كسم فتاك – 2- مدينة ومرفأ قبرصي – ما يُعرف بطيف الشخص – 3- خلاف بخل – ملكية مشتركة بين عامة الناس – 4- عمر الإنسان – للتأوه – تلعثم في كلامه وتعثر في لسانه – 5- شركة أميركية كبيرة لإنتاج الملابس والأحذية والأدوات الرياضية – أصل – إسم موصول – 6- من الأسلحة المدفعية – 7- أرض فيها زرع وخصب – تولى أمرك وحفظك – 8- جبال منبسطة على وجه الأرض – حوض سباحة بالأجنبية – 9- بحر – والدتنا – أبو الأب أو الأم – 10- عاصمة الشيشان – زمن الإنسان الذي يعيش فيه أو عصر

عمودياً
1- سياسي وعسكري أميركي راحل شغل منصب وزير الخارجية لأقل من سنتين في عهد الرئيس رونالد ريغان – 2- وكالة ايران للأنباء – يهزل ويقلّ لحمه – 3- فتل الحبل – من اقدم وأهم مدن فلسطين التاريخية – 4- واحد بالأجنبية – لس الطعام – من الطيور – 5- ضربه بقبضة اليد – ضمير منفصل – حرف جر – 6- نمّام – خاصتك بالأجنبية – من الألوان – 7- منطقة قديمة في وسط إيطاليا هي توسكانا اليوم – 8- يحس مع الغير – مقاربة النوم – 9- تهيّأ للحملة في الحرب – يجري في العروق – بحر بين اليونان وتركيا من متفرعات المتوسط – 10- فنان لبناني صاحب أغنية جمهورية قلبي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- بغداد – ذراع – 2- لزّاب – بويرن – 3- وا – ايلاف – 4- ملح – اللوفر – 5- صقل – فني – 6- نانت – رق – عي – 7- تركيا – اتنا – 8- يدير – شروال – 9- ننفّ – رج – 10- زياد بن أبيه

عمودياً
1- بلو مونتينز – 2- غزال – أردني – 3- دا – حصن كيفا – 4- ابا – قتير – 5- يال – رب – 6- بلل – شجن – 7- ذو الفقار – 8- ريفون – توثبّ – 9- آر – قُيينا – 10- عنجر – عاليه

sudoku 2177

7			9	6	4		2	
		9			3		1	
		3			5		7	
1			4	3				7
5		2				3		6
6				2	7			8
	8		6			9		
	4		8			5		
	5		3	4	2			1

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2176

3	1	2	7	4	9	5	8	6
8	6	9	5	3	2	1	7	4
5	7	4	8	1	6	9	3	2
9	2	8	3	7	1	4	6	5
7	4	5	6	9	8	2	1	3
1	3	6	2	5	4	7	9	8
4	5	1	9	8	3	6	2	7
2	9	3	4	6	7	8	5	1
6	8	7	1	2	5	3	4	9

مشاهير 2177

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة سلة أميركي سابق وأحد أفضل اللاعبين وأفضل رياضي في جيله في كرة السلة. ساعد منتخب أميركا على التفوّق في النصف الثاني من القرن الماضي
2+5+4+8+3+1 = خلاف البخيل ■ 6+11+7+9 = أفراد الجيش ■ 1+10+6 = كأس

حل الشبكة الماضية: **صبحي الرفاعي**

إعداد
نعوم مسعود

إعلانات رسمية

إعلان عن مناقصة عمومية

الساعة (11,00) تاريخ 2016/1/19، ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم برادات لحفظ الأدوية للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13,00) تاريخ 2016/1/18.

بيروت في 2015/12/16
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2408

إعلان عن مناقصة عمومية

الساعة (9,00) تاريخ 2016/1/18، ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم تقديم وتركيب بطاريات للآليات (غب الطلب). للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (12,00) تاريخ 2016/1/16.

بيروت في 2015/12/16
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2408

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء خادم Server مع لواحقه لزوم المختبر المركزي التابع للمصلحة الفنية في توزيع بيروت وجبل لبنان استقصاء الأسعار رقم ث4د/12550 تاريخ 2015/11/19، قد مددت لغاية يوم السبت 2015/12/26 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 1,30.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء أسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2015/12/15
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2399

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء غاز SF6 لزوم صيانة خلايا التوتر العالي 150 ك.ف. نوع GIS في محطة الذوق الرئيسية، موضوع استقصاء الأسعار رقم ث4د/11650 تاريخ 2015/10/28، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/1/22 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الأسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2015/12/16
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2401

إعلان

تعلن وزارة المالية انها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية الصادرة بضريبة الدخل للمكلفين على اساس الربح المقدر في المصلحة المالية الاقليمية في محافظة لبنان الجنوبي أقضية (صيدا، صور، جزين) عن ايرادات 2013 تكليف 2015.
ان المكلفين اصحاب العلاقة الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 24 كانون الاول 2015، يتعرضون لغرامة قدرها واحد بالمئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان اي في 25 كانون الاول 2015 وتنتهي في 25 شباط 2016 ضمناً.
مع الاشارة الى انه يتوجب على المكلفين بضريبة الدخل على اساس الربح المقدر وعملاً بأحكام المادتين 29 و30 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 (قانون الاجراءات الضريبية) مسك السجلات المحاسبية المحددة بموجب قرار وزير المالية رقم 1/453 تاريخ 2009/4/22.

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 2403

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن رئيس دائرة تنفيذ بيروت
الرئيسة غادة شمس الدين
المعاملة التنفيذية رقم 2009/1477
طالب التنفيذ: الاعتماد اللبناني ش.م.ل.
وكيله المحامي ميشال مراد
المنفذ عليه: سمير يوسف نخول
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة التاسعة في تمام الساعة الواحدة من يوم الاثنين الواقع في 2015/12/21 للبيع بالمزاد العلني السيارة ذات الرقم 391326/ج ماركة انفوي سنة الصنع 2003 قيمة التخمين /11303/د.أ. والمطروحة للبيع بعد التخفيض بقيمة /4620/د.أ. ويتوجب عليها مبلغ قدره /899000/ل.ل. كرسوم ميكانيك. فعلى الراغب بالشراء الحضور في الموعد المحدد اعلاه الى مرآب المصرف قرب الـ TVA مصحوباً بالثمن نقداً وخمسة بالمئة رسم دلالة.

مأمور تنفيذ بيروت
علي حمزة

إعلان بيع سيارة بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2015/338
غرفة الرئيسة رنا عويدات
طالب التنفيذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل.
المنفذ عليه: حسان حسين الجوهري
تطرح هذه الدائرة للمرة الثانية في تمام الساعة الثالثة عشرة والنصف من يوم الاثنين الواقع فيه 2016/01/04 للبيع بالمزاد العلني السيارة ذات الرقم /417669/ب ماركة ب ام ف طراز CI 330 والمخمنة بمبلغ /8900/د.أ. والطروحة للبيع بمبلغ /6500/د.أ. علماً بأنه يتوجب عليها رسوم ميكانيك ومجموعها /2,165,000/ل.ل.
على الراغبين بالشراء الحضور في الموعد المحدد اعلاه الى مكان البيع المرآب العائد للجهة المنفذة في الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم دلالة.

مأمور تنفيذ بيروت
زكية عيسى

إعلام تبليـــــغ

الموضوع:تبليغ الإنذارات لتكاليف صادرة عام 2011
تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان – دائرة التحصيل- المكلفين، الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2015/12/21الى مركز الدائرة الكائن في بعبدا– شارع سوق بعبدا – مبنى الحلو – الطابق الأول لتبلغ بريدهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني.

المكلف	
الرقم	الإسم
597774	رفيق محمد خشفة
2620491	جرجس وديع جرجس
148350	محمد احمد قاسم فهدا
155850	حسن عبد الرؤوف الكريدلي
175206	مؤسسة ام بي اي
182974	مصطفى بهيج ناصر
183875	محمود علي مغنية
185050	تريز سليم خاطر
185052	قيصر ونيس حاتم
188420	مدرسة الاليزية - الحازمية
190892	زاهر يوسف منذر
195188	جوزف ادمون الحلو
199115	اتيان انطوان خير الله
200884	انطوان جورج الخوري
215072	وليد محمد عقيل سلمان
216985	عدنان عبد كزما
249229	مصطفى احمد عز الدين
249235	مؤسسة عز الدين للتجارة والصناعة (استيراد وتصدير)
249303	سيمون بشارة فاخوري
249419	محمد نزيه سليمان
251300	طلال خالد صالح الغنيم
258789	سلفي انطون تادي / باسيلي
259317	ايلي لطفي بولس
264448	اسعد محمد معاوي
273010	احمد حسن سيف الدين
274836	داينا غراف ليبانون ش.م.ل
291396	ايكزيكوتيف سكيورتي سرفيسز كوربوريشن
292822	حسن محمد حريصي
298031	اكتمال محمد علي عبد الرضى
299921	جهاد ذوقان صادق
300553	ايلي طانيوس الاسطا
312986	شركة مطبعة دكاش التجارية ش.م.م
321617	داني رشيد فيصل
356739	صلاح منيف ياسين
397946	زكي حسين منصور
421165	ندى عصام نادر
449435	الكسي سمير بو رجيلي
454636	فيليب اسعد الحدثي
511701	دوس ش.م.م
541440	فؤاد ابراهيم المولى
542166	ياسر ابراهيم عطايا
152140	جيسكار فايز زينون
154743	توفيق سليمان الاشقر
174467	مدرسة مار ضومط - فيطرون
204942	متري وديع يارد
208121	شركة النهضة ش.م.ل / جريدة الديار
213655	جان بيار جورج مسره
216640	هاشم سنتر ش.م.م.
216710	اميك . كو م. افرام وشركاه
249477	فادي لويس ابو نادر
254661	فريد اسحق عقيقي
259484	الياس جان جلاد
270595	(ج. ف.ا) ش.م.م
283502	ايلي ميلاد وهيبه
400486	عبد المجيد عبد العزيز الحكير
400496	فواز عبد العزيز الحكير
486165	نوفل جورج انطوان فاتك زوين
491322	شربل منصور سعاده
551294	وسام عبدو الدكاش
562303	جورج الياس شليطا
155232	طانئيل همبارسوم مازاقيان
183881	سلوى توفيق سيف
188405	بيار يوسف البطحاني
188788	مدرسة سيدة الرسل الثانوية
190616	نعمة الله شحادة ابي عاد
191777	جورج بشارة بارود
197018	شركة قره بيتيان اخوان
197028	كايانيك كره بيت مانوك
198649	راشيل انطوان الحاج بطرس
199512	جان فارس سعيد
199750	جورج يوسف الحداد
205663	جوزف مخايل جعجع
220520	ثري أف ليبانون ش.م.ل
225073	شربل فرج مشقع
226239	مؤسسة طانيوس سليم رزق الله
226768	قبلان جرجس معوض
226907	ساغونا ش.م.ل SAGONA
228529	الياس جوزف بازرجي
234904	دي بوكس ش.م.م
246454	غازي ايلي باسيل
247017	روجيه جورج العقيقي
247226	نجيب اسعد ضو
255261	نضال عارف زيتوني
282969	شركة قره بت هارتونيان ش. م. ل.
303663	ان .مانجمنت ش.م.م
308335	خالد حزقايل الخوري غبريل
314842	زينه فؤاد حداد
370155	كارول فؤاد شبيب معلوف
388851	برايد لاند كومباني ش.م.م PRIDE.LAND.COMPANY.S.A.R.L
399735	عائدة ميلاد عساف
431548	عيدا عيسى عيسى
447934	فاشا الياس توتونجيان
488651	شركة ميكاتريد انجنيرينغ ش.م.م
488682	ميلاد الياس اسطفان
560170	ادكار مراد مراد
562356	داني اسعد الزغبي
148980	تغريد رضوان ايوب
156965	محمد توفيق الخطيب
261605	سامر يوسف البستاني
539203	ندى محمود ياسين
163624	الشركة اللبنانية للتجارة والقرميد ش.م.م
189815	سورابروم للتوزيع ش.م.م
249233	جوهان جرجي ضاهر
160621	ملك جورج نعمة
188598	جمعية المبرات الخيرية - مدرسة ومبرة الامام الخوئي (قدس)
206281	اندكس سمارت فيرنتشير سنتر ش.م.م
216044	ميشال جوزيف ابو روفايل الحويك
219522	الشركة العصرية للتجارة والتطوير ش.م.ل
220079	محمد عماش نكد
221710	اللبنانية لفرم وتوضيب وتصنيع الكرتون
253408	مؤسسة البشير للصناعة والتجارة العامة (ربيع حسن بشير)
277409	هوشي للتبريد ش.م.م
397751	محمد انور كنعان
476122	بي.اف.سي. ماركت
556054	روي انطوان الفغالي
146387	اس . او . اس فيتر ينير
497178	ادوار ديب شرفان
1180246	حسين يوسف المقداد
68914	عبد العزيز موسى سويدان

عن رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة جبل لبنان
اسكندر حلاق
التكليف 2381

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار ـ الدائرة الادارية المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار ـ حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

	اسم الكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	ايلي مدحت البيطار	2827442	RR143333533LB	2015/10/20	2015/11/04
2	جوزفين ابراهيم فرح	2997936	RR143333618LB	2015/10/20	2015/11/04

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 2379

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار ـ الدائرة الادارية المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار ـ حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

	اسم الكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	عربيه محمد منصور	2209591	RR143333745LB	2015/10/13	2015/10/21

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 2379

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار ـ الدائرة الادارية المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار ـ حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

	اسم الكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	جنان دياب دياب	3121547	RR143333445LB	2015/10/23	2015/11/04

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 2379

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار ـ الدائرة الادارية المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار ـ حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

	اسم الكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	حسين يوسف بندر	2183037	RR143333476LB	2015/10/26	2015/11/04

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 2379

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار ـ الدائرة الادارية المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار ـ حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

	اسم الكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	ناصر محمد الحاج	752969	RR143333167LB	2015/11/12	2015/11/19
2	ابراهيم حسن الرفاعي	241673	RR143333184LB	2015/11/12	2015/11/19

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 2379

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار ـ الدائرة الادارية المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار ـ حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

	اسم الكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	رجاء نعمة الله نعمة	1857927	RR143333105LB	2015/11/14	2015/11/27

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 2379

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار ـ الدائرة الادارية المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار ـ حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

	اسم الكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	شركة الاستشارات والمقاولات رادامكو ش.م.م.	1571353	RR143333122LB	2015/11/19	2015/12/01

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 2379

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار ـ الدائرة الادارية المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار ـ حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

	اسم الكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	عامر محمد علي طالب	3019478	RR143333391LB	2015/11/12	2015/11/21

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 2379

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار ـ الدائرة الادارية المكلفين الواردة اسماؤهم ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار ـ حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

رقم الانذار	اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون
157	الياس اسعد سعادة	1383654	RT000055681LB
159	بسام جميل ابراهيم	592249	RT000055683LB
162	جان سليم فؤاد عطية	1647411	RT000055686LB
176	خليل جرجس ابراهيم النبوت	829214	RT000055699LB
177	ديب ابراهيم الوعري	843486	RT000055700LB
184	سليمان جرجس النبوت	829209	RT000055706LB
209	مارك انطون فوزي سليم عطية	1650523	RT000055841LB
210	ماري انجال لينا سليم عطية	1650517	RT000055851LB
214	ماري كاتيا سليم عطية	1650527	RT000055858LB
215	ماري ياسمين سليم عطية	1651602	RT000055858LB
225	مفيد حنا الخوري	831823	RT000055871LB

التكليف 2322

البطولات الأوروبية الوطنية

أنشيلوتي في بايرن لاستكمال ما بدأه غواردیولا

يقف رابع مدرب إيطالي في تاريخ الدوري الألماني كارلو أنشيلوتي على باب نادي بايرن ميونيخ معلناً أنه جاء ليرفع غلّة انجازاته التاريخية وجعبة الألقاب التي حققها مع كبار أوروبا. انشيلوتي آتٍ الى مهمة ثقيلة ألا وهي خلافة بيب غواردیولا

هادي أحمد

انشيلوتي في بايرن لثلاث سنوات بدلاً من غواردیولا (أ ف ب)

«ثعلب» التكتيك في بايرن ميونيخ. بات الأمر رسمياً، مع اعلان خلافة الإيطالي كارلو أنشيلوتي للإسباني جوسيب غواردیولا في قيادة الفريق فنياً. هذا الخبر كان يندرج تحت إطار التوقعات المرتقبة، في ظل تردد «بيب» في إعلان مصيره مع النادي البافاري حيث ينتهي عقده في نهاية الموسم، لكنه اصبح رسمياً، وأكده الرئيس التنفيذي لبايرن كارل - هاينتس رومينيغه ليعلن توقيع أنشيلوتي عقداً يمتد لثلاث سنوات.

> **احتل أنشيلوتي المرتبة الثانية في قائمة أكثر المدربين استثماراً في اللاعبين الجدد**

في عام 2013 حضر غواردیولا، وبدأ بحفر اسمه في تاريخ بايرن كمدرب فاز بلقب الكأس السوبر الأوروبية (2013) وبكأس العالم للأندية ولقبين للدوري المحلي، وبلقب في الكأس، والمطلوب منه حالياً هو تتويج مهمته بحصد لقب دوري أبطال أوروبا. ولا شك في أن النتيجة غير معروفة حالياً، لكن يمكن التأكيد، أنه إذا ما حققها أم لم يفعل ذلك، فالهدف ذاته سيكون بانتظار أنشيلوتي.

صحيح ان الايطالي لن يأتي، وبغضّ النظر عن نتائج هذا الموسم، تحت ضغط التتويج السريع بالبطولات، إذ إن نادياً مثل بايرن، لم يمرّ عليه منذ فترة طويلة موسم من دون التتويج بأي بطولة، إن كان على الصعيد الدولي، أم على الصعيد الأوروبي، لكن دوري الابطال لا غنى عنه بالنسبة الى النادي البافاري الذي يضع الالقاب الكبيرة نصب عينيه أيّا كان إسم المدرب. ومهاجم بايرن توماس مولر أبدى رأيه بهذا الموضوع قائلاً أن فريقه يسعى للفوز بكل الألقاب بغضّ النظر عن موقف مدربه غواردیولا من التجديد أو الرحيل.

من مزايا أنشيلوتي الأساسية، التي تعلّمها من معلّمه أريغو ساكي، هي قدرته على احتواء النجوم معاً في الفريق، مهما بلغ حجم نجوميتهم. وقد وظّف هذه الميزة بشكل ممتاز مع باريس سان جيرمان بوجود السويدي زلاتان ابراهيموفيتش، وفي ريال مدريد بوجود البرتغالي كريستيانو رونالدو، ولن تختفي هذه الميزة بالطبع مع بايرن وما يضمه من نجوم كثر، من الهولندي أريين روبن الى الألماني توماس مولر، والفرنسي فرانك ريبيري وغيرهم.

يعاني بايرن منذ فترة، من إصابات كثيرة للاعبين، ما سبّب مشاكل بين غواردیولا ورئيس الطاقم الطبي فولكر براون، لكونه المسؤول عن قائمة الإصابات الطويلة التي ضربت صفوف الفريق. في المقابل دافع براون عن نفسه متهماً «بيب» بالإستعجال بالدفع باللاعبين العائدين لتوهم من الإصابة سواء في التدريبات أو المباريات دون الحصول على الإذن الطبي.

هذه المشكلة واجهت أنشيلوتي، سابقاً غير مرّة، إلا أنه، وعلى الصعيد التكتيكي نجح باحتوائها، لمرونته بالخطط بما يتناسب مع قدرات الخصم وغياب اللاعبين.

على صعيد سوق الإنتقالات، جرت العادة في بايرن على مفاجأة جماهيره سابقاً بصفقة كبيرة، أو بتعويض ودعم المراكز التي ضعفت في الموسم الذي انتهى، لكن بعد غياب الرئيس السابق أولي هونيس انخفض معدل الصرف في الـ «ميركاتو»، إلا أن أنشيلوتي قد لا تناسبه هذه المسألة، اذ بالنظر الى تجربته السابقة، فقد احتل المرتبة الثانية في قائمة أكثر المدربين استثماراً في اللاعبين الجدد من بعد مدرب تشلسي الاسبق البرتغالي جوزيه مورينيو، حيث أنفق في مسيرته حتى الآن 954 مليون يورو مع كل الفرق التي درّبها. وفي وقتٍ لا يبدو فيه معلوماً إذا ما كان الايطالي سيتخلى عن صفة المبذر مع بايرن، لكن بلا شك، فهو سيحاول التعاقد مع أسماء جيدة، للتعويض على الأقل عن الإصابات الكثيرة التي تضرب لاعبيه.

يقف رابع مدرب إيطالي في الدوري الألماني بعد جيوفاني تراباتوني الذي درب بايرن، ونيفيو سكالا الذي درّب بوروسيا دورتموند، وروبرتر دي ماتيو الذي درب شالكه، على منصة جديدة، ليبدأ من خلالها رفع غلة انجازاته التاريخية وألقابه الكثيرة التي اصابها مع كبار أوروبا، ليعلن للجميع، بمن فيهم جماهير بايرن التي تتحسر على رحيل غواردیولا، أن الآتي أفضل، وأن النادي لن يخرج عن مسار النجاح.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 17)

إفرتون - ليستر 2-3
البلجيكيان روميلو لوكاكو (32) وكيفن ميرالاس (89) لإفرتون، والجزائري رياض محرز (27 و65) والياباني شينجي أوكازاكي (69) لليستر.

مانشستر يونايتد - نوريتش 1-2
الفرنسي أنطوني مارسيال (66) ليونايتد، وكاميرون جيروم (38) والنروجي ألكسندر تيتي (50) لنوريتش.

واتفورد - ليفربول 3-0
الهولندي جونثان أكي (3) والنيجيري اوديون ايغالو (15 و85).

تشلسي - سندرلاند 3-1
الصربي برانيسلاف ايفانوفيتش (5) والاسباني بدرو رودريغيز (13) والبرازيلي أوسكار (50 من ركلة جزاء) لتشلسي، والإيطالي فابيو بوريني (53) لسندرلاند.

ساوثمبتون - توتنهام 0-2
ستوك - كريستال بالاس 1-2
وست بروميتش - بورنموث 1-2
نيوكاسل - استون فيلا 1-1
سوانسي - وست هام 0-0
أرسنال - مانشستر سيتي (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ليستر سيتي 38 نقطة من 17 مباراة
2- أرسنال 33 من 16
3- مانشستر سيتي 32 من 16
4- توتنهام 29 من 17
5- مانشستر يونايتد 29 من 17

إسبانيا (المرحلة 16)

ريال مدريد - رايو فاييكانو 10-2
البرازيلي دانيلو (3) والويلزي غاريث بايل (25 و41 و61 و70) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (30 من ركلة جزاء، و53) والفرنسي كريم بنزيما (48 و79 و90) لريال، وأنطونيو امايا (10) وخوسابيد سانشيز (12) لفاييكانو.

ملقة - أتلتيكو مدريد 1-0
البرازيلي تشارلز دياز (68).

ريال سوسييداد - فياريال 0-2
دينيس سواريز (28 و82).

غرناطة - سلتا فيغو 0-2
التشيلياني فابيان أوريلانا (21) وإياغو إسباس (45).

فالنسيا - خيتافي 2-2
اسبانيول - لاس بالماس 1-0
ريال بيتيس - اشبيلية 0-0
ديبورتيفو لاكورونيا - ايبار 0-2
أتلتيك بلباو - ليفانتي 0-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 35 نقطة من 15 مباراة
2- اتلتيكو مدريد 35 من 16
3- ريال مدريد 33 من 16
4- سلتا فيغو 31 من 16
5- فياريال 30 من 16

إيطاليا (المرحلة 17)

انترميلانو - لاتسيو 1-2
الأرجنتيني ماورو إيكاردي (62) لإنتر، وأنطونيو كاندريفا (6 و86) للاتسيو.

كاربي - يوفنتوس 2-3
ماركو بوريللو (13) وليوناردو بونوتشي (90 خطأ في مرماه) لكاربي، والكرواتي ماريو ماندزوكيتش (18 و41) والفرنسي بول بوغبا (50) ليوفنتوس.

فيورنتينا - كييفو 2-0
الكرواتي نيكولا كالينيتش (21) والسلوفيني يوسيب ايليسيتش (33).

روما - جنوى 2-0
أليساندرو فلورنزي (43) والنيجيري صدّيق عمر (89).

اتالانتا - نابولي 1-3
الأرجنتيني أليخاندرو غوميز (55) لأتالانتا، والسلوفاكي ماريك هامسيك (53) والأرجنتيني غونزالو هيغواين (63 و86) لنابولي.

بولونيا - إمبولي 2-3
هيلاس فيرونا - ساسوولو 1-1
فروزينوني - ميلان 2-4
سمبدوريا - باليرمو 0-2
تورينو - أودينيزي 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- انتر ميلانو 36 نقطة من 17 مباراة
2- فيورنتينا 35 من 17
3- نابولي 35 من 17
4- يوفنتوس 33 من 17
5- روما 32 من 17

ألمانيا (المرحلة 17)

هانوفر - بايرن ميونيخ 0-1
توماس مولر (40 من ركلة جزاء).

كولن - بوروسيا دورتموند 2-1
سيمون تسولر (82) والفرنسي انطوني مودست (90) لكولن، واليوناني سقراطيس باباستوبولوس (18) لدورتموند.

هيرتا برلين - ماينتس 2-0
التشيكي فلاديمير داريدا (34) والعاجي سالومون كالو (54).

إنغولشتات - باير ليفركوزن 0-1
المكسيكي خافيير هرنانديز (73).

شالكه - هوفنهايم 1-0
هامبورغ - اوغسبورغ 1-0
اينتراخت فرانكفورت - فيردر بريمن 1-2
شتوتغارت - فولفسبورغ 3-1
بوروسيا مونشنغلادباخ - دارمشتات 2-3

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 46 نقطة من 17 مباراة
2- بوروسيا دورتموند 38 من 17
3- هيرتا برلين 32 من 17
4- بوروسيا مونشنغلادباخ 29 من 17
5- باير ليفركوزن 27 من 17

فرنسا (المرحلة 19)

كاين - باريس سان جيرمان 0-3
الأرجنتيني أنخل دي ماريا (16 و50) والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش (36).

سانت إتيان - انجيه 1-0
بنجامين كورنيه (61).

نيس - مونبلييه 1-0
اوليفييه بوسكاغلي (31).

بوردو - مرسيليا 1-1
التونسي وهبي الخزري (57) لبوردو، والتوغولي ألكسيس روماو (55) لمرسيليا.

باستيا - ريمس 2-0
تولوز - ليل 1-1
غانغان - رين 2-0
لوريان - نانت 0-0
تروا - موناكو 0-0
غازيليك اجاكسيو - ليون 1-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 51 نقطة من 19 مباراة
2- موناكو 32 من 19
3- انجيه 31 من 19
4- كاين 30 من 19
5- نيس 29 من 19

الكرة اللبنانية

الصفاء يبتعد والراسينغ ينتفض والأنصار يتعثّر

أقفلت بورصة الأسبوع التاسع من الدوري اللبناني لكرة القدم على ارتفاع أسهم الصفاء الذي ابتعد في الصدارة بعدما حسم قمة الأسبوع مع شباب الساحل الذي تراجعت أسهمه. وكذلك النبي شيت الذي خسر أمام الراسينغ. فارتفعت أسهم الأبيض وأيضاً العهد. في وقت احتاج فيه النجمة إلى 95 دقيقة لكي يفوز على الغازية. أما تعادلا الخيبة. فكانا من نصيب الأنصار والاجتماعي. والسلام وطرابلس

لاعبو الراسينغ يحتفلون بهدف عدنان ملحم في شباك النبي شيت (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

استعاد الصفاء صورته البراقة بعدما عزز صدارته على حساب الساحل الذي طمح إلى انتزاعها منه، لكنه لم يقدّم ما يقنع بأنه يستحق ذلك، فتفوق الصفاويون أداءً وتسجيلاً وخرجوا فائزين 2 - 1 على ملعب صيدا البلدي بغياب الجمهور، وهو الأمر الذي كان استنسابياً بين ملعب وآخر.

وجاءت المباراة عالية المستوى، خصوصاً من جانب الصفاويين ومفاتيح لعبهم الكثيرة، وعلى رأسها محمد حيدر وعلاء البابا. لكن افتتاح التسجيل جاء من المدافع علي السعدي، مستغلاً ركنية أحمد جلول وسوء تفاهم بين الحارس علي حلال ودفاعه في الدقيقة 29.

في الشوط الثاني عزز علاء البابا النتيجة، مترجماً تمريرة متقنة لمحمد حيدر ضرب فيها دفاع الساحل في الدقيقة 68، ليسجل الأول هدفه الخامس في الدوري.

الساحليون من جهتهم حاولوا خطف نقطة على الأقل، فقلصوا الفارق عبر الفلسطيني وسيم عبد الهادي في الدقيقة 73، لكن الدقائق الباقية لم تكن كافية لتعديل النتيجة.

انتصار الصفاء ترافق مع فوز كبير للعهد على مضيفه الحكمة 4 - 0 على ملعب برج حمود في مباراة كان نجمها هداف العهد السنغالي مامادو درامي الذي سجل هدفين رافعاً رصيده الى 8 اهداف في البطولة. وفرض حامل اللقب ايقاعه ولم يجد مشكلة في تخطي الحكماويين رغم التأخر في التسجيل حتى الدقيقة 43 عبر درامي، إذ غالباً ما تكون المباريات التي هي من طرف واحد ثقيلة على الفريق الأفضل فنياً الذي يستعجل لاعبوه التسجيل وحسم النتيجة، علماً بأن الأمطار الغزيرة أثرت بأداء العهداويين في الشوط الأول.

وفي الشوط الثاني، عزّز طارق العلي النتيجة في الدقيقة 70 من ركلة ركنية لأحمد زريق، قبل أن يضيف عباس عطوي «اونيكا» الهدف الثالث في الدقيقة 80، ثم سجل درامي الرابع في الدقيقة 88.

في الوقت عينه، كان النجمة يعاني طويلاً قبل أن يفوز على مضيفه الشباب الغازية 1 - 0 على ملعب كفرجوز، فالمنقذ أكرم مغربي سجل هدف الفوز في الدقيقة 95 من كرة حرة للقائد عباس عطوي. لكن المباراة ستبقى في ذاكرة لاعب النجمة محمد جعفر الذي شارك للمرة الأولى في الدوري اللبناني منذ ثلاث سنوات

> فاز النجمة في الدقيقة 95 وسجل العهد 4 أهداف في شباك الحكمة

بعدما انتهت فترة إيقافه على خلفية قضية المراهنات. وشارك جعفر في الدقيقة 46 بدلاً من محمد قاسم وقد ظهر بصورة جيدة حيث كان لدخوله الأثر الإيجابي على أداء النجمة.

وفي المرداشية، كان ملعب السلام زغرتا يشهد تعادلاً مخيباً بين أصحاب الأرض وضيفهم طرابلس 0-0 في مباراة ضعيفة ودون المستوى.

ختام الأسبوع التاسع أمس كان نارياً، بين ملعبي بيروت البلدي وملعب طرابلس. فعلى الأول كان الراسينغ يحقق فوزاً غالياً ومستحقاً على ضيفه النبي شيت 3 - 1. وجاءت نتيجة المباراة عادلة، نظراً إلى تفوق الراسينغاويين على ضيوفهم البقاعيين، فعرف المدرب الروماني يوجين مولدوفان كيف يوظف عناصره من جهة ويحد من فاعلية مفاتيح النبي شيت من جهة أخرى، فممثل البقاع افتقد للمسة الأخيرة وضاع لاعبوه أمام المرمى الراسينغاوي، فيما نجح المضيف في استغلال الأخطاء القاتلة التي وقع فيها مدافعو وحارس النبي شيت وحيد فتال الذين بدوا مع زملائهم فاقدي التركيز.

سيناريو النصر الراسينغاويي بدأ في الدقيقة 40 حين نجح الروماني أوكتافيان دراغيتش في افتتاح التسجيل مستغلاً خطأً دفاعياً قاتلاً من محمد باقر يونس الذي فشل في قطع الكرة. وفي الشوط الثاني، عزز أوكتافيان النتيجة من ركنية نفذها سيرج سعيد في الدقيقة 65، قبل أن يرفع عدنان ملحم النتيجة إلى 3 - 0 بهدف رائع. لكنّ لاعبي النبي شيت لم يستسلموا، فقلّصوا الفارق عبر علي بزي، لكنهم فشلوا في التسجيل مجدداً لتنتهي المباراة بفوز راسينغاوي مستحق وخسارة للنبي شيت تفرض على مسؤوليه التركيز على معالجة نقاط الضعف فنياً.

وفي الوقت عينه، كان ملعب طرابلس يشهد تعادلاً مجنوناً بين الاجتماعي ومضيفه الأنصار 2 - 2 في لقاء تقلّب فيه التقدّم بين فريق وآخر. الأنصار تقدّم في الدقيقة 58 عبر الأرجنتيني لوكاس غالان في حدث لا يتماشى مع مجريات المباراة، وتحديداً في الشوط الأول الذي كان الاجتماعي أفضل فيه. وعادل أصحاب الأرض النتيجة عبر دايفيد أوبوكو في الدقيقة 65، قبل أن يتقدموا عبر هشام النابلسي في الدقيقة 82. لكن الإثارة وصلت إلى ذروتها مع حصول الأنصار على ركلة جزاء في الدقيقة 87 سجّل منها ربيع عطايا هدف التعادل.

الترتيب العام بعد الاسبوع التاسع

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1 ـ الصفاء	9	6	3	-	21
2 - العهد	9	6	1	2	19
3 ـ شباب الساحل	9	5	2	2	17
4 ـ النجمة	9	4	4	1	16
5 ـ الأنصار	9	4	3	2	15
6 ـ النبي شيت	9	4	1	4	13
7 ـ الراسينغ	9	4	0	5	12
8 ـ طرابلس	9	2	5	2	11
9 ـ الإجتماعي	9	2	3	4	9
10 ـ السلام زغرتا	9	1	3	5	6
11 ـ الحكمة	9	0	4	5	4
12 ـ الشباب الغازية	9	0	3	6	3

السلة اللبنانية

بيبلوس وستيفن بورت «سوبر»

شربل كريّم

هو المشهد نفسه الذي تكرر في الاسبوعين السابقين، لكن هذه المرة كانت الضحية أثقل بكثير من سابقاتها، إذ ان اللقب الثالث في ظرف 21 يوماً لبيبلوس كان على حساب الرياضي في المباراة على الكأس السوبر، التي حملت اسم الراحل انطوان شارتيه، والتي كانت سوبر بكل ما للكلمة من معنى من جميع النواحي، انطلاقاً من «الملعب العالمي» الجديد الذي احتضنها، المسمّى مجمع نهاد نوفل للرياضة والمسرح، في زوق مكايل.

77-83 (الارباع 21-16، 39-32، 58-49، 83-77) هي النتيجة التي انتهى عليها اللقاء لمصلحة بطل الكأس على حساب بطل لبنان، في مواجهة كانت منتظرة منذ الظهور الاول لبيبلوس في دورة الراحل هنري شلهوب حيث قيل ان الاختبار الحقيقي له سيكون امام اقوى الفرق على الساحة السلوية اي الرياضي.

الفريق الجبيلي نجح في هذا الاختبار بتفوّق، محققاً ابعد من فوز فني على خصمه، اذ بعيداً من النتيجة المحققة، قدّم بيبلوس، أكثر من اي وقتٍ مضى، نفسه بثوب البطل. لا بل ان الاهم في ما أصابه هذا الفريق هو فرضه لشخصيته على الرياضي، وهو الامر الذي عجز عنه كل المنافسين في المواسم التي بسط فيها رجال المنارة سيطرتهم على كرة السلة اللبنانية.

وكل هذا في غياب نجم الفريق الاميركي جاي يونغبلود المصاب منذ المباراة النهائية لكأس لبنان. لكن بوجود لاعبٍ «خرافي» اسمه ستيفن بورت تبدو المشاكل مجرد تفاصيل بسيطة على ارض الملعب. «السوبر» بورت صنع الاستعراض مجدداً وجعل كل لاعبي الرياضي، وبأمر من المدرب السلوفيني سلوبودان سوبوتيتش، يسعون الى ايقافه من دون جدوى. وحتى ان الاخير جرّب كل لاعبيه اصحاب النزعة الدفاعية لوقف «انفجار» بورت من دون ان ينجح في مسعاه، لأنه لم يكن بالامكان توقّع الطريقة التي سيشق من خلالها الاميركي مساره الى السلة، او اللحظة التي سيختار فيها التسديد من بعيد حيث نجح في 6 ثلاثيات من اصل 35 نقطة سجلّها في اللقاء.

بفوزه بالكأس السوبر قدّم بيبلوس نفسه بثوب البطل (سركيس يرتسيان)

ما فعله بورت، بمؤازرة المميز دفاعياً مواطنه شيروود براون (17 نقطة)، خلق من دون شك إحراجاً للرياضي الذي اصبح مطالباً بتغيير اجنبي سريع، وخصوصاً بعد العرض الهزيل للاميركي جيريمايا ماساي الذي لم يسجل اي نقطة في 20 دقيقة، بينما لم يتحمّل سوبوتيتش وجود لاعب الارتكاز الاميركي ارنيت مولتري اكثر من 9 دقائق على ارض الملعب فسحبه قبل ان يسجل اي نقطة أيضاً، وذلك بعدما بدا تائهاً امام جو فوغل الذي يجدّد شبابه مع بيبلوس. ورغم استفاقة الاميركي آرون هابر المتأخرة (18 نقطة)، وحده اسماعيل احمد (18 نقطة) كان حاضراً بمستوى ثابت من ناحية الرياضي، الذي تأكد ان خروجه المبكر من بطولة الاندية العربية الاخيرة لم يكن صدفة، فالفريق يحتاج اليوم الى عملٍ كبير للحاق بخصمه الجبيلي الذي هزّ فعلياً عرشه، مهدداً بقاءه عليه لموسمٍ جديد.

مونديال الأندية

برشلونة على قمّة العالم

انفرد برشلونة الإسباني، بطل أوروبا، بالرقم القياسي لعدد مرات التتويج بلقب مونديال الأندية لكرة القدم بوقوفه على منصة التتويج للمرة الثالثة بعد فوزه على ريفر بلايت الأرجنتيني، بطل أميركا الجنوبية، 3-0، على ملعب «هيروشيما» الدولي في المباراة النهائية. وسجل ليونيل ميسي (36) والأوروغواياني لويس سواريز (49 و68) الأهداف.

وهو اللقب الثالث لبرشلونة في البطولة بعد عامي 2009 على حساب إستوديانتيس الأرجنتيني (2-1 بعد التمديد) و2011 على حساب سانتوس البرازيلي (4-0) بقيادة مدربه ولاعب وسطه السابق جوسيب غواردیولا.

وكان «البرسا» يتساوى في عدد مرات إحراز اللقب مع كورينثيانس البرازيلي المتوج في 2000 و2012 في النسخة الجديدة للبطولة التي انطلقت عام 2000 وأصبحت ثابتة منذ 2005. كذلك هو اللقب الخامس لبرشلونة هذا العام بعد رباعيته في الدوري والكأس المحليين ودوري أبطال أوروبا والكأس السوبر الأوروبية (أفلتت منه الكأس السوبر المحلية).

وأحرز سان فريتشي هيروشيما الياباني المركز الثالث بتغلبه على غوانغجو الصيني بطل آسيا 2-1، سجلها البرازيلي دوغلاس (70 و83) لسان فريتشي، ومواطنه باولينيو (4) لغوانغجو.

مشهد من الشريط

في الصالات

واستعادت «حرب النجوم» سحرها في الجزء السابع

بعد طول انتظار وعقب مجموعة أفلام بين عامي 1999 و2005 كانت مخيّبة للآمال مقارنة بالثلاثية الأصلية التي بدأت عام 1977، استعادت سلسلة الخيال العلمي الشهيرة ألقها في الجزء السابع الذي يحمل توقيع المخرج جاي. جاي. أبرامز

عبد الرحمن جاسم

تعشق هوليوود أجزاء الأفلام الكثيرة؛ خصوصاً تلك التي «تؤمّن» لها الكثير من المال. لذلك، لم يكن مستغرباً أبداً إعادة واحدة من أشهر سلسلات الأفلام إلى الواجهة مجدداً: «حرب النجوم». السلسلة الشهيرة التي عرفها الجمهور وعشقها مع أوّل أجزائها «حرب النجوم ـ الجزء الرابع: أمل جديد» في 1977، وكلّف آنذاك 11 مليون دولار أميركي، واستطاع آنذاك كسر الرقم القياسي محققاً أكثر من 775 مليون دولار.

قد يستغرب كثير من المشاهدين الجدد من اسم أوّل أجزاء السلسلة (معنوناً بالجزء الرابع). إنّها عادة أوجدها مؤلّف السلسلة ومخرجها الأوّل ومخترع الشخصيات فيها جورج لوكاس. اعتبر لوكاس أنّ «الأمل الجديد» هو «أهم حدث في هذه السلسلة»، لذلك عليه ببساطة أن يبدأ من هناك، وبعد ذلك يعود ليكمل الصورة/ القصة إذا ما وجد أن الناس أحبّوا الرواية من أساسها. استند الاسم بدايةً إلى مشروع «حرب النجوم» الذي أوجده الرئيس الأميركي رونالد ريغان أثناء الحرب الباردة، لكن قصة الفيلم كانت أبعد من ذلك بكثير. إنها حكاية الأميرة «ليا» التي تقرّر مقاومة «الإمبراطورية» التي يقودها الإمبراطور الشرير ومعاونه «دارث فيدر» (ذو القناع الأسود الرهيب والقوى الخارقة التي تدعى «القوة» في هذه السلسلة).

«القوة» (The Force) هي محور القصة الأساسية، فهي «عبارة عن طاقة حية موجودة، مستقاة من كل الكائنات ومتوافرة في كل أنحاء الكون» (وهو التفسير الذي استعملته شخصية معلم الجيداي الحكيم «يودا» لمتدربه لوك سكاي وولكر في الجزء الأوّل من الفيلم). من يستعملون القوّة للخير هم «فرسان جيداي»، أما من يستعملونها للشر فهم من «السيث». لكن هذا لا يمنع أن يتحوّل فارس من فرسان الجيداي الخيرين إلى شرير وينضمّ إلى السيث. هذه القصّة التي ولدت في الجزء الأوّل من الفيلم الذي سرعان ما أصبح له أتباع ومريدون (Cult) جعلت أجزاءه تصل إلى سبعة، تحوّلت إلى مسلسلات رسوم متحركة، وقصص مصوّرة، وروايات وألعاب وزينة، وغيرها.

تدور قصة الجزء الجديد الذي يحمل عنوان Star Wars: The Force Awakens (حرب النجوم: صحوة القوّة) بعد 30 عاماً على نهاية الثلاثية الأولى من الفيلم. إنّه عالمٌ مختلف، بلا «الإمبراطورية»، لكن في الوقت نفسه هناك «ورثة» لها. لم ينته شيء بعد، وعلى الأبطال الذين شاخوا أن يكملوا الطريق. اللافت في الأمر أنّ لوكاس وجاي. جاي. أبرامز (مخرج الفيلم الحالي) أصرّا على إعادة أبطال الثلاثية الأولى لأداء أدوارهم مجدّداً. هكذا، عاد هاريسون فورد للعب دور «هان سولو»؛ المغامر وصائد المكافآت ذي الشخصية المرحة والشجاعة، إلى جانب صديقه «تشوباكا»، الكائن العاقل الشبيه بالشمبانزي المغطى بأكمله بالفرو. يعود أيضاً مارك هاميل بدور «لوك سكاي وولكر» بطل السلسلة السابق الذي بنيت عليه كل «آمال» فرسان الجيداي كونه كان آخر حاملي القوّة الخيّرة»، وكذلك الأمر بالنسبة إلى شقيقته الأميرة «ليا» التي أضحت في هذه السلسلة «الجنرال ليا أوريغانا» وتؤدي دورها كاري فيشر.

لا تكمن القصّة في هؤلاء فقط، فهناك أبطال جدد وشرّ جديد. لكن إضافة

> عاد هاريسون فورد ومارك هاميل وكاري فيشر لتأدية أدوارهم التي عرفوا بها سابقاً

الشخصيات القديمة إلى الفيلم، تُعتبر إنجازاً وذكاءً كبيراً لجذب المشاهدين القدامى وعشاق السلسلة. تتمحور القصة الجديدة حول ثلاثة أبطال جدد: الشرير «كايلو رين» (آدم درايفر ـ المرشّح الأكيد لوراثة دارث فايدر)، و«راي» (دايزي ريدلي)، و«فين» (جون بوييغا). هذان الأخيران يمثلان الجانبين الآخرين من معادلة «حرب النجوم» الأثيرة. البطلة التي تمتلك قوى الجيداي بداخلها (أي القوّة) والبشري العادي الذي لا يمتلك إلا «شخصيته» وشجاعته الكبيرة. تدور رحى القصّة هذه المرّة في البحث عن «لوك سكاي ووكر» الذي هجر الكواكب واختفى بعدما اكتشف أنّ ما بناه لسنين طوال قد أضحى خراباً. عندها، يبدأ «رين» بالبحث عن والكر للقضاء عليه لأنّها الطريقة الوحيدة برأيه للقضاء على آخر مستعملي «القوّة»، وبالتالي «الأمل» بالنسبة إلى من يدّعون «المقاومة»، ويقفون بوجه من يريدون إعادة بناء «الإمبراطورية».

الجزء السابع والجديد من إخراج جاي. جاي. أبرامز (يشارك في الإنتاج أيضاً) الذي يعتبر أحد أهم مخرجي وصنّاع الخيال العلمي الحديث. الرجل سبق أن قدّم أفلاماً مهمة مثل «ستار تريك» (الجزءان الأخيران)، و«مهمة مستحيلة» (الجزء الثالث)، و«أرمغادون»، فضلاً عن مسلسلات من القيمة نفسها مثل Alias و Lost. يعرف الرجل كيف يجذب الجمهور إلى هذا النوع من الأعمال، فهو يمزج بين تقنيات عدّة.

في «حرب النجوم»، مزج الأكشن السريع والمباشر (كما في كل أفلامه) مع القصّة المسبوكة والقوية التي ميّزت الأجزاء الأولى. هو تعاون مع أحد كتاب السلسة الأوائل لورانس كاسدان، إضافة إلى مايكل أرندت (عرفه الجمهور لكتابته الجزء الثالث من «قصة لعبة»، و«مبارايات الجوع»، و Little Miss Sunshine من دون أن ننسى لمسة أبرامز الكتابية الشخصية، ناهيك بالإفادة من جورج لوكاس كخبير شخصيات وإستشاري للفيلم. يضاف إلى كل هذا إصرار أبرامز على إبقاء القصّة ضمن محاورها الرئيسية التي جذبت الجمهور منذ البداية: الصراع بين الخير والشر، واللعبة الثلاثية: بشر عاديون، وسيث، وجيداي إضافة إلى كل الكائنات الأخرى الفضائية أو الإلكترونية الموجودة.

على جانب آخر، استفاد أبرامز كثيراً من التفاصيل المتناثرة في السلسلة التي جعلتها تنجح بدايةً. مثلاً، يمكن تركيب وصناعة كل شيء في الفيلم من جديد من دون أن يشعر المشاهد بأنّ ما يراه «مستحيل»: هناك مليارات الكواكب، والشعوب، والأجناس، والكائنات. لا يستغرب المشاهد مثلاً أن يركب سكانُ كوكب ما هم من السلاحف التي تطوّرت حتى باتت تشبه البشر، فوق نوع من الكائنات ذات الأرجل الأربع، متطوّرة عن السحالي مثلاً كما في بعض الأجزاء السابقة.

رافقت تصوير الفيلم في أبوظبي وإنتاجه ضجةٌ إعلاميةٌ كبيرة كون شركة «ديزني» الشهيرة (تولّت إنتاجه وتوزيعه في العالم بعد شرائها لشركة «لوكاس فيلم» صاحبة جميع حقوق الفيلم ومكتسباته بأكثر من 4 مليار دولار) قرّرت أن يكون هذا الجزء «الأكثر ربحية». وهو فعلاً ما يحصل حتى اللحظة، إذ أنّ Star Wars: The Force Awakens حقق بعد أيام قليلة من خروجه إلى الصالات أكثر من خمسين مليون دولار من الأرباح (كلفته 200 مليون دولار وحقق 250 مليون دولار خلال ثلاثة أيام فقط). أما أكثر ما يسرّ عشّاق السلسلة حالياً، وحتى بعد مشاهدتهم لهذا الجزء، هو أنّ جزءين تاليين (لإكمال الثلاثية) سيبدأ تحضيرهما قريباً للظهور خلال الأعوام المقبلة (2017 و2019).

*Star Wars: The Force Awakens: صالات «أمبير» (1269)، «سينما سيتي» (01/995195)، «فوكس» (01/285582)

نقد

جود سعيد يعرّي «الربيع المزعوم»

دمشق ــ **خليل صويلح**

في شريطه الروائي الطويل «بانتظار الخريف» الذي عُرض أخيراً في دمشق، يذهب جود سعيد عميقاً في تفكيك البنية القروية للساحل السوري، بضربات شاقولية حادة، تنطوي على قراءة سوسيولوجية غير مهادنة لأنماط من الشخصيات وجدت نفسها في ذروة المواجهة مع الأحداث التي شهدتها البلاد في صيف 2013، فالضربة الأميركية الموعودة كانت على الأبواب، ووتيرة العنف على أشدّها. ترقّب وخوف وتوجّس فيما تشتد المنافسة بين فريقي إناث للكرة الطائرة، على أمل الفوز بكأس الجمهورية. تتكشف أحوال قرية منسيّة في الجبال عن سلوكيات غرائبية، تقف عند تخوم الكوميديا السوداء بعدسة تستعير إيقاع الكرة الطائرة في الحوار بين الشخصيات، ذهاباً وإياباً. البساطة الخادعة التي تنطوي عليها وقائع الشريط، تبطن روحاً نقدية وتهكمية عالية بنبرة فانتازية، تقع في المسافة الفاصلة بين عنف أفلام أسامة محمد، وحميمية أفلام عبد اللطيف عبد الحميد التي عالجت هذا الريف سابقاً، ثم تدمجهما معاً في كادر واحد. هكذا سنواجه رطانة الخطاب الرسمي، وببغائية الإنشاء المدرسي والحزبي والتعبوي من جهة، وفطرية الشخصيات في سلوكياتها الحياتية بوصفها ترجيعاً لهذا الخطاب وتراكمه في المخيال العام، من جهةٍ ثانية. هذا ما نجده جليّاً في شخصية نبال عطية التي لعبتها ببراعة سلاف فواخرجي، في أطيافها المتعدّدة، فهي المدرّبة السابقة للفريق، والمسؤولة الحزبية في القرية، والعاشقة الخائبة، ما انعكس على تكوينها الجسدي المشوّه، لكن شغفها بالحياة أنساها مرارة الخطأ الفيزيولوجي وتبعاته.

سننتبه إلى صراع الديَكة بين ضابطين متقاعدين انتهى أحدهما «أبو غازي» (عبد اللطيف عبد الحميد) مدرّباً لفريق كرة الطائرة في القرية، والثاني «أبو معن» (بشار إسماعيل) مشجّعاً للفريق الخصم. ورغم أفول مجد الثاني بانتهاء خدمته، إلا أنه يرفض الاعتراف بذلك، حتى أنه يتفاخر بالعقوبة التي نالها من ضابط كبير ما زال قيد الخدمة، نظراً لتصرفاته الهوجاء، لمجرد مقابلة هذا الضابط شخصياً، فيما يقع خصمه «أبو غازي» ضحية إشاعة تداولتها مواقع التواصل الاجتماعي والفضائيات تفيد بانشقاقه عن الجيش، في اللحظة التي كان فيها بين أهله، يتفرّج على التلفزيون، ما يثير غضبه، فيحطّم الشاشة. كما سيضطر للموافقة على الإدلاء بتصريح للتلفزيون الرسمي

> ينفي فيه صحة هذه الإشاعة بضغط من جهة أمنية. هذه الروح العسكرية المتأصلة في جيل الآباء، ستتسرّب بدرجات متفاوتة، إلى جيل الأبناء في خلايا أصغر، نجد تمثلاتها في سلوكيات عسكري

مشهدية مشبعة بالتفاصيل المبهرة

> الحاجز، ومرافق الضابط السابق «أبو معن». لكن هذا العسف لن يمرّ من دون عقاب. في مربع آخر، سنتعرّف إلى مخرج سينمائي (كامل نجمة) تعتقله إحدى الكتائب المسلّحة، وسيوثق حكاية اعتقاله وانتظاراته وأحلامه عن طريق

كمال نجمة وربا الحلبي في مشهد من «بانتظار الخريف»

الصورة كخندق آخر مضاد لعدسة القنّاص في حطام الشارع نفسه، في مواجهة مكشوفة بين صناعة ثقافة الحياة، وثقافة القتل، فيما تحاول زوجته (ربى الحلبي) التي تعمل مراسلة صحافية إنقاذه بأي ثمن، لكنها تُختطف هي الأخرى، قبل أن يُفرج عنها بمساومات مضنية.

بتأثير شغف الصورة، سيصحو أحد أعضاء الكتيبة المسلحة ويغامر بمساعدة المخرج على الهروب من معتقله، لكنّ تفجيراً عند الحاجز المتاخم للقرية سيودي بحياة المخرج، كما حدث قبلاً لفريق كرة طائرة آتياً من حلب. هذا الحضور الشرس للموت تقابله شراهة في امتصاص ما تبقى من حياة، ومحاولة تغليفها بهواء آخر. هكذا تحفر قصص حب جانبية مجراها، رغم فزع الفقدان، وإذا بحفلة العرس الجماعي تتحوّل عرساً جنائزياً بتراكم فواتير الألم، كأن فساتين العرس هي أكفان مؤجلة. كاميرا واثقة وحيوية في إغناء الكادر بمشهدية مشبعة بالتفاصيل المبهرة، ورهان صريح على تشريح أحوال الشخصيات من دون بنج، أو تجميل خارجي، فهي تتوغّل في العمق بقصد اختبار أسباب العلّة، وإن ارتأى صاحب «مرّة أخرى»، و«صديقي الأخير» معاندة الوقائع بإعادة الحياة إلى ضحايا الحرب، كنوع من مقاومة النسيان. نرى ذلك حين ينهضون من موتهم، كأن ما حدث لهم ليس أكثر من كابوس عابر. الشريط الذي شاهدناه في عرضٍ خاص في «سينما سيتي»، كتبه جود سعيد، وعبد اللطيف عبد الحميد، وعلي وجيه (إنتاج المؤسسة العامة للسينما، وشركة آدامز برودكشن») ونال جائزة أفضل فيلم عربي في «مهرجان القاهرة السينمائي» الأخير.

حمل العمل نكهة خاصة وجريئة ومفارقة في سرده البصري، عبر توثيقه المضاد لصور مزيّفة أغرقت الشاشات، فأتى في سياق حرب الصورة وسطوة الميديا، ساعياً بزخم إلى تفكيكها من الداخل، وسحب فتيلها المتفجّر، من دون ادعاء، مراهناً على بشر عاديين يتجاوزون محنهم بابتكار البهجة، في أكثر اللحظات مرارةً، وإن انحاز إلى مواقف كوميدية، في مطارح من الشريط، كانت تحتاج إلى نسبة أكبر من الشجن والصمت والأسى وربما الاحتجاج على عبثية حرب طاحنة، خلّفت وما زالت جراحاً لن تندمل بسهولة. وتالياً، فإن عنوان الفيلم في جوهره يحيل إلى فعل تعرية، وسقوط أوراق كثيرة عن شجرة مثقلة بالأكاذيب، وليس بربيع مزعوم، وفقاً للتوقيع النهائي للمخرج.

رادار

غسان مسعود يدخل القاهرة من باب بهاء طاهر

وسام كنعان

منذ أن جلست السيناريست المصرية مريم نعوم على مسرح «دار الأوبرا» السورية، وراحت تناقش الصحافيين بعد عرض فيلمها الأوّل «واحد صفر» (إخراج كاملة أبو ذكرى) في «مهرجان دمشق السينمائي» عام 2009، بدا واضحاً أنّ الكاتبة الشابة تخفي خجل المبدعة داخلها، وأنّ مستقبلاً باهراً ينتظرها بذريعة السوية الجيدة للفيلم. لم يمض زمن طويل حتى تحوّلت نعوم وأبو ذكرى ومعهما النجمة نيللي كريم إلى ثلاثي يكتسح السوق ويسجل نجاحاً تلو الآخر. هذا ما حصل في مسلسل «ذات» المأخوذ عن رواية بالاسم نفسه لصنع الله ابراهيم، ثم تكرر النجاح المدوّي العام الماضي من خلال مسلسل «سجن النسا» عن رواية الراحلة فتحية العسّال. في هذا العمل تحديداً، كشفت نعوم عن آلية جديدة في السرد المشهدي، وعن تكنيك مختلف يحمل كل ملامح التجديد في فن السيناريو، وواكبته صورة أخاذة لكاملة أبو ذكرى بدت كأنها تستعير سحر السينما وتوظفه في التلفزيون.

الثنائي المميز يشتغل بهدوء مستفيداً من الاتكاء على الأدب، وتحويله ببراعة وعناية فائقتين إلى دراما تلفزيونية معاصرة. هذه المرّة، تعود الكاتبة المصرية إلى رواية «واحة الغروب» لبهاء طاهر الحائزة «جائزة بوكر» العربية (2008)، لتقدم مسلسل «الغولة» (اسم مبدئي . إنتاج «العدل غروب»). لكن لن نشاهد الرواية كما هي في نسخة تلفزيونية، إنما ستستأنس نعوم بالمرحلة التاريخية وغناها بالأحداث وشخصيات الرواية لتبني قصّتها الخاصة. ولن يكون العمل لرمضان المقبل، إذ ارتأت الشركة أن تعطي للمشروع حقّه على المستوى الزمني لينضج النص على مهل ويكون العمل لرمضان بعد المقبل. وستعد له ميزانية ضخمة جداً، وسيصرف كل ما يلزم لإتمام هذا العمل الذي يقدم صراعاً بين الشرق والغرب في الصعيد ضمن حالة رمزية تمتد على ما يحدث في الوطن العربي من صراعات وانقسامات بين الشعوب الواحدة. كذلك، يحكي العمل قصة الضابط الذي يعاقب بإرساله إلى منطقة «سيوة» بسبب تعاطفه مع أعلام التنوير في ذلك الوقت، وحكاية زوجته الأوروبية

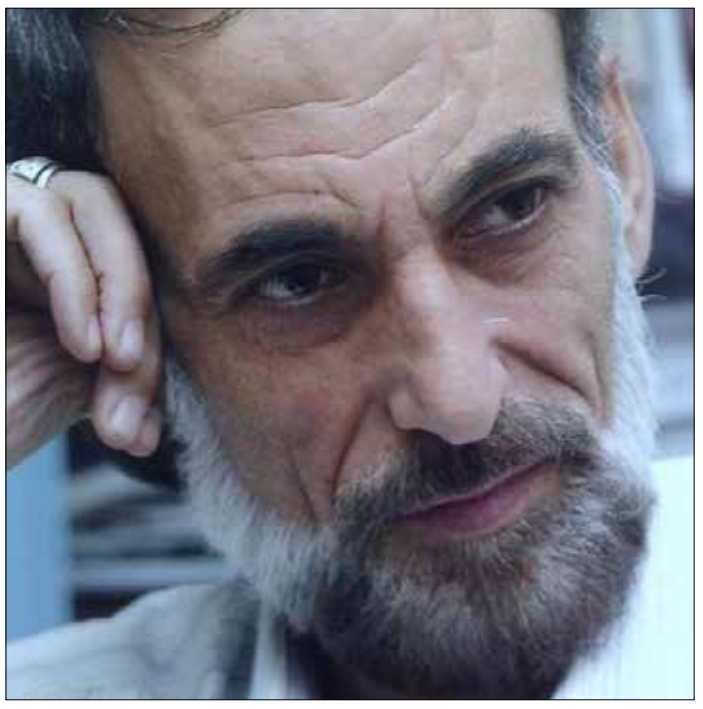

> التي تبدأ التعامل مع المنطقة التي تنتقل إليها بمنطق الاستشراق. لكن اللافت أنّ المسلسل سيكون من بطولة النجم السوري غسّان مسعود (الصورة) بعدما سافر الأخير إلى مصر، حيث أجرى اجتماعات مطوّلة مع شركة الإنتاج ليتفق معها بشكل مبدئي على دور البطولة في هذا المسلسل ويباشر في قراءة الحلقات العشر الأولى التي أنهتها الكاتبة. لم يسبق للنجم السوري الذي سجّل مشاركات عدة في هوليوود، أن عمل في الدراما التلفزيونية المصرية لكنّه مرّ على الفن السابع هناك من خلال فيلم «جوبا» (2007) لأحمد سمير فرج، و«الوعد» (2008) لمحمد ياسين. وها هو يعود من خلال تجربة قوية وبالتعاون مع أهم ورشة فنية في مصر هذه الأيام، ومع كبرى شركات الإنتاج هناك، فيما اعتذر عن عدم المشاركة مع الشركة نفسها في مسلسل من بطولة يسرى بعنوان «خيط حرير». في حديثه مع «الأخبار»، يشرح مسعود بأنه «بالفعل وافقت على المسلسل المصري لأهمية التجربة مع المخرج كاملة أبو ذكرى صاحبة «ذات» و«سجن النسا» بخاصة بسبب اعتمادها على رواية بهاء طاهر «واحة الغروب» الحائزة «جائزة الدولة التقديرية» في مصر. والملفت أنّ هذا المسلسل استغرق التحضير له حوالى سنتين كاملتين، ما يعني أننا أمام إنتاج نوعي وضخم ومسؤول لجهة إنتاج الدراما التلفزيونية التي باتت في زمننا، وللأسف تنفذ بسرعة كبيرة وبطريقة تجارية بحتة». من جانب آخر يكشف الممثل السوري بأن «التصوير سيبدأ في أواخر شهر أيلول (سبتمبر) المقبل، وقد تم الاتفاق بشكل مبدئي مع جهة الانتاج على هذا العمل في وقت تقبلت الشركة مشكورةً اعتذاري عن عدم مشاركتي في مسلسل «خيط حرير» لأنه كان يُفترض أن أشارك في العملين، لكنني وجدت أنه من المجدي أن نشتغل معاً على «واحة الغروب» فقط. وهذا يكفي نظراً إلى حساسية العمل كوني انتقل إلى مناخ عمل جديد ومجتمع مختلف في مصر».

يعتز بشراكته مع مريم نعوم وكاملة أبو ذكرى

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 21 كانون الاول 2015 العدد 2771

صورة وخبر

فازت عارضة الأزياء الإسبانية ميريا لالاغونا أوّل من أمس بلقب «ملكة جمال العالم 2015» خلال النسخة الـ 65 من المسابقة التي نُظمت في سانيا (جنوب الصين). الطالبة المتخصّصة في الصيدلة والآتية من برشلونة، تفوّقت على 113 مرشحة أخرى خلال الاحتفال، فيما قالت في بيان إنّه «لولا محبة الناس الذين التقيتهم هنا وكل الذين تمنوا لي الحظ السعيد ودعموني في دياري، لما تمكنت من الوصول إلى هذه المرحلة»، مؤكدة رغبتها في أن تُظهر للعالم «استحقاقها اللقب». وحلّت الروسية صوفيا نيكيتشوك وصيفة أولى، فيما جاءت الإندونيسية ماريا هارفانتي وصيفة ثانية. أما ملكة جمال لبنان فاليري أبو شقرا، فحظيت بالمرتبة الرابعة. (جواهانيس إيزيك ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

دمعةُ الخِتام

آخِرُ ما «لم يتوصّل» علمُ النفسِ الكونيّ إلى تفسيره،
أنّ الحيوانات، وخاصةً العصافير، تتعرّضُ لنوباتِ حزنٍ غيرِ
مُفَسّرة لدى مشاهدتها غروبَ الشمس.
البعض يؤكّد أنها، مع بدايةِ احمرارِ القرص،
تُصابُ بالوجوم، وتصيرُ تذرفُ الدموع في داخلِ أحشائها.
..
أهي خشيتُها الغريزيّةُ من مواجهةِ الليل؟
أم أنها، كأشِقّائها الناس،
تقرأ في كلّ «نهايةِ نهار»
تمريناً أوليّاً على إسدالِ ستارة الختامِ في نهايةِ العرض؟

2015/2/22

ساديّة

ذاك الذي بَجَّلتُه في قصائدي وهذياناتي...
ذاك الذي دَلَّلتُهُ باسمِ «الإنسان»...
ذاكَ الذي خشِيتُه وأحببتُه...
ذاك الذي، من شِدّةِ عَظَمتِه،
عينُهُ على السماوات، وقلبُهُ في الوحل...
كم أُبغِضُهُ الآن! كم أُبغضُهُ وأخشاه،
بحيث لا أتمنّى له
إلاّ موتاً مضاعفاً
أو... حياةً أبدية.

2015/2/22

«طلع البدر علينا» في وسط بيروت

في ذكرى المولد النبوي التي تصادف بعد غدٍ الأربعاء، تشهد أسواق بيروت أنشطة مميّزة تنظمها حملة «طلع البدر علينا» التي تتخذ هذا العام من «محمد رسالة للحياة» شعاراً لها. الأنشطة التي تجري بالتعاون مع «سوليدير»، ستبدأ عند الرابعة والنصف من بعد الظهر، بإشراف دار الفتوى ومشاركة العديد من الجمعيات الإسلامية والأهلية العاملة في بيروت. سيجول نحو مئة طفل في شوارع الأسواق ضمن استعراض توزّع خلاله الحلوى، منشدين الفرح والسلام، قبل أن تطلق الجمعية «مهرجان طرابلس» في عاصمة الشمال في 26 كانون الأوّل (ديسمبر)، على أن يستمر لثلاثة أيام.

احتفال بالمولد النبوي: الأربعاء 23 كانون الأوّل ـ 16:30 ـ أسواق بيروت (وسط المدينة). للاستعلام: https://www.facebook.com/tala3lbadr/info/

الواقي الذكري الخارق إلى الأسواق في 2016

أعلن علماء من جامعة A&M في تكساس أنّه سيتم قريباً إطلاق «واق ذكري خارق» يجمع بين الحماية المطلقة من فيروس العوز المناعي البشري (HIV) وتعزيز النشوة الجنسية، مقارنة بما هو متوافر في الأسواق اليوم. ونقل موقع «بي. بي. سي.» أنّ الواقيات الذكرية الجديدة ستزوّد بالـ«هيدروجيل» الذي يقتل الفيروس في حال تمزّقها، كما سيُضاف إليها مضاد للأكسدة يزيد اللذة الجنسية. ولفتت قائدة البحث ماهوا شودري إلى أنّ «الناس يحجمون عن استعمال الواقيات لأنّها برأيهم تقلل من النشوة، ونحن عملنا على حلّ هذا الموضوع»، مضيفة: «في حال دخل الـ HIV إلى المنتج، سيعمل الواقي على محاربته فوراً». ومن المتوقع أن يصل هذا الابتكار إلى الأسواق العام المقبل، على أن يُباع مقابل «دولار واحد تقريباً».

«جائزة بيتهوفن» للاجئ أيهم أحمد

حاز أيهم أحمد (27 سنة ـ الصورة) «جائزة بيتهوفن الدولية لحقوق الانسان» في احتفالية أقيمت أخيراً في مدينة بون الألمانية. ونال أحمد الجائزة بسبب مقاطع فيديو انتشرت في السنوات الأخيرة، تظهره يعزف البيانو ويغني في «مخيم اليرموك» (دمشق) حتى أثناء الحصار عام 2013. الشاب الفلسطيني الذي كان آخر الآمال الموجودة في المخيم الفلسطيني وسط الحصار والدمار، شكّل رمزية لمقاومة كل أنواع الظلم. وفيما استطاع الصمود هناك لأربع سنوات بمساعدة الموسيقى والغناء، ولم تفلح الصواريخ والحصار في تهجيره، كان إحراق آلة البيانو من قبل عناصر «داعش» في نيسان (أبريل) الماضي، سبباً لتركه المخيم نهائياً. هكذا، هاجر مع عائلته في القارب إلى ألمانيا التي وصل إليها في أيلول (سبتمبر) الماضي.